الباب الأول

العمارة الدينية الباقية من القرن ١٣هـ / ١٩م

[دراسة وصفية]

الفصل الأول : نماذج من المساجد الباقية من ق١٣هـ/١٩م
الفصل الثاني : نماذج من القباب والأضرحة الباقية من ق١٣هـ/١٩م
الفصل الثالث : نماذج من العناصر المعمارية والفنية الباقية من ق١٣هـ/١٩م

الفصـــل الأول

نماذج لمساجد من القرن ١٣هـ / ١٩م

محتوى هذا الفصل على دراسة لتسعة من المساجد التي ترجع للقرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي •

وتوجد هذه المساجد فى أربعة بلدان :

هي : دمنهور – رشيد – المحمودية – السلانكل .

وتختلف هذه المساجد من حيث المساحة والتخطيط والعناصر المعمارية والزخرفية وتتفق في أنها جميعاً مساجد بدون صحن ، وجدير بالذكر أن خمسة مساجد من التسعة لم يتم نشرهم من قبل وغير مسجلة بسجلات الآثار ، والمساجد الأربعة الأخرى التي نشرت سابقاً سيتم إضافة بعض الملاحظات الخاصة ببعض العناصر المعمارية أو الفنية وأعمال الترميم التي طرأت عليها وفيما يلي الدراسة الوصفية المعمارية والفنية لهذه المساجد الباقية .

أولا : مسجد الجيشى بدمنهور
(١٢١٩هـ / ١٨٠٤م)

الموقع :-

يقع هذا المسجد [١] بشارع داير شبرا الغربى بحى شبرا بمدينة دمنهور[٢] وهى قاعدة محافظة البحيرة .

تاريخ الإنشاء :-

لا يوجد نص تأسيس صريح منقوش بالمسجد يشير إلى تاريخ إنشائه أو اسم المنشئ ولكن مدخل الضريح الملحق بالمسجد يوجد عليه نقش كتابى يشير إلى إنشاء هذا الضريح عام ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م وكذلك اسم المنشئ ومن ثم فإن بناء هذا المسجد يعود إلى هذا التاريخ أو قبله بسنوات . والأرجح أن المسجد كان موجوداً قبل هذا التاريخ حيث ورد ذكره فى إحدى الوثائق المؤرخة بعام (١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م) وأن هذا المسجد ورد فيها باسم

---

(١) هذا المسجد يدرس وينشر لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى بالآثار .

(٢) دمنهور هى مقر أو قاعدة محافظة البحيرة وهى من البلدان القديمة .ذكرها (جوتييه) فى قاموسه فقال اسمها المصرى (دمنهور deminhor) أى مدينة الإله هور ، واحتفظ الأقباط باسمها المصرى فنطقوها (تمنهور teminhor) ومنه سميت دمنهور زمن العرب حتى يومنا هذا . وكانت دمنهور بوابة فتح الإسكندرية زمن الفتح الإسلامى لمصر ، وفى ق ٧هـ / ١٣ م زارها إبن بطوطة فقال (إنها قصبة البحيرة وإليها تنسب الثياب الدمنهورية) ويقول عنها إبن دقماق فى ق ٨ هـ - / ١٤ م (هى مدينة قديمة وعامرة وبها جوامع ومدارس وحمامات وفنادق وقياسر وغير ذلك وهى قاعدة البحيرة وبها مقام نائب الوجه البحرى ويطلق عليه ملك الأمراء) ثم يقول (إن الملك الظاهر برقوق أمر ببناء سور عليها عقب فتنة عربان البحيرة فى سنة بضع وثمانين وسبعمائة وبها مزارات) كما ذكرها ابن الجيعان وتحدث عنها ابن زنبل الرمال فى ق ١٠هـ / ١٦م وزارها الزبيدى أواخر ق١٢هـ / ١٨م وتحدث عنها أيضاً كلوت بك وذكر موقعها وعدد سكانها كما ذكرها على باشا مبارك فى خططه وتحدث عنها محمد رمزى فى قاموسه وهى قاعدة لإقليم البحيرة منذ الفراعنة وحتى اليوم وقاعدة لمركز دمنهور منذ عام ١٨٢٦ م – لمزيد من المعلومات عن دمنهور انظر :-

- محمد محمود زيتون: إقليم البحيرة – صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح ص ١٠٠-١١١ دار المعارف ١٩٦٢م- كلوت بك :لمحة عامة إلى مصر – ترجمة محمد مسعود ج٢ ص٤٠ – دار الموقف العربى ١٩٨٢م.
- على باشا مبارك الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ج١١ص٥٧-٦٢ ط٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م .
- محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م – ق٢ البلاد المصرية الحالية – ج٢ ص٢٨٤-٢٨٥- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م

مسجد ومقام سيدي سالم الجيشى[1] وتم تجديد الضريح ومدخله وذلك لوجود المئذنة في نهاية الجدار الشمالي الشرقي للردهة المؤدية إلى مربع القبة ، ومدخل المئذنة مازال باقياً بداخل المسجد بالجدار الشمالي الغربي على يمين مدخل الضريح ، ثم تم تجديد المسجد بعد عام ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م.

التخطيط :-

يتكون هذا المسجد من خمسة أروقة موازية لجدار القبلة تشكلها أربعة بوائك من العقود (شكل رقم " ١ ") .

ويشغل هذا المسجد مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله من الشرق للغرب ١٧,٦٠ م وعرضه من الشمال للجنوب ١٦ م وكان مدخله الرئيسي بالجدار الشمالي الغربي ولكن تم الاستغناء عنه بمدخل آخر في الجانب الشمالي الشرقي حيث أضيفت زيادة حديثة في هذا الجانب وكانت هذه المساحة عبارة عن مقبرتين وبجوارهما حديقة خاصة بالمسجد وأصبح مدخل الجدار الشمالي الغربي ثانوياً.

العناصر المعمارية والفنية:

مادة البناء :-

بنى هذا المسجد من الآجر الأحمر والمادة الرابطة هي مونة القصرمل إضافة إلى الميد الخشبية التي تتخلل مداميك البناء لتدعيمها وتقويتها . ويبلغ متوسط سمك الجدران ٠,٦٥ م .

الواجهات والمداخل :-

للمسجد واجهتان رئيسيتان وهما الواجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية .

---

(١) سجلات محكمة البحيرة الشرعية : سجل رقم ٢- مادة ٥٢٧- وثيقة مؤرخة بعام ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م وهى محفوظة بأرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة .

الواجهة الشمالية الغربية :

يفتح بها مد خلان يؤديان إلى المساحة المغروسة بالأشجار وهذان المدخلان بسيطان يغلق على كل منهما باب خشبي بسيط الصنع من مصراعين ويعلو الباب شراعة من الزجاج .

ويبلغ اتساع الباب الأول (في النصف الشرقي) من الواجهة ١,١٢ م وارتفاع الباب بما فيه الشراعة الزجاج ٣,٠٥ م ، وارتفاع الباب فقط ٢,٥٥ م ، أما الباب الثاني فيقع في النصف الغربي ويبلغ اتساعه ١,٠٦ م .

أما الواجهة الشمالية الشرقية : فهي خاصة بالزيادة الحديثة شرقي المسجد .

المسجد من الداخل :-

العقود والدعامات :

يوجد بالمسجد أربعة بوائك من العقود المدببة المشيدة من الآجر وترتكز العقود فوق دعامات من الآجر مربعة تقريباً حيث يتراوح طول ضلعها ما بين ٠,٥٥م إلى ٠,٧٢ م (لوحة رقم "١" ، شكل رقم "١") .

الأسقف : ـ

تحمل العقود المدببة أسقف المسجد وهى من النوع البسيط فالسقف يتكون من عروق خشبية متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح مسطحة ويتوسط الرواق الأوسط من أروقة المسجد شخشيخة خشبية مرتفعة عن سقف المسجد ويفتح بكل ضلع من أضلاعها الأربعة ثلاث نوافذ مستطيلة تغلق على كل منها درفتان من الزجاج .

النوافذ : ـ توجد بجدران المسجد الثلاثة ـ الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي والجنوب الغربي ـ عدة نوافذ للإضاءة والتهوية وتفصيلها كالآتي: -

نوافذ الجدار الجنوبي الشرقي :-

يفتح بهذا الجدار خمس نوافذ كبيرة كل منها مكون من جزأين يغلق عليها درف خشبية وغشيت النوافذ بالأسياخ الحديدية البسيطة . ويبلغ اتساع هذه النوافذ كما يلي من الغرب للشرق

الأول : اتساعه ٠,٩٦ م ، وعمقه ٠,٧٤ م .

الثاني: اتساعه ٠,٩٧م ، وعمقه ٠,٦٧ م .

الثالث : اتساعه ١,٠٤ م ، وعمقه ٠,٦٠ م .

الرابع : اتساعه ١,٠٠ م ، وعمقه ٠,٥٨ م .

الخامس : اتساعه ١,٠٥م ، وعمقه ٠,٦٧ م .

نوافذ الجدار الجنوبى الغربى :

يوجد بهذا الجدار نافذتان كبيرتان في الطرف الشمالي منه يغلق على كل منهما درف زجاجية من جزأين وغشيت بالأسياخ الحديدية البسيطة ، ويبلغ اتساع النافذة الشمالية منهما ٠,٩٧ م وعمقها ٠,٧٠ م ، أما النافذة الثانية فيبلغ اتساعها ١,١٥ م وعمقها ٠,٧٢م.

أما بقية الجدار من الناحية القبلية فتوجد به ثلاث دخلات مصمتة يبلغ اتساعها وعمقها من الشمال للجنوب كما يلي :

الأولى : اتساعها ١,١٢ م وعمقها ٠,٣٣ م والوسطي اتساعها ١,٢٠ م وعمقها ٠,٢٩م والثالثة يبلغ اتساعها ١,١١ م وعمقها ٠,٣٢ م .

نوافذ الجدار الشمالي الغربي :

يوجد في النصف الغربي من هذا الجدار نافذتان صغيرتان ، إحداهما في الطرف الغربي للجدار وتعلو نافذة كبيرة على الطراز السابق ذكره ويبلغ اتساع هذه النافذة ١,٠ م

وعمقها ٠,٤٤ م والنافذة الأخرى تعلو مدخل المسجد بهذا الجدار ويؤدى هذا المدخل إلى مساحة مغروسة بالأشجار خاصة بالمسجد .

كما يوجد في الطرف الشرقي لهذا الجدار (بجوار الميضأة) نافذة كبيرة من الطراز السابق ذكره غشيت بالأسياخ الحديدية يغلق عليها في النصف العلوي درف زجاجية والنصف السفلى درف خشبية ويبلغ اتساعها ١,٢٥ م .

أما الجدار الشمالي الشرقي فهو مفتوح مباشرة على الزيادة الجديدة وكان يوجد به أيضاً نافذتان كبيرتان على الطراز السابق ذكره وتم هدمهما مع الجدار.

المحراب (لوحة رقم٢):

يوجد المحراب في الطرف الشرقي لجدار القبلة ، وتبرز كتلة المحراب عن سمت الجدار بمقدار ٠,٢١ م ، ويبلغ اتساع حنية المحراب ٠,٩٢ م وعمقها ٠,٨٠ م ويكتنف هذه الحنية عمودان إسطوانيان مندمجان لكل منهما تاج وقاعدة من النوع الكأسى ويحملان بدورهما عقد طاقية المحراب وهو عقد متجاوز.

كما يتوج قمة المحراب من أعلى أفاريز مرتدة بارزة ، ويعلو قمة كتلة المحراب شرافات على هيئة عرائس وأغلب الظن أن هذا ليس مكان المحراب الأصلى ويجوز أنه كان فى وسط جدار القبلة ثم نقل فى طرف الجدار بعد التوسعة الجديدة .

المنبر (لوحة رقم ٣):

يوجد بالمسجد منبر خشبي يبلغ طوله ٢,٤١ م وعرضه ٠,٨٤م وهو خال من النقوش الكتابية ومن شغل الخرط .

وباب المقدم ذو مصراعين تزخرفهما من أعلى وأسفل حشوتان مربعتان بكل منهما عنصر المفروكة المركب ووسط المصراعين يزخرفهما عنصر المفروكة المتشابك وذلك كله

منفذ بالسدايب الخشبية البارزة وتنتهي قمة باب المقدم بشرافات على هيئة عرائس متشابكة .

أما الدرابزين فهو مقسم إلى خمسة أقسام الأول والخامس عبارة عن حشوتين كل منهما على شكل مثلث مصمت منفرج الزاوية ، والثاني والرابع كل منهما مغشى ببرامق من الخرط الكنايسى .

والقسم الثالث (الأوسط) على هيئة حشوة غشيت بعنصر المفروكة المركب والمنفذ بالسدايب الخشبية البارزة. وللمنبر ريشتان كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية مزخرف بزخرفة المعقلى والتي نفذت بأسلوب السدايب الخشبية البارزة . وبهذا الأسلوب نفذت زخارف جانبي جلسة الخطيب وبابي الروضة ، أما الجوسق فهو مفتوح الجوانب وتدور بأعلاه شرافات على شكل عرائس متشابكة ، ويعلو الجوسق قبيبة بصلية الشكل مفصصة تنتهي بهلال خشبي.

المئذنة (لوحة رقم ٤) [1]:-

تقع المئذنة في منتصف الجدار الشمالي الغربي ويدخل إليها عن طريق مدخل صغير يبلغ اتساعه ٠,٧١ م وارتفاعه ١,٩٠م وهى إلى الشرق من الضريح . والمئذنة بنيت مثل المسجد من الآجر الأحمر ومونة القصرمل وهى تقوم فوق قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٢,٢٥ م ويعلو هذه القاعدة بدن مثمن الأضلاع يزخرف كل ضلع حنية معقودة بعقد منكسر محمول على حزمة من الأعمدة المدمجة (ثلاثة أعمدة) الأوسط منها أملس ، أما الآخران فتغشيهما الزخرفة الهندسية ، ويعلو هذه الحنايا إزاران بارزان بأحدهما زخرفة

(١) كنت قد قمت بتوير المئذنة أثناء دراسة الماجستير قبل عام ٢٠٠٠م ودرستها أثناء الأعداد للدكتوراة بين عامي ٢٠٠٠، ٢٠٠٤م ولكنها بعد هذا التاريخ بما في عام ٢٠٠٥ ، ٢٠٠٦م سقطت المئذنة بكاملها ولم يعد لها وجود(المؤلف)

الجفت اللاعب ذو الميمة ويفتح ببعض هذه الدخلات فتحات للتهوية والإضاءة. ويعلو البدن المثمن شرفة الآذان وهى مثمنة الأضلاع لها درابزين أو حاجز من الحديد المشغول وترتكز هذه الشرفة فوق عدد من حطات المقرنصات المنفذة بالآجر.

يعلو شرفة الآذان بدن إسطوانى قصير به مدخل شرفة الآذان ويعلو هذا البدن بدن آخر أقل منه في القطر وهو مفصص بشكل رأسي (قنوات طويلة) وينتهي هذا البدن أو الرقبة المفصصة بقمة المئذنة وهى على شكل مبخرة أو (قبيبة) مفصصة تنتهي بهلال خشبي .

والمئذنة من الداخل لها سلم من الآجر يبلغ عدد درجاته ست وعشرون (٢٦درجة) تدور حول بدن إسطوانى من المباني أيضاً ينتهي في أعلاه ببدن خشبي (صاري خشبي) يحمل قاعدة الرقبة المفصصة وقمة المئذنة .

القبة والضريح [1] : .

يوجد بالمسجد ضريح ملحق به وهو لولى الله سيدي سالم الجيشى . والقبة والضريح يقعان في الجهة الشمالية الغربية للمسجد ويؤدى إليهما مدخل في منتصف الجدار الشمالي الغربي ويبلغ اتساع هذا المدخل ١,١٠ م وارتفاعه ١,٩٠م .

(١) أنظر الفصل الخاص بالقباب والأضرحة فى ق ١٣ هـ / ١٩ م حيث تمت دراستها تفصيلاً .

ثانياً : مسجد العرابى برشيد
١٢١٩هـ / ١٨٠٤م

الموقع :

يقع هذا المسجد في بداية شارع دهليز الملك الذي يعرف حالياً بشارع بورسعيد بمدينة رشيد وهذا الشارع يعتبر من أهم شوارع المدينة فهو شارع تاريخي أثرى حيث يوجد به سبع عمائر إسلامية ترجع للعصر العثماني وعصر أسرة محمد على.

وبداية هذا الشارع تعتبر المدخل الجنوبي الغربي لمدينة رشيد[١] ويطل المسجد على ميدان كبير كانت تشغله سويقة العرابى في العصر العثماني[٢] .

التاريخ :-

لا يوجد بالمسجد لوحة تأسيسية أو تجديدية تشير إلى تاريخ إنشاء المسجد أو تجديده في أي تاريخ ولكن هناك نقش كتابي أعلى باب المقدم للمنبر يشير إلى أن هذا المنبر عمله

---

(١) رشيد هى إحدى مدن محافظة البحيرة بل ومن أبرزها وأهمها حيث تضرب بجذورها في أعماق التاريخ وهى تقع عند مصب فرع النيل المسمى باسمها وكانت لها عدة أسماء هى : فى العصر الفرعوني (بولبتين) ثم (رخيتو) وفى العصر القبطى (راشيت) وأخيراً (رشيد) في العصر الإسلامي وحتى الآن . لمزيد من المعلومات عن رشيد وتاريخها وآثارها انظر بعض المصادر والمراجع التي تحدثت عنها ومن بينها:-
- محمد محمود زيتون : المرجع السابق ص ١١٧ – ١٢٨
- ياقوت الحموى (شهاب الدين أبو عبد الله) : معجم البلدان – ج ٣ ص ٤٥ دار إحياء التراث العربي بيروت ١٩٧٩م.
- كلوت بك : المرجع السابق - ج ٢ ص ٣٨ – ٣٩
- سعاد ماهر :- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون – ج ٤ ص ١٨ ، ج ٥ ص ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٨ القاهرة (١٩٧١ – ١٩٨٣م)
- هيئة الآثار المصرية : آثار رشيد – ١٩٨٥م.
- جولوا : دراسة موجزة عن مدينة رشيد – دراسة مستخرجة من كتاب وصف مصر الترجمة الكاملة مجلد ٣ ص ٢٠٩ – ٢٣٨ ترجمة زهير الشايب ط ٢ – الخانجى القاهرة ١٩٨٧م
- محمود أحمد درويش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية ص ٥ – ١١ مخطوط رسالة ماجستير كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٨٩م.
- على باشا مبارك : الخطط ج ١١ ص ١٩٣ – ١٩٨
- محمد رمزي : القاموس – ق ٢ – ج ٢ ص ٣٠٠
- كلية التخطيط العمراني بجامعة القاهرة والمعهد العلمى الفرنسى لأبحاث التنمية O.R.S.T.O.M مدن مصر ذات التبادل الحضارى – عمران رشيد – التقرير النهائى ج ١ – أغسطس١٩٩٤م

(٢) وثيقة وقف الحاج حسين بن عطية الشونى الرزاز المؤرخة فى ١٠رجب ١١٨٧هـ /١٧٧٣م سطر ٢٠ ٣٢١،٣٤٦ (لدى أحد أهالى رشيد) عن محمود درويش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية ص ١٩٥.

الحاج خليل بن الحاج إبراهيم عام ١٢١٩ هـ ومن ثم استندت سجلات الآثار في تأريخه لهذا التاريخ ، ولكن هناك بعض الباحثين ينفى إنشاء هذا المسجد عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤م وإنما يرجع إنشاؤه إلى ما قبل ذلك[١] ويؤيد نظريته بأن النص الوارد على المنبر لا يؤرخ لبناء المسجد وإنما لصناعة المنبر نفسه ويستطرد فيذكر أن هذا المسجد ورد ذكره في إحدى الوثائق المؤرخة عام ١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م [٢] مما يدل على ان الحاج خليل الوارد ذكره على المنبر ليس هو منشئ المسجد وإنما قام بصنع المنبر.

وورد ذكر هذا المسجد في إحدى الوثائق المؤرخة في ٨ صفر ٩٥٦ هـ /١٥٤٩م باسم (مسجد العرب) [٣] ، وذكرته وثيقة أخرى مؤرخة في ١٠ شعبان ٩٧٤ هـ / ١٥٦٧م باسم (مسجد سيد العرب) [٤] ، ووثيقة أخرى مؤرخة في ٩ شعبان ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧ م ذكرته باسم (المسجد المعمور بذكر الله تعالى الكاين غربي الثغر المرقوم بالولى العادل ونسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم) [٥] .

كما أشارت إحدى الوثائق المؤرخة في الرابع والعشرين من جمادى الأول عام ٩٩٤هـ إلى إجراء أعمال ترميم لهذا المسجد على يد الحاج زين الدين حجازي الناظر الشرعى على المسجد [٦] ، وكان هذا الترميم خاصاً بالأسقف حيث أن أغلبها قد سقط وكذلك الجدار الغربى وأعلى المنارة ويلزم إعادة بنائهم مثلما كانوا عليه .

(١) محمود درويش : المساجد الأثرية برشيد ص ٨٤ – كانون كوبى سنتر – ط ١ – المحلة سنة ١٩٩٣م.
(٢) وثيقة وقف الشونى : سطر ٢٠، ٣٤٦، ٣٢١
(٣) سجلات محكمة رشيد الشرعية : سجل رقم ١ مادة ٢٦ ص ١٤٨ – وثيقة مؤرخة فى ٨ صفر ٩٥٦هـ / ١٥٤٩م
(٤) سجلات محكمة رشيد الشرعية : سجل رقم ٣ مادة (بدون رقم) ص ٥٤ – وثيقة مؤرخة فى ١٠ شعبان ٩٧٤هـ/ ١٥٦٧م .
- سجلات محكمة رشيد الشرعية س رقم ٦ ، مادة ١٤٨ ص٣٨ بتاريخ ١٢ ربيع أول ٩٨١هـ / ١٥٧٣م
(٥) سجلات محكمة رشيد: س رقم ٥٤ وثيقة مؤرخة فى ٩ شعبان ١٠٤٧هـ / ١٦٣٧م
(٦)سجلات محكمة رشيد الشرعية:س رقم ١٤ مادة ٧٥٠ ص ١٩٩وثيقة مؤرخة فى٢٤جمادى الأولى٩٩٤هـ/١٥٨٦م

وبذلك يتأكد أن هذا المسجد يرجع تاريخ إنشاءه إلى نهاية ق ١٠ هـ / ١٦ م ويمكن أن ننسب المنبر وواجهة الضريح إلى التاريخ الوارد على المنبر عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م [١] .

وإذا كان قد تم ترميمه فى نهاية ق ١٠ هـ / ١٦ م فإنه طرأت عليه أيضاً ترميمات وتجديدات لاحقة فى السنوات التالية لهذا التاريخ ، وربما من أنشأ المنبر يكون قد قام بإعمار وتجديد المسجد كله فى عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م وما بعده .

التخطيط :-

تخطيط المسجد عبارة عن أربعة أروقة موازية لجدار القبلة وهذه الأروقة تفصلها ثلاث بوائك من العقود (شكل رقم ٢) ، ويوجد بوسط الرواق الثالث شخشيخة مثمنة الأضلاع من المباني وسقفها من العروق والألواح الخشبية ويبلغ طول كل ضلع ١,٦٧ م ويفتح بكل ضلع نافذة مستطيلة عرضها ٠,٦٠ م وإرتفاعها ١,٠٠ م (لوحة رقم ٥) .

العناصر المعمارية والفنية :-

الواجهات والمداخل :

للمسجد واجهتان ومدخلان رئيسيان وهما الواجهة الشمالية الغربية ومدخلها والواجهة الجنوبية الغربية ومدخلها (لوحة رقم ٦).

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ٧):

ويبلغ طول هذه الواجهة ١٠,٣٥ م وارتفاعها ٥,٩٠ م ويتوسط المدخل وكتلته هذه الواجهة ، وهذا المدخل من المداخل التذكارية ويبرز عن سمت البناء بمقدار ٠,١٠ م ويبلغ عرض كتلة المدخل ٣,٧٠ م وارتفاعها ٦,٥٠ م وتنتهى من أعلى بشرافات ثلاثية . ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى تحدد حوافه زخرفة المفرزكة المتعاكسة التى نفذت

(١)محمود درويش : مساجد رشيد ص ٨٥ ـ ٨٦

بالطوب المنجور باللون الأسود ، كما يزخرف فصوص العقد الثلاثى خوصات والفصين السفليين يتشكل بهما خمسة عقود مدببة مخوصة أيضاً .

أما كوشتى العقد الثلاثى فقد زخرفت بعنصر المفروكة المنفذة بالطوب المنجور وبقية كتلة المدخل زينت بالطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود وتتوسط كتلة المدخل فتحة الباب . حيث يبلغ اتساعها ١,٢٥ م وارتفاعها ٢,٤ م ويغلق عليها باب خشبى كبير من مصراعين كل منهما عبارة عن حشوات رأسية وأفقية ، ويعلو فتحة المدخل عتب خشبى مستقيم خال من الكتابة يعلوه منور رأسى مستطيل غشى بالخرط المنجور مشكلاً رسوم على هيئة نجوم ثمانية مفرغة (لوحة رقم ٨) . وعلى جانبى المدخل مكسلتان طول ضلع كل منهما ٠,٦٠ م . وفى النصف الشرقى من هذه الواجهة تظهر النوافذ والمناور .أما الطرف الشرقي فتوجد به لوحة السبيل .

لوحة السبيل (شكل رقم ٣٩):

وهى في الطرف الشرقي من الواجهة الشمالية الغربية وتوجد أسفل الجدار ، وهى لوحة رخامية أبعادها ٠,٥٨ م × ٠,٥٤ م وهى لسبيل المسجد [1] ، وتغشى هذه اللوحة زخارف نباتية وهندسية ، النباتية قوامها أوراق خماسية وفازتين تخرج منهما الفروع والأوراق وزهور الزنبق والهندسية عبارة عن عقد مجدول وإفريز مجدول وشكل مثمن .

(١) السبيل غير موجود الآن وأغلب الظن أن هذه اللوحة ليست لوحة السبيل الأصلية ولكنها عبارة عن جزء من شاهد قبر تم نقر ثقبين به لوضع صنابير المياه بهما ووضعت فى هذا المكان للدلالة على السبيل . أنظر : ـ
ـ عبد الله عبد السلام الطحان : الكتابات الأثرية بمحافظة البحيرة من الفتح الإسلامى حتى نهاية ق ١٩ م ص ١٧٠، ١٧١ مخطوط ماجستير كلية الآداب ـ جامعة طنطا ٢٠٠٠ م .
ـ جمال خير الله : دراسة أثرية لتراكيب وشواهد القبور برشيد فى العصر العثماني وعصر أسرة محمد على ق١٠- ١٣ هـ / ١٦ ـ ١٩ م بحث منشور بمجلة الآداب والعلوم الإنسانية مجلد ٣٨ سلسلة الإصدارات الخاصة ص١٢ – كلية الآداب جامعة المنيا أكتوبر ٢٠٠٠.
- عبد الله عبدالسلام الطحان : النقوش الكتابية على العمائر المدنية:(دراسة تطبيقة على آثار مدينة رشيد والبحيرة) ص ٦٠-٦١ دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع - دسوق ٢٠٠٦م ..

ونقشت على اللوحة كتابة تركية وعربية بخط الثلث بالحفر البارز وذلك فى سطرين نصهما:-

١. روحيجون فاتحة .

٢. يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون " [١] " .

الواجهة الجنوبية الغربية :- (لوحة رقم ٦ ، ٩ شكل رقم ٤٠)

يتوسطها المدخل الجنوبي الغربي وهو يشبه في تكوينه وزخارفه المدخل الشمالي الغربي ، وهو يبرز عن سمت البناء بمقدار ١٠ ،٠م ، ويبلغ عرض كتلة المدخل ٣ ،٧٠ م وارتفاعها ٦ ،٥٠ م ، أما فتحة المدخل فيبلغ اتساعها١ ،٢٠م وارتفاعها ٢ ،٣٠ م ، والشارع في هذا الجانب أعلى من مستوى أرضية المسجد حيث ينزل إلى المسجد بواسطة درجتين من السلم . وفى النصف الجنوبي من الواجهة تظهر النوافذ الثلاث ذات الخرط الصهريجى وكذلك المناور التي تعلوها ذات الخرط المعقلى .

المسجد من الداخل :-

العقود والأعمدة :

يوجد بالمسجد ثلاثة بوائك من العقود المدببة المنفذة بالأجر وهى تقوم فوق ثلاثة صفوف من الأعمدة الجرانيتية (لوحة رقم ١٠) الصف الأول من جهة القبلة به ثلاثة أعمدة والصف الثاني الذي يليه به خمسة أعمدة لأن عرض المسجد في هذه المساحة يزداد إتساعاً والصف الأخير من جهة المدخل الشمالي به أربعة أعمدة . وقد نفذت أو فتحت بكوشات العقود فتحات دائرية ونجمية (نجمة سداسية) فيما عدا عقود البائكة الأولى جهة القبلة ، وأعمدة هذا المسجد مختلفة من حيث الشكل والطول والقطر،أما التيجان فهي مختلفة أيضاً فمنها الكورنثى البسيط ومنها المركب (لوحة رقم ١٠) . كما يربط بين

(١) سورة البقرة جزء من الآية رقم ٢٥٥

العقود روابط خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه وذلك لزيادة تدعيم الأعمدة والأسقف .

الأسقف :

أسقف المسجد خشبية من النوع البسيط عبارة عن عروق خشبية تعلوها ألواح خشبية مسطحة وكلها خالية من أية زخرفة . وأرضية المسجد عبارة عن ألواح خشبية مترصة وليست حجرية .

المحراب (لوحة رقم ١١):

يقع المحراب بالجزء الشرقي من جدار القبلة ويبلغ اتساع فتحته ١,٠٤ م وعمقها ١,١٧ م ويتوج طاقية المحراب عقد منكسر يرتكز على عمودين رخاميين كل منهما سداسى الأضلاع ولهما تاج وقاعدة من النوع الكأسى . أما طاقية المحراب فهي مزخرفة بزخارف مخوصة منفذة في الجص وتقوم هذه الخوصات على صف من المقرنصات ذات الدلايات المحفورة في الجص .

الشبابيك النـــوافذ :

تتنوع نوافذ هذا المسجد بالجدارين الشمالي الغربي والجنوبي الغربي وهذه النوافذ من النوع المركب أي من قسمين فوق بعضهما .

السفلى :

عبارة عن نافذة كبيرة من الخرط الصهريجى المائل الواسع ويغلق عليه درفتان من الخشب . (لوحة رقم ١٢) .

العلوي :

عبارة عن منور يغشيه شغل الخرط المعقلى الواسع القائم ويغلق عليه من الداخل درفتان من الخشب والزجاج ، والنافذة الكبيرة والمنور داخل تجويف (أوحنية) رأسي

مستطيل ويبلغ اتساع النافذة السفلى ١,٢٠ م وارتفاعها ١,٩٥م أما المنور فيبلغ اتساعه ٠,٨٥ م وارتفاعه ١,٠٠ م ويوجد من نوع هذه النوافذ المركبة ـ ثلاثة بالجدار الجنوبي الغربي واثنتان بالجدار الشمالي الغربي وبالتحديد في النصف الشرقي منه .

أما الجدار الشمالي الشرقي فيفتح به منور صغير يطل على الميضأة وهو مغشى بالأسياخ الحديدية الرأسية ويغلق عليه درفتان من الخشب والزجاج .

المنـــــبر :

يوجد بالمسجد منبر خشبي جيد الصنع نفذ بأسلوب التجميع والتعشيق والخرط المتنوع وعناصره هي:-

باب المقدم :

وهو باب ذو مصراعين زخرف كل منهما بعنصر المفروكة المركب بأسلوب التجميع والتعشيق ويعلو باب المقدم حشوة خشبية مستطيلة يبلغ طولها ٠,٣٦ م وعرضها ٠,١٦ م نقش عليها كتابة عربية بخط النسخ بالحفر البارز وذلك فى سطرين نصهما :

١. عمل هذا المنبر الحاج خليل .

٢. ابن الحاج إبراهيم في سنة ١٢١٩ .

ويعلو قمة المدخل حطتان من الدلايات يتوجها من أعلى شرافات على هيئة ورقة ثلاثية الفصوص .

ريشتا المنبر :

يزخرف ريشتا المنبر طبق نجمي حوله أنصاف وأرباع أطباق منفذة بالتجميع والتعشيق ، وفى إزر قاعدة المنبر يوجد شريط زخرفي قوامه عنصر المفروكة المركب (لوحة رقم ١٣) .

الدرابزين :

درابزين المنبر مصنوع من الخرط المتنوع كل جانب مقسم إلى خمسة مربعات يحدها من الجانبين مثلث قائم الزاوية ويغشى هذه المربعات والمثلثات شغل من الخرط الميمونى المفوق المتنوع ذو الأكر المربعة أو السداسية (لوحة رقم١٣) . ويلاحظ أن المثلث الأيمن ناحية باب المقدم مفقود ويوجد مكانه حشوة مصمتة على شكل مثلث أيضاً وللمنبر بابان للروضة .

الجوسق :

وهو مفتوح الجوانب عدا الجانب الخلفي ويدور بأعلى جوانبه زخرفة مفرغة وسقف الجوسق من الداخل عبارة عن قبيبة مفصصة ، ويتوج أعلى جوانب الجوسق صف من الدلايات تعلوها شرافات على هيئة ورقة ثلاثية ويعلو قمة الجوسق قبيبة مفصصة تنتهى بهلال خشبي .

دكة المبلغ:

توجد في وسط الجدار الشمالي الغربي وهى تعلو غرفة شيخ المسجد وسقفها من الخشب ولها درابزين أو حاجز من الخشب والمباني ويفتح عليها من الجدار الشمالي الغربي نافذة قندلون عبارة عن نافذتين متجاورتين كل منهما معقودة وفى وسطهما قمرية وغشيت كلها بالخرط الصهريجى المائل . ويصعد إلى هذه الدكة أو الصندلة بواسطة مدخل يبلغ اتساعه ٠,٧٠ م وارتفاعه ٢,٢٠م أما الحجرة أسفل الدكة فيؤدى إليها باب يبلغ اتساعه ٠,٦٥ م وارتفاعه ٢,١٥م ويبلغ طولها ٤,٧٥ م وعرضها ١,٦٠ م . ويلاحظ أن الدكة والحجرة قد شغلتا بثلاثة عقود ترتكز على عمودين وترتكز رجل العقد الثالث منها على الجدار الجنوبي الغربي للمسجد.

المئذنة (لوحة رقم١٤):-

تقع المئذنة في الزاوية الغربية وهى مبنية بالأجر الأحمر الرشيدى وكسيت بطبقة من الملاط ، والمئذنة تقوم على قاعدة مربعة تنتهي من أعلى بشطف بالأركان لتحويل المربع إلى مثمن ، ويفتح بالقاعدة في جداريها الشمالى الغربي والجنوبي الغربي فتحتان مستطيلتان رأسيتان لإنارة داخل المئذنة.

البدن المثمن :

ويعلو القاعدة بدن مثمن الأضلاع وينقسم إلى ثلاثة مستويات رأسية هي :-

الأول (السفلى) : عبارة عن تجويفات رأسية مستطيلة يفتح في بعضها فتحات رأسية صغيرة مستطيلة .

الثاني (الأوسط) : وهو المستوى الأوسط ويزخرف كل ضلع من أضلاعه عقد منكسر ذو مستويين ويقوم العقد في جانبيه على ثلاثة أعمدة مندمجة إسطوانية الشكل ملساء ، وهذه الأعمدة لها تيجان وقواعد رمانية الشكل ، كما أن رأس العقود يزخرفها زخرفة الميمة ويفتح في كل تجويف به العقد نافذة رأسية معقودة ومضاهية مسدودة بالتبادل .

الثالث : وهو العلوي ويفصل بينه وبين المستوى الثاني إفريز مستطيل بارز غفل من الزخرفة وهذا المستوى أقل ارتفاعا من الأوسط ويفتح به أربعة نوافذ معقودة في أربعة أضلاع من المثمن .

شرفة الآذان : وهى تعلو البدن المثمن وتقوم على أربع حطات من المقرنصات البلدية كما أنها مثمنة الأضلاع ولها حاجز خشبى مثمن عبارة عن قوائم خشبية رأسية (لوحة رقم ١٤) .

الطابق العلوي للمئذنة : إسطوانى الشكل يبلغ ارتفاعه ١,٦٧ م وقطره ١,٢٦ م وبه فتحة باب اتساعها ٠,٦٠م وارتفاعها ١,٦٠ م يؤدى إلى شرفة الآذان ويعلو هذا البدن رقبة المئذنة وهى إسطوانية ذات زخارف مخوصة رأسياً ويعلو هذه الرقبة قمة المئذنة وهى بصلية الشكل وذات زخارف مخوصة أيضاً وتنتهي هذه القمة بهلال نحاسى يقوم على جزأين كرويين ، ويخرج من قمة المئذنة قوائم خشبية مائلة كانت تستخدم لتعليق الرايات والزينات وأدوات الإضاءة في المناسبات الدينية .

المئذنة من الداخل :-

يصعد للمئذنة عن طريق مدخل في الركن الغربي يبلغ اتساعه ٠,٥٥ م وارتفاعه ١,١٠ م يؤدى إلى درج سلم يبلغ عدده ٥٦ درجة سلم تدور حول بدن إسطوانى من الآجر ويخرج من شرفة الآذان بارتفاع الرقبة عمود خشبي ضخم إسطوانى الشكل يحمل قمة المئذنة من الداخل . كما يدخل إلى سطح المسجد بواسطة مدخل مستطيل الشكل فى الجزء السفلى من البدن المثمن يبلغ اتساعه ٠,٥٠ م وارتفاعه ١,١٠ م ، وقد تعرض مسجد العرابى لعمليات إصلاح وترميم في فترات متلاحقة منذ إنشائه وحتى الآن [١] .

الضريح :-

يوجد بالمسجد ضريح في الجزء الشرقي من جدار القبلة وله مدخل تذكاري ذو عقد ثلاثي وزخارف بالطوب المنجور[٢] .

---

(١) وأبرز هذه الترميمات كانت فى الثلث الأخير من ق١٤ هـ / ٢٠ م وهى :-
- فى عام ١٩٧١ م حدثت بعض الصيانة والترميمات لجدران المسجد
- فى عام ١٩٨١ م أجريت بعض الترميمات والإصلاحات بالمئذنة
- أجرى ترميم شامل للمئذنة فى الفترة من ١٩٩٧/٨/١٩ ـ ١٩٩٨/٢/١٧ سجلات منطقة آثار رشيد – ملف مسجد العرابى

(٢) انظر الدراسة الوصفية لضريح العرابى بالفصل الخاص بالقباب والأضرحة فى ق ١٣ هـ / ١٩ م.

ثالثاً : مسجد الإدفينى برشيد
١٢٢١هـ / ١٨٠٦م

الموقع :-

يقع هذا المسجد [١] بمدينة رشيد إلى الشمال الشرقي من مسجد العرابى بحوالى ٣٠٠م.

تاريخ الإنشاء :-

أنشئ هذا المسجد الحالى عام ١٢٢١هـ / ١٨٠٦م [٢] استناداً إلى النقش الكتابي الوارد على المدخل الجنوبي الغربي وكذلك النقش الوارد على مدخل الضريح الملحق بالمسجد من الداخل.

التخطيط :-

يشغل هذا المسجد مساحة مستطيلة ويتكون من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة وجدد المسجد من الداخل كله ، وتبقى من عناصره المعمارية مدخلى المسجد (الجنوبي الغربي) و (الشمالي الشرقي) والمنبر والمئذنة إضافة إلى النقش الكتابي على مدخل الضريح.

---

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة ، وهو غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية . بالمجلس الأعلى للآثار .

(٢) وتذكر بعض المراجع أن هذا الجامع يرجع إنشاؤه قبل سنة ١٠٠٣ هـ / ١٥٩٥ م حيث ورد ذكره فى عدة وثائق وقف أصحابها أماكن للصرف عليه وجاء اسمه بشكلين :

الأول : المسجد الكائن بحرى الثغر المعروف بمسجد أولاد الاتفينى (وثائق رقم ٢١ ، ١٥٩، ٤٧ ، بتاريخ ١٣ رمضان ١٠٠٣ هـ / ٢٢ مايو ١٥٩٥ م) .

الثانى : الجامع الكائن بحرى الثغر المعروف بالادفينى وثائق (٧٨ ، ٥٩٦ ، ٣٧٠ ، بتاريخ ٣٠ ذى القعدة سنة ١٠٧٨هـ/ ١٢ مايو ١٦٦٨ م) . نقلاً عن :-

- محمد طاهر الصادق ، محمد حسام إسماعيل : رشيد - النشأة - الإزدهار - الإنحسار (ضمن سلسلة مدن تراثية٤) ص ٩٨ - دار الأفاق العربية - القاهرة ط ديسمبر ١٩٩٩ م .

وقد ذكرته بعض الوثائق بأنه المسجد بحرى الثغر وعرف بإسم مؤسسه "الولى العارف بربه سيدى محمد الإدفينى"

- سجلات محكمة رشيد الشرعية : سجل ٥٤ مادة ٢٣٠، ص٩١ بتاريخ ٩ شعبان ١٠٤٧ هـ /١٦٣٧م. كما عرفته بعض الوثائق بإسم زاوية الإدفينى - سجلات محكمة رشيد الشرعية : سجل ٥٤ مادة١٩٧ ص ٧٥ بتاريخ ٢٨ رجب ١٠٤٧ هـ /١٦٣٧م .

العناصر المعمارية والفنية :

الواجهات والمداخل :

المدخل الجنوبي الغربي (لوحة رقم ١٥):

وهو من المداخل البارزة عن سمت البناء حيث يبرز بمقدار ١٠ ,٠ م وهو مبنى بالآجر الأحمر الرشيدى وواجهته مزخرفة بالطوب المنجور الأحمر والأسود .

ويتوسط كتلة المدخل - فتحة الباب حيث يبلغ اتساعها ١,٥٥ م وارتفاعها ٢,٥٠م ويغلق عليها باب خشبي من مصراعين ، كما يكتنف فتحة المدخل مكسلتان أبعاد كل منهما ٠,٥٠ م × ٠,٤٥ م والارتفاع ٠,٧٠ م ويعلو فتحة المدخل عتب خشبي مستقيم نقشت عليه كتابة عربية بارزة بخط الثلث البارز وذلك في سطرين يقرأ منها :.

١. قف على الباب خاضعاً ..... إن هذا الباب ..... لا إله إلا .

٢. الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم في سنة ١٢٢١ [١] .

ويمتد الإفريز الخشبي يمنة ويسرة إلى نهاية جانبي كتلة المدخل وتغشيه الزخارف الهندسية الغائرة . ويعلو العتب الخشبي المستقيم منور خشبي مربع يبلغ طول ضلعه ٠,٥٠م غشى بالخرط المنجور الدقيق الذي تشكلت به كتابة عربية نصها " محمد " بالخط الكوفى الهندسي المربع بشكل مكرر ويعلو المنور زخرفة جصية عبارة عن دائرتين باللون الأحمر والأبيض والأسود وتتكون بهذه الألوان زخرفة تشبه الطبق النجمى كما يتوج كتلة

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

المدخل عقد ثلاثي مداينى ينقسم في جزءه السفلى إلى عقدين مدببين محمولين في أطرافهما على أجسام إسطوانية ويتوج كتلة المدخل من أعلاها شرافات مدرجة .

المدخل الشمالى الشرقى : (لوحة رقم ١٦) :

وهو يتشابه كثيراً في تكوينه مع المدخل الجنوبي الغربي من حيث مادة البناء والتشكيل في المبانى ولكنه يختلف عنه في زخارفه وزخرفة باطن العقد المداينى . وتتوسط فتحة الباب كتلة المدخل حيث يبلغ اتساعها ١,٣٥ م وارتفاعها ٢,٥٠ م ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين ، كما يكتنف فتحة المدخل مكسلتان أبعاد كل منها ٠,٦٠ م × ٠,٤٠ م.

ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشت عليه كتابة عربية بخط الثلث البارز فى سطرين يفصل بينهما خط مستقيم بارز نصهما : .

١. بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا / توكلت / لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم .

٢. من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته / على الله / عليك ويهديك صراطاً مستقيماً[١] يا محمد [٢].

والكتابة في كل سطر مقسمة إلى جزأين وتوجد عبارة " توكلت على الله " فى سطرين وسط الكتابة ، ويمتد العتب الخشبي كإطار زخرفي يمنة ويسرة إلى طرفي كتلة المدخل وتغشيه زخارف هندسية زجزاجية ومنكسرة بالحفر الغائر. ويتوج كتلة المدخل من أعلى عقد ثلاثي زخرفت فصوصه الثلاثة بزخارف مشعة وتنتهي قمة المدخل من أعلى بشرافات على هيئة عقود ويزخرف كوشتى العقد الثلاثي زخرفة المفرنكة المركبة .

---

(١) سورة الفتح : الآيات رقم ١ ، ٢ .

(٢) ينشر هذا النص لأول مرة وقد أخطأ الكاتب فى النص حيث زاد على الأية القرآنية كلمة (يا محمد) وهذه ليست من الآية القرآنية .

النقش الكتابى على مدخل الضريح (لوحة رقم ١٧) : -

تم تجديد الضريح ولم يتبق منه سوى الإفريز الكتابى على المدخل ، ونقشت على هذا الإفريز كتابة عربية بخط الثلث البارز وعلى جانبى النقش الكتابى زخرفة هندسية قوامها أطباق نجمية بارزة أو نجوم سداسية .

والنص الكتابى مقسم أفقياً إلى ثلاثة أقسام . الأول والثالث كل منهما داخل شكل هندسى مدبب من الطرفين أما القسم الثانى فهو محصور بينهما . والنص فى سطرين كما يلى : -

١. يا ضامن عبد فى حماكم قد نزل يا سادة / سيدى / لهم السيادة فى الأزل أنى أتيت .
٢. إليكم منقذ عين من لهم كل الأمل / عمر الثينى / مامين والأمل فى سنة ١٢٢١(١)

(لوحة رقم ١٧) .

المئذنة : - (لوحة رقم ١٨) :-

تقع المئذنة فى الركن الغربى من المسجد ، وهى مبنية بالآجر الأحمر وطليت بطبقة من البياض . وهى من طراز المآذن ذات الشرفتين ، ولها قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣,٤٠ م ويعلو القاعدة بدن مثمن عرض كل ضلع من أضلاعه ١,٧٠ م ، كما يزخرف كل ضلع عقد منكسر فى قمته زخرفة الميمة وفى باطن العقد زخرفة مشعة أو مفصصة ، ويقوم كل عقد على عمودين مندمجين غفل من الزخرفة . وبين كل عقد وآخر يوجد مستطيل رأسى به زخرفة زجزاجية تقوم على عمود مندمج مزخرف بزخارف حلزونية وهذا العمود يفصل عمودى كل عقدين متجاورين .

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

كما يفتح فى أضلاع المثمن أربع فتحات رأسية تشبه فتحات السهام للإضاءة والتهوية وذلك بالتبادل مع أربع مضاهيات. ويعلو عقود هذا البدن شريط زخرفى خال من الزخارف يحدده جانبان بارزان ، وينتهى هذا البدن بعدة حطات من المقرنصات (أربع حطات من المقرنصات الحلبية) تقوم فوقها شرفة الآذان المثمنة الأضلاع ، ولها حاجز خشبى ، ويزخرف كل ضلع من أضلاع الحاجز الخشبى مربعات ومستطيلات منفذة بالقوائم الخشبية .

ويخرج من شرفة الآذان الأولى - البدن المثمن الثانى وهو أقل فى الإرتفاع عن البدن المثمن الأول ولكنه يتشابه معه فى التصميم والعناصر الزخرفية . وينتهى هذا البدن أيضاً بأربع حطات من المقرنصات الحلبية ترتقى فوقها شرفة الآذان الثانية التى تشبه الشرفة الأولى تماماً .

ويخرج من الشرفة الثانية بدن إسطوانى بإرتفاع ٢ م ، تخرج منه رقبة مفصصة تنتهى بقبة المئذنة والتى تشبه خوذة مفصصة وتنتهى بهلال نحاسى يقوم فوق ثلاثة أجزاء إسطوانية الشكل .كما يفتح فى كل شرفة من شرفتى الآذان مدخل يبلغ اتساعه ٠,٤٠ م وارتفاعه ١,٤٠م .

أما المئذنة من الداخل فيصعد إليها بواسطة مدخل صغير يفتح بالجدار الشمالى الغربى للمسجد وهو منخفض عن أرضية المسجد حيث تم رفع منسوب أرضية المسجد ويؤدى هذا المدخل إلى سلم درجاته من المبانى يبلغ عددها ٦١ درجة تدور حول بدن إسطوانى من الآجر أيضاً . ويبلغ ارتفاع المئذنة الكلى حوالى ٢٥ م .

المنبر :- (لوحة رقم ١٩) :

يوجد بالمسجد منبر خشبى صناعته حسنة ويتقدمه باب المقدم الذى يبلغ اتساعه ٠,٦٠ م وارتفاعه ١,٥ م والباب مفقود وتدور بقمة المدخل حطتان من الدلايات الخشبية

أما الدرابزين فهو من خشب الخرط حيث أن كل جانب به خمسة مربعات ومثلثين قائمى الزاوية ملئت بالخرط الصهريجى المائل الضيق والميمونى الدقيق بالتبادل (ثلاثة من الخرط الصهريجى واثنان من الخرط الميمونى) أما المثلثان فهما من الخرط الصهريجى .

وجدير بالذكر أنه يلاحظ ترميماً خاطئاً فى المربع الثانى بالجانب الأيمن للدرابزين حيث نفذ جزء منه بالخرط الميمونى الدقيق وتم إضافة عدة براموق من الخرط الصهريجى أما الجانب الأيسر للدرابزين فإنه يوجد به ثلاثة مربعات من الخرط الميمونى الدقيق واثنان من الخرط الصهريجى الدقيق ، أما المثلثان فربما تم ترميمهما ترميماً خاطئاً لأن الخرط بهما يختلف تماماً عن بقية أنواع الخرط الموجود بالمنبر .

وريشتا المنبر كل منهما نفذت بأسلوب التجميع والتعشيق وزخرفت فى وسطها بطبق نجمى كبير تدور حوله أنصاف أطباق (لوحة رقم ١٩) وجلسة الخطيب زخرف جانبيها بزخرفة هندسية مفرغة فى الخشب (لوحة رقم ١٩) الجانب الأيمن منهما زخرف فى وسطه بطبق نجمى وحوله أنصاف أطباق أما الجانب الأيسر فهو عبارة عن طبقين فوق بعضهما (يشبه كل منهما دائرة يتفرع بداخلها ستة عشر ضلعاً) وحولها أشكال هندسية أخرى على نفس النمط ولكنها ثمانية الشكل من الداخل وكل هذه الزخارف نفذت داخل شكل مستطيل رأسى بارتفاع جانب الجلسة.

والجوسق مفتوح الجوانب باستثناء الجانب الخلفى فهو مسدود بخشب تزخرفه أطباق نجمية صغيرة بالحفر الغائر .

ويدور بالجوانب الثلاثة زخزفة مشرشرة ، ويغطى سقف الجوسق من أعلى قبيبة صغيرة مفصصة تنتهى بهلال خشبى صغير .

رابعاً : مسجد العباسى برشيد
١٢٢٤هـ / ١٨١٩

الموقع :-

يقع هذا المسجد بشارع كورنيش النيل جنوبي مدينة رشيد ، وإلى الجنوب الشرقى من جبانة رشيد القديمة ومسجد زغلول الشهير.

المنشئ وتاريخ الإنشاء :-

أنشأه محمد بك طبوزْده عام ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م حسبما هو منقوش على العتب الخشبى للمدخل الشمالي الشرقي للمسجد . وقد أقيم المسجد على ضريح السيد محمد العباسى الذى ذكر اسمه على عتب مدخل الضريح ، وهو يصل نسبه إلى السيد فضل العباس بن سيدنا العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم ويشترك فى الجد الخامس مع السيد أبو العباس المرسى دفين الإسكندرية ويشير أحد الباحثين [1] إلى أن المسجد يعود إلى أقدم من عام ١٢٢٤ هـ ولم ينشئه السيد محمد بك طبوزْده ويعلل ذلك بأنه ثبت من الدراسات التاريخية والوثائقية والمعمارية للمسجد أنه لا يرجع إلى هذه الفترة وأن محمد بك طبوزْده ما هو إلا مجدد للمسجد فقط وليس المنشئ الأصلى ، ويرجع تاريخ بناء هذا المسجد إلى النصف الأول من ق١٢ هـ / ١٨ م وتم تجديده عام ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م على يدى محمد بك طبوزْده .

التخطيط (شكل رقم ٣):-

يتكون المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة تشكلها بائكتان من الأعمدة ، ويشغل المسجد مساحة مستطيلة الشكل حيث يبلغ طوله (من الشرق للغرب) ١٦,٥٥م وعرضه (من الشمال للجنوب) ١٠,٦٥م بدون صحن.

---

(١) محمود درويش : المساجد الأثرية برشيد- ص ٧١ ، ٧٢ .

العناصر المعمارية والفنية :-

مادة البناء :-

شيد المسجد من الآجر الرشيدى والطوب المنجور ومونة القصرمل كمادة رابطة إضافة إلى الميد الخشبية التى تتخلل المبانى لتقويتها وكذلك الأعمدة الرخامية التى تحمل الأسقف .

الواجهات والمداخل :-

للمسجد واجهات ثلاث تطل على الشوارع الشمالى الشرقى والجنوبى الشرقى والجنوبى الغربى ، ولكن الواجهة الرئيسية وبها مدخل المسجد هى الواجهة الشمالية الشرقية .

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ٢٠) :

شيدت هذه الواجهة بالطوب المنجور المكحول بينما غطيت باقى الواجهات بالملاط والبياض . ويبلغ طول الواجهة ١٥,٢٠م وهى تتضمن الواجهة الشمالية الشرقية لمبنى الضريح أيضاً ويشغل هذه الواجهة ثلاث نوافذ والمدخل الرئيسى. ويبلغ اتساع حجر المدخل ٢,٢٠ م وعمقه ٠,٥٠ م أما كتلة المدخل فهى تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠,٥ م ويتوج المدخل عقد ثلاثى مداينى تتدلى منه ثلاثة عقود مدببة تنتهى بشموع معلقة بوتر خشبى أفقى وبهذه الشموع حلقات لتعليق أدوات الإضاءة بها.

وداخل صُفَّة المدخل توجد فتحة الباب والتى يبلغ اتساعها ١,٤٠ م وارتفاعها ٢,٤٠م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين وهو بسيط الصنعة والزخرفة .

كما يكتنف فتحة الباب مكسلتان أبعاد كل منهما ٠,٦٠ م × ٠,٥٠ م وارتفاع ٠,٢٥ م ، ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشت عليه كتابة عربية بارزة بخط الثلث فى سطر واحد نصها "أنشأ هذا المسجد المبارك يرجى (كذا) من الله القبول خص السيادة وكوكب فلك السعادة السيد محمد بك طبوزاده سنة ١٢٢٤" (لوحة رقم ٢١، شكل

رقم ٤١) ويعلو هذا العتب منور من الخرط الدقيق تشكلت في وسطه عبارة " محمد رسول الله " بالخط الكوفى الهندسى المربع (لوحة رقم٢١) .

الواجهة الجنوبية الشرقية والواجهة الجنوبية الغربية :-

كل منهما واجهة بسيطة غطيت أو كسيت بطبقة من البياض ، ويظهر بكل منهما فتحات النوافذ والمناور الخرط والتى يعلوها أيضاً قندليات بدون قمريات أما الواجهة الشمالية الغربية فهى تطل على الميضأة ويوجد بها مدخل صغير يبلغ اتساع فتحته ٠,٩٠ م وارتفاعها ٢ م ويغلق عليها باب خشبى بسيط من مصراع واحد ، هذا المدخل يربط بين الميضأة والمسجد .

وتنتهى جدران المسجد من أعلى بشرافات مدرجة أو مسننة أما الجدران من داخل المسجد فكانت قديماً يوجد بها ترابيع فخارية مطلية بالمينا وغالباً كانت كل الجدران مكسية بها [1] والآن لا أثر لها .

الشبابيك والنوافذ :-

توجد النوافذ فى ثلاثة جدران من المسجد أما الجدار الرابع وهو الشمالى الغربى فتشغله دكة المبلغ فى النصف الغربى منه ومدخل الضريح فى النصف الشرقى منه . وطراز نوافذ مسجد العباسى كالتالى :-

من أسفل نافذة كبيرة يبلغ اتساعها ١,١٥ م وارتفاعها ١,٦٠ م غشيت بالخرط الصهريجى المربع المائل الواسع ذو الأكر المربعة المشطوفة ، ويعلو هذه النافذة الكبيرة منور مربع من الخرط المعقلى القائم داخل إطار من الخرط الميمونى المربع الضيق المائل ، ثم يعلو هذا المنور نافذة قندلية بدون قمرية وكل هذه النوافذ المركبة فوق بعضها فى إطار

(١) لجنة حفظ الآثار العربية : محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار العربية وتقارير القومسيون الثانى ـ المجموعة الثالثة عشرة ـ من سنة ١٨٩٦ م ص ٥٥ المطبعة الأميرية ببولاق ١٨٩٩م .

رأسى وضعت داخل تجويف أو حنية رأسية معقودة بعقد مفلطح " عاتق " (لوحة رقم٢٢) ويبلغ عدد هذه النوافذ بالمسجد ثمانية وزعت كما يلى :

ثلاثة بالجدار الجنوبى الغربى وأربعة بالجدار الجنوبى الشرقى وواحدة بالجدار الشمالى الشرقى .

الأعمدة والعقود والأسقف : (لوحة رقم ٢٢) :-

يوجد بالمسجد صفان من الأعمدة الرخامية المتنوعة الأشكال والأحجام فمنها الأملس والحلزونى ولها تيجان مختلفة مثل الكورنثى البسيط والكأسى وهذه الأعمدة ربما جلبت من عمائر أخرى ويربط بين الأعمدة أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه .

وتقوم فوق الأعمدة بائكتان من العقود المدببة ذات المركزين كما تفتح فى كوشتى العقود فتحات نجمية وعلى شكل معينات أو دائرية .

وتحمل العقود الأسقف الخشبية للمسجد وهى عبارة عن عروق خشبية بسيطة متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح خشبية مسطحة وكان السقف قديماً مكسواً بألواح عليها أشكال هندسية مكونة من قضبان مسمرة [1]، ولكنها اندثرت نظراً لعمليات الترميم التى تعرض لها المسجد .

المحراب :- (لوحة رقم٢٣) :

يتوسط المحراب جدار القبلة وهو على شكل حنية نصف دائرية يبلغ اتساعها ١,٠٠م وعمقها ٠,٧٦ م ويتوج هذه الحنية طاقية مدببة تقوم فى جانبيها على عمودين من الرخام وهى ذات زخارف مخوصة تقوم على مقرنصات ، كما زخرفت كوشتى عقد طاقية المحراب بزخارف هندسية منفذة فى الجص قوامها نجوم سداسية تتفرع منها صلبان معقوفة ومعينات .

(١) لجنة حفظ الآثار العربية : المرجع السابق ص ٥٥ .

كما توجد وحدة زخرفية على جانبى رأس المحراب عبارة عن مربع مائل بداخله طبق نجمى هندسى دقيق فى الوسط . [1].

المنـــــبـــر :-

يوجد على يسار المحراب منبر خشبى دقيق الصنع يبلغ طوله ٢,٧٠ م وعرضه ٠,٧٦م وقد نفذ المنبر بأسلوب التجميع والتعشيق . وله باب مقدم ذو مصراعين عليهما زخرفة حشوات المعقلى المائل وذلك بالتجميع والتعشيق . ويعلو قمة المدخل حشوة مستطيلة الشكل عليها كتابات عربية بخط الثلث بأسلوب الطلاء أو الدهان باللون الأبيض فى ثلاثة أسطر نصها :

١ . بسم الله الرحمن الرحيم أنشئ (كذا)

٢ . الحاج عبد الله الخضرى

٣ . هذا المنبر المبارك سنة ١٢٢٤ (لوحة رقم ٢٤ ، شكل رقم ٤٢)

وتنتهى جوانب قمة كتلة المدخل بصف من الدلايات يعلوها صف من الشرافات المثلثة. (لوحة رقم ٢٤)

أما ريشتا المنبر فكل منهما على هيئة مثلث قائم الزاوية عليه زخرفة هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصافها منفذة بأسلوب السدايب ، كما يمتد بطول قاعدة المنبر إفريز زخرفى قوامه المفروكة المركبة المنفذة بأسلوب السدايب أيضاً (لوحة رقم ٢٥) والدرابزين مقسم إلى مربعات ومثلثات غشيت بالخرط الميمونى المتنوع وكل جانب ينقسم إلى خمسة أقسام الأول والخامس عبارة عن مثلث قائم الزاوية مغشى بالخرط

(١) لقد تم ترميم هذه الزخارف الجصية ترميماً دقيقاً واستكمال الناقص منها وتقوية عمودى المحراب وذلك فى النصف الثانى من عام ١٩٩٨ م . انظر : ملفات الترميم الدقيق بمنطقة آثار رشيد .

الميمونى المسدس الدقيق والثانى والثالث والرابع على هيئة مربعات من الخرط الميمونى الدقيق أيضاً (لوحة رقم ٢٥).

والجوسق مفتوح الجوانب باستثناء الجانب الخلفى ، وجانبى جلسة الخطيب نفذ كل منهما على شكل مستطيل كبير رأسى فى وسطه مستطيل أقل منه غشى بالخرط المسدس الدقيق يدور حوله إفريز من الخرط الميمونى المربع المائل الضيق (لوحة رقم ٢٥) كما يدور بجوانب قمة الجوسق إفريز من الدلايات الخشبية تعلوها شرافات على هيئة ورقة ثلاثية مكررة ، ويغطى سقف الجوسق من أعلى قبيبة مخروطية الشكل ومفصصة تنتهى بهلال خشبى .

دكة المبلغ :(لوحة رقم ٢٦) :

تشغل دكة المبلغ النصف الغربى من الجدار الشمالى الغربى (البحرى) وهى ملاصقة للجدار الجنوبى الغربى لضريح العباسى الملحق بالمسجد . ويبلغ طول هذه الدكة (الضلع الشمالي والجنوبي) ٦,٢٥م وعرضها (الضلع الشرقى والغربى) ٣,٦٥م ويصعد إليها بسلم خشبى فى الطرف الشمالي من الضلع الغربى . وترتكز الدكة فى ضلعها الشمالي على جدار المسجد وفى ضلعها الشمالى الشرقى على الجدار الجنوبى الغربى للضريح ، أما الضلع الجنوبى الشرقى فيرتكز على عمودين إسطوانيين يمثلان الصف الثانى من أعمدة المسجد ويرتقى فوق هذان العمودان عقدان تطل منهما الدكة على أروقة المسجد .

وللدكة فى ضلعها الجنوبى الشرقى حاجز خشبى من القوائم الخشبية التى تتخللها مستطيلات من الخرط الميمونى الضيق المائل . وهذه الدكة فريدة من نوعها فى مساجد رشيد بل فى البحيرة كلها وذلك لأن سقفها يعتبر تحفة فنية رائعة لا يوجد لها مثيل فى

عمائر البحيرة الدينية حيث أنها نفذت بأسلوب الطلاء بالألوان الأبيض والأحمر والأصفر والأزرق والزيتونى .

وتنقسم زخارف هذا السقف إلى قسمين متشابهين فى العناصر الزخرفية والألوان حيث يتوسط كل قسم دائرة كبيرة لها إطار بلون رصاصى فاتح بداخلها دائرة أصغر قليلاً يدور بإطارها ثلاثة صفوف أو إطارات من الزخرفة النباتية باللون الزيتونى ، وبداخل الدائرة الثانية دائرة أصغر لها إطار بلون داكن وزخرفت الدائرة من داخلها بعناصر نباتية مكررة . وفى الزوايا الأربع لكل قسم توجد دائرة تشبه دائرة الوسط وبها نفس العناصر الزخرفية .

وكل هذه الدوائر والعناصر الزخرفية نفذت بالألوان ، وبقية سقف الدكة من هذه الدوائر غشيت بزخرفة نباتية قوامها أربع فازات تخرج من إطارات الدائرة الوسطى بكل قسم ، وتخرج من هذه الفازات المراوح النخيلية باللون البنى الفاتح وزهور القرنفل باللون الأبيض . كما يدور بكل قسم من أقسام السقف وفى جوانبه الأربعة . زخرفة هندسية عبارة عن خطوط وأقواس متشابكة باللون الأزرق يخرج منها وحولها المراوح النخيلية باللون الزيتونى كل ذلك على أرضية باللون البنى الفاتح [1] (لوحة رقم ٢٧ شكل ٤٣)

المئذنة [2] (لوحة رقم ٢٨) :-

تقع المئذنة بالجدار البحرى (الشمالى الغربى) وهى تقوم على قاعدة مربعة الشكل مصمته يبلغ طول ضلعها ٢,٥٠ م وارتفاعها ٦,٠ م وتنتهى القاعدة فى زواياها من أعلى

(١) تم ترميم هذه العناصر الفنية ودكة المبلغ وتوضيح الألوان فى عام ١٩٩٤ م أنظر ملفات الترميم الدقيقة بمنطقة آثار رشيد .

(٢) يرجع بعض الباحثين المئذنة إلى النصف الأول من ق ١٢ هـ / ١٨ م أنظر
- محمود أحمد درويش : - المساجد الأثرية برشيد ص ٧١
- مجدى عبد الجواد علوان : المآذن الباقية بالدلتا حتى نهاية العصر العثمانى ص ١٧٠ مخطوط ماجستير - آداب طنطا ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م .

بشطف مائل على هيئة مثلث مقلوب وارتفاع هذا المثلث ٠,٧٠م . ويدخل إلى المئذنة عن طريق مدخل صغير يفتح على دكة المبلغ ويبلغ اتساعه ٠,٥٤م وارتفاعه ١,٧٠ م وهو يتشابه مع مدخل مئذنة جامع دومقسيس برشيد (١١١٦ هـ) حيث يفتح هو الأخر على دكة المبلغ ويؤدى مدخل المئذنة إلى السلم ودرجاته التى على شكل مثلث وبنيت من الآجر ولها أنوف خشبية وهى تدور حول بدن إسطوانى صغير وبعد عدد ١٤ درجة سلم يوجد مدخل صغير بسيط مستطيل الشكل يبلغ اتساعه ٠,٥٧ م وارتفاعه ١,٥٦ م وهو يؤدى إلى سطح المسجد ، ويبلغ العدد الكلى لدرجات السلم " ٥٣ " درجة ثم بعد ذلك يوجد بدن خشبى ذو قطر صغير يحمل قمة المئذنة من الداخل .

البدن المثمن :-

يعلو القاعدة بدن مثمن عرض كل ضلع من أضلاعه ١,٠٥ م وينقسم هذا البدن إلى مستويين :

المستوى الأول : يقوم على القاعدة ويفتح بكل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة بعقد ثلاثى ذوإطارين أو عقد مخموس ذو إطارين بالتبادل ، ويلاحظ أن الإطار الداخلى للعقد الثلاثى عبارة عن فصوص صغيرة متجاورة أو مشعة ، أما كوشات العقود فقد زخرفت ببلاطات من القاشانى ذات اللونين الأبيض والأسود فى تشكيلات هندسية رائعة ، وهذه الدخلات محمولة على أعمدة مندمجة يوجد اثنان بكل زاوية من زوايا المثمن ، وهذه الأعمدة منها الحلزونى والمضفر والزجزجى.

وقد غشيت قمة كل عمودين متجاورين ببلاطات القاشانى الصغيرة ذات الزخرفة النباتية مرسومة باللون الأسود والأبيض والأخضر.

وينتهي هذا المستوى بشريط مغشى ببلاطات القاشانى أيضاً الصغيرة ذات الزخرفة النباتية والتي قوامها زهور وأوراق وأفرع نباتية باللون الأزرق والأصفر والأخضر (لوحة رقم ٢٩).

المستوى الثاني : وهو يشبه في عقوده وأعمدته وبلاطات القاشانى ما هو موجود بالمستوى الأول (السفلى) مع ملاحظة أن البلاطات بهذا المستوى معظمها مفقود ويدور بأعلى هذا المستوى شريط من بلاطات القاشانى الصغيرة ذات زخارف نباتية ، معظم هذه البلاطات مفقود أيضاً .(انظر لوحة رقم ٣٠).

وللمئذنة شرفة آذان واحدة مثمنة الشكل لها حاجز خشبي عبارة عن قوائم رأسية متجاورة ، وهذه الشرفة تقوم على عدة حطات من المقرنصات ذات الدلايات.

قمة المئذنة :-

ويخرج من شرفة الآذان بدن إسطوانى قليل الارتفاع له مدخل يؤدى إلى شرفة الآذان اتساعه يبلغ ٠,٥٥ م وارتفاعه ١,٥٨ م ويعلو هذا البدن بدن أخر قطره أقل من البدن السابق وهو مزخرف بقنوات طويلة (إشعاعات أو فصوص) تأخذ شكلاً منكسراً في وسطها ، ويعلوه طاقية المئذنة وهى بصلية الشكل ومفصصة أيضاً ، تخرج منها أربعة قوائم خشبية مزينة لتعليق أدوات الزينة والإضاءة في المناسبات والأعياد الإسلامية ، كما يعلو الخوذة أو الطاقية هلال نحاسي يرتكز فوق ثلاثة أجزاء اسطوانية .

خامساً : المسجد الكبير[1] بالمحمودية
(١٢٧٦هـ / ١٨٦٠م)

فكر محمد على باشا والى مصر في حفر قناة مائية تبدأ من النيل وتصل إلى الإسكندرية ليربط الإسكندرية بالقاهرة عن طريق الملاحة النيلية فوقع اختياره على مكان على نهر النيل بمحافظة البحيرة ليكون منبع هذه القناة وهذا المكان سمي بعد ذلك بالمحمودية وكذلك القناة نسبة إلى السلطان العثماني محمود الثاني التى حفرت القناة في عهده .

ومدينة المحمودية هي قاعدة مركز المحمودية ، ولقد أنشئت هذه البلدة عام ١٢٥٨ هـ/ ١٨٤٢ م وقت إنشاء قناطر فم ترعة المحمودية التي حفرها محمد على وسماها المحمودية تيمناً باسم السلطان محمود ، ومساكن هذه البلدة قائمة على قطعة أرض من أراضى ناحية العطف المجاورة لها ، وتطورت عمارة المدينة وأنشئت بها المنازل والمساجد[2]...إلخ وتبقى من بين المساجد القديمة " المسجد الكبير " وهو المسجد العتيق ويرجع إلى عام ١٢٧٦هـ / ١٨٦٠ م .

الموقع :-

يقع هذا المسجد بمدينة المحمودية في شارع السوق إلى الغرب من فم قناطر ترعة المحمودية بحوالى ٢٠٠ م تقريباً .

تاريخ الإنشاء :-

أنشئ هذا المسجد عام ١٢٧٦ هـ / ١٨٦٠ م وذلك فى عهد الخديوى سعيد بن عباس الأول وذلك استناداً إلى النص التأسيسي المنقوش على لوحة رخامية على يمين الداخل وكتب باللغة العربية والإنجليزية .

---

(١) هذا المسجد يدرس وينشر لأول مرة وغير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار .
(٢) محمد رمزى : المرجع السابق ق ٢ ج ٢ ص ٢٧٨ .

التخطيط :- (شكل رقم ٤) :-

يتكون من مساحة غير منتظمة الأضلاع وشكله العام أقرب للمستطيل ويبلغ أقصى اتساع للمسجد من الشرق للغرب ٢٢,٥٠ م وأقصى عرض من الشمال للجنوب ١٥,٩٠ م وهو يتكون من أربعة أروقة موازية لجدار لقبلة تشكلها ثلاث بوائك من العقود.

العناصر المعمارية والزخرفية :

الواجهات والمداخل : - للمسجد واجهات ثلاث هى الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية .

الواجهة الجنوبية الغربية (لوحة رقم ٣١) :

تعتبر هى الواجهة الرئيسية حيث يوجد بها المدخل الرئيسى للمسجد والذى يوجد فى الطرف الشمالى (البحرى) منها وكتلة المدخل فى الأصل بارزة عن سمت البناء ولكن تم إضافة تكسية لها بالطوب الزخرفى غطى هذا البروز.

ويتوسط كتلة المدخل فتحة الباب حيث يبلغ اتساعها ٢,٢٠ م يغلق عليها باب خشبي كبير من مصراعين كل منهما يتكون من حشوات مربعة ومستطيلة رأسية وأفقية ويعلو فتحة الباب فتحة زجاجية مستطيلة بشكل أفقي (شراعة زجاجية) ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثي مداينى تزخرف فصوصه الثلاثة زخرفة مخوصة في الجص ، وعلى يمين الداخل من هذا المدخل توجد لوحة رخامية مستطيلة أبعادها ٠,٨٥ م × ٠,٦٠ م عليها كتابة عربية وإنجليزية، الكتابة العربية بخط الثلث ونفذت الكتابات كلها بالحفر الغائر قليلاً باللون الأسود وثبتت هذه اللوحة بمسامير صلب ذات رؤوس كبيرة والكتابة في ثلاثة أسطر ونصها(لوحة رقم ٣٢) .

١- مسجد المحمودية

٢- MAHMODiYA MosguE

٣- ١٢٧٦ 1860

الواجهة الشمالية الغربية (البحرية) :

وهى تطل على الميضأة ويفتح بها ثلاثة مداخل تؤدى إلى الميضأة ومدخل رابع يؤدى للمئذنة والمداخل الثلاثة جميعها كلها بسيطة عبارة عن فتحات مستطيلة تغلق عليها أبواب خشبية ذات مصراعين ويبلغ اتساع المدخل الأيمن (الشرقى) ١,٠٠ م والأوسط ١,٣٧م والأيسر(الغربى) ١,٦٨ م .وأغلب الظن أن المدخلين الأيمن والأوسط كانا ينتهيان بعقد نصف دائرى مغشى بالأسياخ الحديدية الرأسية ولكن تم إضافة عتب خشبى مستقيم أسفل رجلى العقد .

الواجهة الشمالية الشرقية :

وهى تطل على شارع ضيق ويعتبر من الشوارع التجارية لبيع الأقمشة ويفتح بهذه الواجهة مدخل بسيط الشكل يبلغ اتساعه ١,٣٥م ويغلق عليه باب خشبى بسيط الصنعة ذو مصراعين وينتهى هذا المدخل من أعلاه بعقد متجاوز زخرف فى داخله ببرامق خشبية طويلة وضعت بشكل مائل بحيث تشكلت منها زخرفة مشعة، وأسفلها إفريز مستطيل زخرف داخله بأشكال عقود قائمة على برامق من الخرط .

مواد البناء والأعمدة والعقود :-

بنى هذا المسجد من الآجر الأحمر والمادة الرابطة هى مونة القصرمل كما غطيت الجدران والواجهات من الداخل والخارج بالبياض . وأروقة المسجد الأربعة تتشكل بواسطة ثلاثة صفوف من الأعمدة الإسطوانية الشكل مبنية بالآجر وذات قطر كبير وكل صف به ثلاثة أعمدة ويبلغ محيط كل عمود ٢,٢٥م وارتفاعه ٢,١٧ م وتحمل هذه الأعمدة

فى كل صف أربعة عقود من النوع المدبب المخموس ويفصل بين كل عقدين نجمة سداسية مفرغة (لوحة رقم ٣٣) .

الأسقف : (لوحة رقم٣٣) :ـ

أسقف هذا المسجد عبارة عن عروق خشبية متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح خشبية مسطحة ويبلغ ارتفاع الجدران التى تحمل الأسقف حوالى ٧ م ، كما توجد فى منتصف الرواق الثانى من جهة القبلة شخشيخة المسجد وهى ترتفع عن سقف المسجد وقد فتح فى كل جانب من جوانبها الأربعة ثلاثة نوافذ تتكون من دلف خشبية مغشاة بالزجاج .

الشبابيك والنوافذ :

تفتح النوافذ فى الجدارين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى كما يلى :

الجدار الشمالى الشرقى :-

تفتح به نافذتان كبيرتان غشيت كل منهما بالأسياخ الحديدية الرأسية ويغلق عليها دلف خشبية ويبلغ اتساع كل من النافذتين ١,٣٦ م وارتفاعها ٢م .

الجدار الجنوبى الغربى :ـ

توجد به نافذة كبيرة على نفس الطراز السابق كما يعلوها منور مسدود حديثاً. ويوجد بنفس الجدار منوران علويان آخران على كل منهما دلف زجاجية فتح تحت أحدهما باب أو مدخل صغير يؤدى إلى غرفة الإمام والمكتبة ويبلغ عمق النافذة ٠,٧٨م .

المحراب :ـ (لوحة رقم ٣٤) :-

يتصدر المحراب جدار القبلة وهو على هيئة حنية يبلغ عمقها ٠,٩٠ م واتساعها ١,٢٠ م ويكتنفها عمودان إسطوانيان من الرخام محيط كل منهما ٠,٥٢م يحملان عقد

طاقية المحراب وهو عقد مدبب ، وأغلب الظن أن طاقية المحراب تغشيها زخارف الطوب المنجور وتشكيلات هندسية منفذة بشرائح فخارية ولكنها حالياً مطموسة بواسطة الدهانات الزيتية الحديثة التى غطتها وكتلة المحراب تبرز عن سمت الجدار بمقدار١٥ ، ٠م

ويعلو طاقية المحراب ـ بعرض الكتلة كلها - إفريز من الدلايات الصغيرة يعلوها صف من الشرافات الثلاثية والتى تغشى كل منها زخرفة نباتية دقيقة بارزة .

ويعلو قمة كتلة المحراب (على الجدار نفسه) إفريزان من الكتابات الدينية المنفذة بالأسلوب البارز فى الجص وكذلك بأسلوب الطلاء أو الدهان نصهما [١] .

- **الإفريز العلوى :** " **بسم الله الرحمن الرحيم** " بالخط الكوفى المورق باللون الأبيض على أرضية صفراء ، وعلى جانبى البسملة مربعان بكل منهما الشهادتين " **لا إله إلا الله محمد رسول الله** " وذلك بالخط الكوفى الهندسى المربع باللون الأحمر على أرضية بيضاء وحول هذه الكتابات كلها إطار بارز زخرفى به زخرفة الميمة . (لوحة رقم ٣٤) .
- **الإفريز السفلى :** آية قرآنية نصها : " **حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين** "[٢] بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية خضراء وذلك بأسلوب الدهان وهذه الكتابة توجد داخل إطار مستطيل بطرفيه زخرفة نباتية (لوحة رقم ٣٤) .

المـــنبر :ـ (لوحة رقم ٣٥) :-

يوجد بالمسجد منبر بسيط الشكل والزخرفة فهو خال من الزخارف والكتابات وشغل الخرط ويبلغ طوله ٣ ، ٦٢ م وعرضه ٠ ، ٨١ م وارتفاع باب المقدم ١ ، ٨٧ م واتساعه ٠ ، ٦٥ م .

---

(١) هذان النصان ينشران لأول مرة .
(٢) سورة البقرة آية رقم ٢٣٨.

محتويات المسجد الفنية :-

تزخر بالمسجد عدة لوحات فنية كتابية هى :

أ- لوحة خشبية على يمين الداخل إلى المسجد من الميضأة عن طريق المدخل الأوسط بالجدار الشمالى الغربي وهى مربعة الشكل وإطارها الخارجى مزخرف بزخرفة نباتية قوامها أوراق وأفرع وأزهار منفذة بالحفر البارز فى الخشب .

وكتب على هذه اللوحة نقش كتابى[1] بالطلاء أو الدهان على أرضية سوداء فى أربعة أسطر وذلك بخط الثلث نصه:

١- بسم الله الرحمن الرحيم : (وعلى جانبى البسملة وحدتان زخرفيتان بكل منهما زخرفة نباتية) .

٢- إنما يعمر مساجد الله

٣- من آمن بالله واليوم الآخر[2]

٤- سنة ١٣٣٣هـ /١٩١٤م صدق الله العظيم (لوحة رقم ٣٦) .

ب- لوحة خشبية مستطيلة الشكل معلقة بجدار القبلة على يمين المحراب كتب بها نص قرآنى بأسلوب الطلاء باللون الأصفر على أرضية سوداء والكتابة بخط الثلث المتداخل ذو الحروف الكبيرة ونصها : - " رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى "[3] وبداخل حرف الياء الأخير فى كلمة (لى) توجد عبارة نصها " هدية من المصلى الحاج سليمان لمسجد المحمودية سنة ١٣٤٦ هـ "[4] (لوحة رقم٣٧)

ج- لوحة كتابية بجدار القبلة توجد على يسار المحراب ، نقشت الكتابة بأسلوب الدهان باللون الفضى على أرضية سوداء وذلك على الخشب والكتابة بخط الثلث فى سطرين نصهما [5] :-

---

(١) ينشر هذا النقش لأول مرة .
(٢) سورة التوبة : آية رقم ١٨
(٣) سورة طه : أية رقم ٢٥ ، ٢٦
(٤) هذا النص ينشر لأول مرة
(٥) هذا النص ينشر لأول مرة

١. بسم الله الرحمن الرحيم-

٢. قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى[١] وأسفل نهاية السطر الثانى توقيع الكاتب باسم "اللبان" (لوحة رقم ٣٨) .

المئذنة :- (لوحة رقم ٣٩) :

تقع المئذنة فى الطرف الشرقى من الجدار الشمالى الغربى وهى مبنية بالآجر الأحمر ومونة القصر مل مع تدعيم المبانى بالميد الخشبية وهى تقوم على قاعدة مربعة الشكل يعلوها بدن مثمن ويزخرف كل ضلع من أضلاعه عقدان بارزان فوق بعضهما السفلى منهما من النوع الثلاثى والعلوى عقد مدبب وهو يرتكز على عمودين مندمجين ويفتح فى أضلاع المثمن فتحات مزغلية لإنارة داخل المئذنة ويعلو هذا البدن المثمن حطات من المقرنصات تحمل بدورها شرفة الآذان وقد طمست معظم العناصر المعمارية والزخرفية ببدن المئذنة الخارجى بسبب الإصلاحات والترميمات المتتالية ولشرفة الآذان حاجز أو درابزين خشبى مثمن ويخرج من شرفة الآذان بدن اسطوانى قصير يعلوه بدن آخر أقل منه فى القطر وأطول منه وتنتهى قمة المئذنة بغطاء أو قمة قمعية الشكل . ويصعد للمئذنة عن طريق مدخل معقود من داخل المسجد يبلغ اتساعه ٠,٨٠ م ولها سلم من المبانى يبلغ عدد درجاته ٤٧ درجة ويبلغ اتساع كل درجة ٠,٦٣ م وارتفاعها ٠,٢٧ م وهى تدور حول بدن إسطوانى من المبانى أيضاً وطليت جدران المئذنة من الداخل بطبقة من الملاط ويعلو البدن الإسطوانى بدن خشبى آخر يحمل قمة المئذنة .

(١) سورة الشورى: جزء من الأية رقم ٢٣

سادساً : مسجد مكرم بدمنهور
(نهاية ق ١٣ هـ / ١٩ م)

الموقع :ـ يقع هذا المسجد[١] بشارع زاوية مكرم المتفرع من شارع صلاح الدين بحى شبرا بدمنهور.

تاريخ الإنشاء :ـ أنشأ هذا المسجد محمد سليمان مكرم الذى كان قاضياً شرعياً [٢] بدمنهور وهو مدفون به وسمى المسجد باسمه وذلك حسب رواية أهل المنطقة المحيطة بالمسجد ، كما يطلق على هذا المسجد اسم زاوية نظراً لصغر المساحة

ويرجع تاريخ إنشاءه إلى نهاية القرن ١٣ هـ/١٩ م، إستناداً إلى طراز البناء والعناصر المعمارية والزخرفية به وتحديداً فى الربع الأخير من ق١٣هـ / ١٩م.

التخطيط : (شكل رقم ٥)

هذا المسجد تخطيطه عبارة عن أروقة بدون صحن فهو يتكون من رواقين موازيين لجدار القبلة تشكلهما بائكة واحدة من العقود، ويشغل المسجد مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله من الشرق للغرب ١١.٩٠ م ، وعرضه من الشمال للجنوب ٧.٨٥ م .

العناصر المعمارية والفنية :ـ

مواد البناء :ـ

بنى هذا المسجد من الآجر الأحمر ومونة من الطمى والأرضيات كانت مبلطة ببلاطات الحجر المعصرانى ثم غطيت هذه البلاطات بأرضية خشبية ثم نزعت الأرضية بكاملها وغطيت ببلاطات حديثة .

---

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة ، كما أنه غير مسجل بسجلات الأثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للأثار .

(٢) سجلات محكمة البحيرة الشرعية : مضبطة محكمة البحيرة – سجل رقم ١، عنوان الصفحة الأولى من السجل بتاريخ ٨ شهر ذوالقعدة ١٢٤٧هـ / ١٨٥٧م والمحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة . كما ورد ذكره فى وثيقة خاصة به وذلك بعتق رقبة مملوكته كما يلى " أعتق حضرة مولانا العلامة السيد محمد سليمان أفندى مكرم قاضى ولاية البحيرة وهو فى حال صحته إعتاقه الشرعى جميع رقبة مملوكته حليمة السودا بنت عبد الله " أنظر : سجلات محكمة البحيرة الشرعية س رقم ١٠ ص ١٥٦ وثيقة رقم ٦٤٢ / ٤٨٤ بتاريخ ١٠ محرم سنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م .

المداخل والأبواب :-

لهذا المسجد مدخلان رئيسيان أحدهما بالواجهة الجنوبية الغربية والثانى بالجدار الشمالى الغربى ، وهناك فتحة باب فى الطرف الشرقى لجدار القبلة يؤدى إلى الميضأة .

المدخل الجنوبى الغربى :- (لوحة رقم ٤٠)

وهو المدخل الرئيسى للمسجد وهو يوجد فى الطرف الشمالى من الواجهة الجنوبية الغربية ، ويبرز عن سمت البناء بمقدار ٧ سم ويتوجه عقد ثلاثى ، ويبلغ اتساع فتحة الباب ١,١٥ م وارتفاعها ٢,٦٨ م ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين وله من الداخل ثلاثة مزاليج رأسية وأفقية . ويعلو فتحة المدخل عتب خشبى مستقيم ، ويعلو العتب منور من الخشب الخرط المنجور.

المدخل الشمالى الغربى :-

يوجد هذا المدخل فى وسط الجدار الشمالى الغربى ولكنه ألغى وتم توسعته ليصبح فتحة كبيرة تؤدى إلى المساحة الجديدة التى أضيفت للمسجد من هذه الناحية.

الأعمدة والعقود :-

يتكون المسجد من رواقين موازيين لجدار القبلة تشكلهما بائكة واحدة من ثلاثة عقود من النوع المدبب المخموس المحمولة فوق عمودين رخاميين من النوع الاسطوانى ، وكلا العمودين له تاج وقاعدة والعمود بأجزائه الثلاثة قطعة واحدة غير منفصلة ، ويبلغ محيط العمود ١,٢١م والقاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٠,٥٠ م . كما توجد بين الأعمدة روابط خشبية من صفين للتدعيم وتعليق أدوات الإضاءة وتحمل العقود السقف الخشبى المكون من عروق خشبية تعلوها ألواح خشبية مسطحة .

المحـــراب :- يتوسط المحراب جدار القبلة ، وحنية المحراب بسيطة لا توجد بها أية عناصر زخرفية .

المنـــــبر : (لوحة رقم ٤١) :-

يوجد بالمسجد منبر خشبى على يسار المحراب وهو متوسط الحجم ، وباب المقدم عبارة عن مصراعين بكل منهما حشوات بسيطة مستطيلة ومربعة ويتوج المدخل من أعلى عرايس أو شرافات على شكل ورقة نباتية ثلاثية ، ودرابزين المنبر ينقسم إلى حشوات مربعة ومستطيلة غشيت بالخرط المنجور بالتبادل وفى وسط كل جانب من جانبى الدرابزين مستطيل غشى بالزخارف النباتية المفرغة ، أما ريشتا المنبر فهما غفل من الزخارف والجوسق مفتوح الجوانب ويتوجه من أعلى شرافات على هيئة أوراق ثلاثية وللمنبر بابين للروضة ويوجد فوق كل منهما إفريز زخرفى ذو عناصر نباتية وهندسية مفرغة .

دكة المبلغ :-

بالمسجد دكة مبلغ صنعت من الخشب وهى توجد بالطرف الشرقى للجدار الشمالى الغربى (البحرى) عند إلتقائه مع الجدار الشمالى الشرقى ومساحتها ٤,٣٠ م طول × ٣,٣٠ م عرض ، ويصعد إليها بسلم خشبى له درابزين من براعم الخرط الكنايسى الكبير وتستند الدكة فى جانبيها الشمالى الشرقى والشمالى الغربى على جدارى المسجد أما الجانب الجنوبى الغربى فيقوم على الوتر الخشبى الممتد من العمود إلى الجدار ، والجانب الجنوبى الشرقى (القبلى) يقوم فى طرفه الغربى على الوتر الخشبى وطرفه الشرقى على الجدار .

وهذان الجانبان لكل منهما حاجز خشبى ينقسم إلى مربعات مصمتة خالية من الزخرفة ومستطيلات غشيت بزخارف هندسية ونباتية مفرغة .

النوافذ والمناور :-

نوافذ الجدار الجنوبى الغربى :-

يفتح في هذا الجدار نافذتان كبيرتان من قسمين يعلو كل منهما الآخر يغلق على كل منهما درف خشبية ويعلو هاتين النافذتين أربعة مناور كل منها معقودة بعقد نصف

دائري وملئت هذه المناور بالخشب المفرغ والزجاج الملون (لوحة رقم ٤٠) .

نوافذ الجدار الشمالى الشرقى :-

تفتح بهذا الجدار نافذتان كبيرتان تتشابهان مع نافذتى الجدار الجنوبى الغربى ولكن يعلوهما ثمانية مناور معقودة بعقد نصف دائرى ومملوءة بالخشب المفرغ والزجاج الملون .

نوافذ الجدار الشمالى الغربى :-

كان يوجد على جانبى المدخل البحرى الملغى نافذتان ولكن تم إلغاؤهما وفتح كل منهما على المساحة الجديدة التى أضيفت للمسجد . وكان يفتح بهذا الجدار أيضاً على دكة المبلغ نافذة مستطيلة صغيرة ولكنها مسدودة الآن .

المئذنة : (لوحة رقم ٤٢) :-

توجد المئذنة فى الركن الشمالى الغربى للمسجد ويصعد إليها بواسطة مدخل صغير ولها قاعدة مربعة يعلوها بدن مثمن فى كل زاوية منه عمود مندمج ويتوج كل ضلع عقد منكسر .

ويعلو هذا البدن المثمن خمس حطات من المقرنصات البسيطة المنفذة بالآجر حيث تم تشكيله فى وضع بارز ، وتحمل هذه المقرنصات شرفة الآذان المثمنة والتى تم تجديدها نهائياً وقمة المئذنة على شكل مخروطى تقوم على بدن إسطوانى مفتوح الجوانب ، وتنتهى قمة المئذنة بهلال نحاسى .

سابعاً : مسجد السلانكلى
نهاية ق ١٣هـ / ١٩م

الموقع :-

يقع هذا المسجد [١] ببلدة السلانكلى ، وهى بلدة صغيرة يطلق عليها اسم (عزبة السلانكلى)[٢] تابعة لمركز دمنهور وذلك على الطريق المؤدى من دمنهور إلى شبراخيت .

تاريخ الإنشاء :-

لا توجد بالمسجد أية لوحات أو نصوص تأسيسية تشير صراحة إلى تاريخ إنشاء هذا المسجد أو منشئه ، ولكننا نستطيع إرجاعه إلى نهاية ق١٣هـ /١٩م استناداً إلى طراز عناصره المعمارية والزخرفية وتخطيطه المعمارى وكذلك يلحق بالمسجد خلف جدار القبلة تربة لعائلة السلانكلى بها ثلاثة مقابر اثنتان نقش عليهما التاريخ بوضوح وهو ١٣٠٠ هـ و١٣٠٧ هـ والمقبرة الثالثة لوالدهما وتاريخها متآكل . وبالتالى فإن المسجد يرجع انشاؤه إلى قبل هذا التاريخ حيث أن المسجد يفتح على هذه التربة وبناؤه أقدم من بناء التربة أو هى ملحقة عليه.

التخطيط :- (شكل رقم ٦):-

هذا المسجد من طراز المساجد ذات الأروقة دون الصحن حيث يتكون من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه أيضاً ويشغل المسجد مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله (الجداران الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى) ١٣م ، وعرضه (الجداران الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى) ١٢،١٠م .

---

(١) ينشر هذا المسجد ويدرس لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية

(٢) هذه البلدة أصلها من توابع طرابنيا ثم فصلت عنها ١٨٧٨م وهى تنسب إلى منشئها محمود بك السلانكلى ، وورثته يسمونها سلانكلا وهو اسم القرية التى هى موطنهم الأصلى فى بلاد الترك .
- انظر : محمد رمزى : المرجع السابق ص ٢٩٤ .

العناصر المعمارية والفنية :-

الواجهات والمداخل :-

للمسجد واجهات ثلاثة تطل على ثلاثة شوارع هى الواجهة الشمالية الغربية (البحرية) والشمالية الشرقية والجنوبية الغربية .

الواجهة الشمالية الغربية : (لوحة رقم ٤٣) :-

وهى تطل على الساحة التي تتقدم المسجد وهى واجهة بسيطة خالية من العناصر الزخرفية وتتوسطها كتلة المدخل الرئيسي ، وهى تبرز عن سمت البناء بمقدار ١٠ سم كما ترتفع كتلة المدخل عن جدران الواجهة كلها وتنتهي بشرافات مسننة أو مدرجة .

ويتوسط الكتلة فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١,٣٠م وارتفاعها ٢,٩٥م ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين خالى من الزخرفة ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم يعلوه منور من الخرط المنجور على شكل نجوم سداسية أبعاده ٠,٦٠ م × ٠,٣٠ م ويتوج المدخل عقد ثلاثى مداينى بداخل فصيه السفليين عقدان مدببان محمولان على وتر خشبى عرضى ، وكان يزخرف كوشتى العقد الثلاثى زخارف الطوب المنجور ولكنها مطموسة الأن . وعلى جانبى فتحة الباب مكسلتان كل منهما مستطيلة الشكل أبعادها ٠,٦٠ م × ٠,٤٠ م ويفتح على جانبى كتلة المدخل شباكان كبيران كل منهما يتكون من قسمين فوق بعضهما يغلق عليهما دلف خشبية وغشيت هذه الشبابيك بالأسياخ الحديدية الرأسية . وكل شباك يوجد داخل تجويف يتوجه عقد ثلاثى (لوحة رقم ٤٣) .

الواجهة الجنوبية الغربية :-

وهى تفتح على شارع عام يشغلها مدخل صغير فى الطرف البحرى من الواجهة يتوجه عقد ثلاثى وفتحة المدخل يبلغ اتساعها ١,١٠م وارتفاعها ٢,٥٥م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين يعلوه عتب خشبى مستقيم فوقه منور من الخرط المنجور على هيئة نجوم سداسية كما يفتح فى بقية الواجهة شباكان مثل شبابيك الواجهة السابقة .

الواجهة الشمالية الشرقية :-

وهى تطل على شارع عام أيضاً ولكنه صغير وتطل معها الميضأة والمئذنة ويفتح في الطرف القبلي لهذه الواجهة مدخل صغير يؤدى إلى الميضأة يبلغ اتساعه ١,٠٠ م وارتفاعه ٢,٥٥م ، كما يفتح بهذه الواجهة شباكان على نفس الطراز السابق .

الشبابيك والنوافذ

يوجد بكل جدار من جدران المسجد شباكان كبيران كل منهما عبارة عن قسمين رأسيين يغلق على كل قسم دلفتان من الخشب وتوزيعها كالتالى:

الجدار الجنوبى الغربى : -يوجد به شباكان يبلغ اتساع كل منهما ١,١٧م وارتفاعه ٢,٤٠م والجدار الشمالى الغربى (البحرى)وبه شباكان مثل الجدار السابق والجدار الشمالى الشرقى وبه شباكان مثل الشبابيك السابقة .

أما الجدار الجنوبى الشرقى:- فيوجد به شباكان الغربى منهما(على يسار المحراب والمنبر أى النصف الغربى من جدار القبلة) يفتح على تربة ملحقة بالمسجد خلف جدار القبلة ومقاساته مثل الشبابيك السابقة ، أما الشباك الشرقى بجدار القبلة فهو شباك صغير به مصبعات حديدية أبعاده ٠,٧٠م × ٠,٥٠ م وهو يفتح على حجرة المخازن الخلفية .

العقود والأعمدة (لوحة رقم ٤٤).:-

تتشكل أروقة المسجد بواسطة بائكتين من العقود المدببة والتى تمتد من الشرق للغرب وتقوم هذه العقود فوق صفين من الدعامات الإسطوانية المبنية من الآجر ويبلغ محيط كل دعامة ١,٨٠م وقد غطيت هذه الدعامات بطبقة من البياض أخفت مداميك البناء .

ويربط هذه البوائك أوتار خشبية متقاطعة موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه ثم أوتار علوية بكوشات العقود متعامدة على جدار القبلة ، وهذه العقود تحمل فوقها الأسقف الخشبية والتى هى عبارة عن عروق خشبية فوقها ألواح مسطحة .

المحـــراب : (لوحة رقم ٤٥) :-

يتوسط المحراب جدار القبلة وهو على هيئة حنية يبلغ عمقها ١,٠٠م ، واتساعها ١,٣٥م وهو محراب بسيط يكتنفه عمودان من الخشب لكل منهما تاج وقاعدة(١) ويتوج حنية المحراب من أعلى عقد مدبب ويعلو طاقية المحراب قمرية على شكل طبق نجمى منفذ بالزجاج الملون بالألوان الأصفر والأزرق والأحمر .

المنـــبر : (لوحة رقم ٤٦) :-

يوجد بالمسجد منبر خشبى بسيط الصنعة له باب مقدم من مصراعين يبلغ اتساعه ٠,٦٩ م وطول المنبر كله ٣,١٥م وعرضه ٠,٨٤ م . أما الدرابزين فهو عبارة عن حشوات خمسة مصمتة ، الأولى والخامسة على شكل مثلث والوسطى (الثالثة) مستطيلة والثانية والرابعة مربعة .

والريشتان كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية خال من الزخرفة والجوسق مفتوح الجوانب الأربعة ، ولكن جانبى جلسة الخطيب بكل منهما مربع مغشى بالزخرفة النباتية المفرغة والتى قوامها أوراق نباتية محورة ، ويعلو الجوسق شكل مخروط يعلوه هلال به نجمة .

المئذنة :- (لوحة رقم ٤٧) :-

توجد المئذنة فى الطرف الشمالى من الجدار الشمالى الشرقى ، وهى مبنية بالآجر الأحمر والمادة الرابطة هى القصرمل ويصعد إليها عن طريق مدخل يبلغ اتساع فتحته

(١) تم نزعهما من مكانهما فى شهر نوفمبر ٢٠٠١م .

٠,٦٣ م وارتفاعه ١,٩٠ م وهى تقوم على قاعدة مربعة طول ضلعها ٢,٥٤م وزواياها من أعلى مشطوفة على هيئة مثلث مقلوب .

ويعلو القاعدة بدن مثمن يبلغ عرض كل ضلع منه ١,٢٧م ويزخرف أضلاع المثمن عقود مدببة وثلاثية بالتبادل تقوم على أعمدة مندمجة ، كما يعلو هذه العقود إفريز مستطيل الشكل خال من الزخرفة والكتابة .

ويفتح في أحد أضلاع المثمن مدخل يؤدى إلى سطح المسجد يبلغ اتساعه ٠,٦٠ م وارتفاعه ١,٢٠م . ويعلو البدن المثمن حطات من المقرنصات تقوم عليها شرفة الآذان وكانت سابقاً مثمنة ولكنها حالياً دائرية الشكل من المبانى[١] ولها درابزين من المبانى .

ويخرج من شرفة الآذان بدن إسطوانى أقل إرتفاعاً من البدن المثمن يفتح به مدخل صغير يؤدى إلى شرفة الآذان يبلغ اتساعه ٠,٦٥ م وارتفاعه ١,٨٣م ويخرج من هذا البدن الإسطوانى بدن آخر إسطوانى أقل ارتفاعاً وأقل قطراً وهو ما يطلق عليه اسم الشمعة وهى مزخرفة بزخارف مفصصة رأسياً وتنتهي المئذنة من أعلى بقمة مفصصة أو مشعة تشبه الخوذة .

والمئذنة من الداخل لها درج سلم من المباني كل درجة على شكل مثلث وتدور هذه الدرجات حول بدن إسطوانى من المباني أيضاً ويبلغ عدد درجات سلم المئذنة ٤٣ درجة ويبلغ ارتفاع المئذنة حوالي ٢٠م.

التربة [٢] الملحقة بالمسجد خلف جدار القبلة :-

توجد خلف جدار القبلة غرفة كبيرة من الآجر الأحمر ولها سقف خشبي ومدخلها في جدارها القبلي وفى جدارها البحري شباك يفتح على داخل المسجد وهذه الغرفة يوجد بها

(١) ترميم خاطئ من الأهالى .
(٢) تنشر وتدرس هذه التربة ومقابرها والكتابات والزخارف على هذه المقابر لأول مرة .

ثلاث مقابر الأولى عبارة عن تركيبة رخامية عليها شاهد قبر مؤرخ بعام ١٣٠٠هـ ، والثانية من المباني لها شاهد قبر رخامي منزوع من مكانه مؤرخ بعام ١٣٠٧هـ ، والمقبرة الثالثة من المباني ومعظمها متهدم ولها شاهد قبر تاريخه متآكل ولكن يبدو من النص أنه والد صاحبتي المقبرتين السابقتين وفيما يلي دراسة كل من المقابر الثلاثة حسب موقعها بالغرفة :-

المقبرة الأولى:-

مقبرة فاطمة مصطفى أفندى كمال(١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م)(لوحة رقم ٤٨ ش رقم ٤٤)

توجد في بداية الغرفة وهى عبارة عن تركيبة رخامية ذات مستويين ولها شاهدان أمامي وخلفي ، الأمامي نقشت عليه كتابات والخلفي غشى بزخارف نباتية . والمستوى السفلى من التركيبة . مستطيل الشكل يبلغ طوله ١,٥٨م وعرضه ٠,٩٥ م وارتفاعه ٠,٧٥ م ويدور بجوانبه الأربعة كتابة عربية بخط الثلث البارز وحولها زخارف نباتية بارزة ونص هذه الكتابات كما يلي:-

الجانب الشرقي : (لا إله إلا الله) وحول هذه الكتابات زخارف نباتية بارزة قوامها أنصاف مراوح نخيلية ووريدات خماسية وزهرة القرنفل(لوحةرقم ٤٩،شكل رقم٤٥)

الجانب القبلي (الطولي) : (الملك الحق المبين) وحولها نفس الزخارف النباتية السابقة (لوحة رقم ٥٠، شكل رقم ٤٦).

الجانب الغربي (القصير) : (محمد رسول الله) وحولها نفس الزخرفة السابقة (لوحة رقم ٥١ ، شكل رقم ٤٧)

الجانب البحرى (الطولى) : (الصادق الوعد الأمين) وحولها نفس الزخرفة (لوحة رقم ٥٢ ، شكل رقم ٤٨)

المستوى الثانى (العلوى) : - ويرتد عن المستوى السفلى وهو مستطيل الشكل يبلغ طوله ١,١٥م وعرضه ٠,٥٥ م وارتفاعه ٠,٥٠ م ونقشت عليه كتابات عربية أيضاً بخط الثلث البارز، تحيط بها زخرفة نباتية بارزة مشابهة تماماً لزخرفة المستوى السفلى . ونص الكتابة :-

الجانب الغربى (القصير) : " بسم الله الرحمن الرحيم" ونفذت داخل جامة بيضاوية أسفلها كتابة عربية أخرى داخل دائرة نصها :

" إن المتقين فى جنات وعيون "[1] وحولها زخرفة نباتية قوامها أنصاف مراوح نخيلية وريدات خماسية (لوحة رقم ٥٣ ، شكل رقم ٤٩)

الجانب البحرى (الطولى) (لوحة رقم ٥٤، شكل رقم ٥٠) :-

نقشت الكتابات فى إفريزين:-

العلوى كتب به : "الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السماوات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه "[2]

السفلى: توجد جامة بيضاوية تتوسط هذا الجانب نقشت بها آية قرآنية نصها "إدخلوها بسلام آمنين " [3] وعلى جانبيها الزخرفة النباتية السابقة.

الجانب الشرقى (القصير)(لوحة رقم ٥٥ ، شكل رقم ٥١) :-

الكتابة نقشت فى إفريزين :-

العلوى :- داخل شكل بيضاوى كتب به " يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون "[4].

(١) سورة الذاريات : جزء من الآية رقم ١٥
(٢) سورة البقـــرة : جزء من الآية رقم ٢٥٥
(٣) سورة الحجـــر: آية رقم ٤٦
(٤)سورة البقـــرة : جزء من الآية رقم ٢٥٥.

السفلى :-

" ونزعنا ما فى صدورهم من غل "[1] وحولها الزخارف النباتية السابقة .

الجانب القبلى (الطولى)(لوحة رقم ٥٦ ، شكل رقم ٥٢) : - الإفريز العلوى:- "ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم"[2]

السفلى :

داخل جامة بيضاوية نقشت "إخواناً على سرر متقابلين"[3] وحولها الزخرفة النباتية السابقة .

ويعلو المقبرة شاهدان أحدهما أمامي والثاني خلفي وذلك كالتالي :-

الشاهد الأمامي:-

وهو مستطيل الشكل يبلغ طوله ١,٠٠ م وعرضه ٠,٢٣ م وسمكه ٠,٠٤ م وقمته على هيئة عمامة صغيرة عبارة عن طرحة ملفوفة حول الرأس ونقشت على وجه الشاهد كتابات عربية بارزة بخط الثلث في سبعة أسطر نصها :-

١ - هو الحي الباقي ٢ - هذا قبر المرحومة

٣ - فاطمة كريمة مصطفى ٤ - أفندي كمال

٥ - توفت إلي رحمة الله ٦ - تعالى في ١٩ن

٧ - سنة ١٣٠٠ (لوحة رقم ٥٧)

الشاهد الخلفى : (لوحة رقم ٥٨ ، شكل رقم ٥٣)وهو مستطيل الشكل يبلغ طوله ٠,٩٢ م وعرضه ٠,٢٢ م وسمكه ٠,٠٤ م وقمته هرمية الشكل على هيئة عقد مدبب ويغطى الشاهد زخرفة نباتية قوامها شجرة تخرج منها الفروع والثمار.

---

(١) سورة الحجـــر: الآية رقم ٤٧

(٢) سورة البقـــرة : الآية رقم ٢٥٥

(٣) سورة الحجـــر: آية رقم ٤٨

المقـــبـرة الثـــانـــية :-

مقبرة الست فاطمة كريمة مصطفى أفندى كمال ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م

بنيت هذه المقبرة بالآجر، وهى مستطيلة الشكل ولكنها متهدمة ولها شاهد قبر من الرخام أمامي فقط، وهو مستطيل الشكل وقمته ذات شكل يشبه القبعة وفى رقبته رسم لشكل يشبه القلادة المفصصة. ونقشت على وجه الشاهد كتابة عربية بخط الثلث البارز ويبلغ طول الشاهد ١,١٧ م وعرضه ٠,٣٢م، وارتفاع الرقبة فقط ٠,١٧ م وسمك اللوح الكتابي ٠,٠٤ م. (لوحة رقم ٥٩ ، شكل ٥٤) ، والكتابة تقع في تسعة أسطر نصها :-

١- كل من عليها فان ٢- يا زائراً لا تسنى

٣- من دعوة هى صالحة ٤- إبسط يدك إلى السما

٥- واقرأ لروحى الفاتحة ٦- هذا قبر المرحومة الست فاطمة

٧- كريمة المرحوم مصطفى (هذا السطر معظمة تالف ومتأكل)

٨- أفندى كمال توفت فى يوم الإثنين (معظم كتابات السطر تالفة)

٩- غرة جماد الآخر سنة ١٣٠٧

المقبرة الثالثة وشاهديها باسم المرحوم مصطفى أفندي كمال:-

بنيت من الآجر ومتهدمة أيضاً ولها شاهدان أمامي وخلفي ولكنهما منزوعان من المقبرة وهى للمرحوم مصطفى أفندي كمال والد الست فاطمة ويبدو من الكتابة أنه توفى قبل عام ١٣٠٧ هـ وهو تاريخ المقبرة الثانية ورد ذكره بها باسم " المرحوم مصطفى أفندي كمال " .

الشاهد الأمامي :- (لوحة رقم ٦٠، شكل رقم ٥٥)

وهو من الرخام وقمته على شكل طربوش وله رقبة قصيرة تصل بين الرأس واللوح الكتابي ، ويبلغ ارتفاع الطربوش ٠,٢٢ م ونقشت على وجه الشاهد كتابة عربية بخط الثلث البارز في تسعة أسطر ونصها :-

١ ـ هو الحى القيوم ٢ ـ يا زائراً للحدى

٣ ـ قف على قبرى شويه ٤ ـ واقرأ السبع المثانى

٥ ـ واهدهم منك إلىَ ٦ ـ هذا قبر المرحوم مصطفى

٧ ـ أفندى كمال إبن المرحوم خليل (بعض حروف الكلمات بهذا السطر مأكلة)

٨ ـ أفندى كمال توفى يوم ..... (باقى الكلمات بالسطر مأكلة)

٩ ـ الموافق ..... شهر ..... (معظم كلمات السطر تالفة وليس لها أثر)

الشاهد الخلفى : (لوحة رقم ٦٠) :ـ

وهو من الرخام أيضاً وقمته هرمية الشكل نقشت على وجهه زخارف نباتية قوامها فازة تخرج منها السيقان والفروع والأوراق النباتية والثمار وذلك بارتفاع الشاهد كله ويبلغ طوله (ارتفاعه) ١,٢٠م وعرضه ٠,٣١ م وسمكه ٠,٠٤ م .

وجدير بالذكر أن الحاج خليل والد مصطفى أفندي كمال من سلالة على بك السلانكلى[1] أحد قادة المقاومة برشيد أثناء حملة فريزر على مصر سنة ١٨٠٧م.

(١) على بك السلانكلى هو قائد حامية رشيد أثناء حملة فريزر على رشيد عام ١٨٠٧م ويبدو أنه ينتسب إلى بلدة سالونيك ، وقد أظهر مواقف بطولية فى تدبير شئون الدفاع عن رشيد ولقد أظهر الجبرتى دوره البارز فى المقاومة ومن الغريب أن هذا البطل الذى يرجع إليه الفضل فى إنتصار أهالى رشيد على الإنجليز قد إختفى أثره بعد هذا الإنتصار وأغلب الظن أن الباشا قد تخلص منه . انظر : محمد محمود زيتون : المرجع السابق ص ٤٩٥- ٤٩٦

ثامناً : مسجد الشيخ قنديل برشيد
(ق ١٣ هـ / ١٩ م)

الموقع :-

يقع هذا المسجد بمدينة رشيد بشارع الشيخ قنديل وهذا الشارع يكتظ بالمباني الأثرية حيث يوجد به أربعة منازل أثرية وفى الشوارع المتفرعة عنه يوجد ستة منازل أخرى ، وذلك غير الدور الأثرية بهذا الشارع التي هدمت واندثرت .

التخطيط(شكل رقم ٧) :-

يتكون هذا المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه فى نفس الوقت، وهو يشغل مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله ٩,٣٠م وعرضه ٧,٥٥م.

وصف المسجد من الخارج :-

يطل المسجد بواجهته الجنوبية الغربية على شارع الشيخ قنديل سابق الذكر (لوحة رقم ٦١) ، ويوجد فى الطرف البحرى أو الشمالى من هذه الواجهة مدخل خارجى وهو المدخل الرئيسى الذى يؤدى إلى ممر ضيق يفتح عليه مدخل بيت الصلاة على اليمين ومدخل المئذنة على اليسار.

وهذا المدخل فريد من نوعه في عمائر رشيد الدينية حيث أنه الوحيد الذي يتوجه عقد حجري مدبب ذو فستونات أو مخدات (أو حافته تدور بها حنايا مدببة تشبه حنايا المقرنصات)،ويفتح في وسط هذا العقد فتحة الباب التي يبلغ اتساعها ٠,٩٦ م وارتفاعها ٢,٤٠م(لوحة رقم ٦٢) وعلى جانبي فتحة الباب توجد مكسلتان أبعاد كلاً منهما ٠,٦٠مx ٠,٥٥ م ، ويبلغ طول كتلة المدخل كلها ٢,٥٠م وعمق حجر المدخل ٠,٣٢ م ويبلغ طول الواجهة الجنوبية الغربية (الرئيسية) ١٢,٩٠م .

وعلى يمين المدخل الحجري (في النصف الجنوبي من الواجهة) تفتح ثلاث نوافذ سفلية من الخشب الخرط الصهريجى القائم اتساع كل منها ٠,٨٦م وطولها (ارتفاعها) ١,٢٥م ، تعلوها ثلاث نوافذ أخرى معقودة اتساع كل منها ٠,٣٥ م وارتفاعها ١,١٥م (لوحة رقم ٦١) ويتوج هذه الواجهة من أعلى صف من الشرافات المسننة بإستثناء المدخل

الوصف من الداخل :-

الأعمدة والعقود والأسقف :-

يتكون المسجد من ثلاثة أروقة موازية ومتعامدة على جدار القبلة هذه الأروقة تشكلها بائكتان من العقود كل بائكة بها ثلاثة عقود مدببة تقوم على عمودين في الوسط وعلى دعامات مندمجة فى الطرفين وعدد الأعمدة أربعة أعمدة اثنان من الجرانيت واثنان من الرخام وتعلو الأعمدة تيجان كورنثية وناقوسية (واحد كورنثى وثلاثة ناقوسية) (لوحة رقم ٦٣) ، ويربط بين الأعمدة أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه فى نفس الوقت . وتحمل العقود أسقف المسجد والتى هى عبارة عن قباب ضحلة ، وليست أسقفاً خشبية .

المحـــــراب :-

يتوسط المحراب جدار القبلة وهو عبارة عن حنية يبلغ اتساعها ١,٤٣م وعمقها ١,٢٠م وهى معقودة بعقد منكسر يقوم في جانبيه على عمودين من الرخام لكل منهما تاج ناقوسى ، ويزخرف إطار العقد وكوشيته زخارف بالطوب المنجور باللونين الأحمر والأسود (لوحة رقم ٦٣).ويوجد بالمسجد منبر خشبي صغير ولكنه حديث الصنع .

المداخل والأبواب :-

يوجد بالمسجد من الداخل ثلاثة مداخل على كل منها باب خشبي من مصراعين المدخل الرئيسي لبيت الصلاة في الجدار الشمالي الغربي ويبلغ اتساعه ١,٠٠ م وارتفاعه ٢,١٥م ، والمدخلان الآخران بالجدار الشمالي الشرقي أحدهما في الطرف الشمالي للجدار

والثاني بالطرف الجنوبي وهما يؤديان إلى الزيادة الجديدة للمسجد خلف هذا الجدار وكذلك الميضأة ويبلغ اتساع كل منهما١,٠٠م والارتفاع ٢,٣٠م .

الشبابيك والنوافذ :-

يوجد بالمسجد ثلاثة شبابيك كبيرة بالجدار الجنوبي الغربي المطل على الشارع الرئيسي . وتفتح بجدار القبلة (الجنوبي الشرقي) على يسار المحراب نافذة اتساعها ١,١٥م غشيت بالخرط الصهريجى القائم الواسع ، أما الجدار الشمالي الشرقي فيفتح به ثلاثة نوافذ عرض أو اتساع كل منها ٠,٧٥ م ، وارتفاعها ٠,٦٨ م يغشيها الخرط الصهريجى القائم وهذه النوافذ واحدة فوق كلا البابين والثالثة بينهما .

أما الجدار الشمالي الغربي فيعلو المدخل نافذة قندلية مفردة وعلى يسار، قندلية مشابهة أيضاً غشيت بالخرط الصهريجى القائم أيضاً .

الضـــــريح :-

يوجد بالمسجد من الداخل ضريح لصاحب المسجد وهذا الضريح يوجد بمنتصف الجدار الجنوبي الغربي ويغلق عليه حجاب من خشب الخرط الصهريجى القائم الواسع والميمونى ، وهو يوجد في الطرف الغربي من الرواق الأوسط ، وهو يشكل مساحة مستطيلة يحددها عقد مدبب واجهته ناحية الشرق يرتكز في جانبيه على كتفين ويمتد هذا العقد من الشمال للجنوب .

ويفتح في جانبه الغربي شباك كبير يطل على الشارع غشى بالخرط الصهريجى القائم الواسع وتعلوه قندلية مفردة . ويوجد في وسط الحاجز الخشبى مستطيل رأسي كبير تشكلت بداخله كتابة عربية بالخط الكوفي الهندسي في ثلاثة أسطر ونفذت بالخرط الميمونى نصها " نصر من الله وفتح قريب "(لوحة رقم ٦٤)

المئذنة :-

توجد المئذنة على يسار الداخل من المدخل الرئيسي الخارجي بالركن الشمالي الغربي ولم يتبق منها سوى القاعدة وبعض درجات سلم يؤدى إلى سطح المسجد .

أعمال الترميم بالمسجد :-

أجريت بالمسجد عدة ترميمات على مر السنوات وكانت أخرها عام ١٩٩٧م[١] حيث تم فك الأعمدة الأربعة وصلب الأسقف وتم عمل تدعيم في الأرضيات للأعمدة وقواعدها ثم أعيد تركيبها مرة أخرى .

(١) ملفات المجلس الأعلى للآثار - منطقة آثار رشيد .

تاسعاً : مسجد زاوية الباشا
بداية ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :- توجد هذه الزاوية أو المسجد الصغير بمدينة رشيد في الجزء الشمالي الشرقي من المدينة .

المنشئ وتاريخ الإنشاء :-

أنشأ هذا المسجد محمد على باشا الكبير[١] والى مصر في أوائل ق ١٣ هـ / ١٩م، وكان آنذاك وسط مجموعة من مضارب الأرز التي أنشأها الباشا وذلك مساعدة للعمال والموظفين على أداء الصلاة . ولكن أحد الباحثين[٢] يعارض هذا الرأي في تاريخ إنشاء المسجد ويرجع تاريخ إنشاءه إلى بداية القرن ١٢هـ / ١٨م وذلك استنادًا إلى أن إحدى الوثائق المؤرخة في عام ١١٢٥هـ ١٧١٣م[٣] ذكرت أن هذا الموقع كانت تشغله مصلى جوربجى مستحفظان مما يؤكد أن محمد على باشا لم ينشئ هذا المسجد من الأصل وإنما كان موجوداً ثم قام بتجديده والأرجح أن يكون هذا التجديد قد تم في الوقت الذي تم فيه تجديد مسجد وضريح العباسي برشيد عام ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩ م .

ويطلق على هذا المسجد اسم زاوية لصغر مساحته ولكن البعض يرفض هذه التسمية وأن ذلك الاسم " زاوية " غير دقيق [٤] .

التخطيط :- (شكل رقم ٨) :-

يتكون هذا المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة وهو يشغل مساحة مستطيلة تقريباً ، طولها ١١,٦٠م (الجدار الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي) ، وعرضها ١٠,٤٠م (الجدارين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي).

---

(١) هرتس : كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ـ الكراسة ١٣ (١٨٩٦م) ـ تقرير عن آثار رشيد ص ٥٥ ، - عباس السيسى : رشيد المدينة الباسلة ص ٣٢٣ ـ دار الدعوة الإسكندرية ١٩٧٩م .

(٢) محمود أحمد درويش : المساجد الأثرية برشيد ص ٧٨ .

(٣) سجلات محكمة رشيد الشرعية : وثيقة وقف عمر طائفة مستحفظان ص ٤ (نقلاً عن محمود درويش : المرجع السابق ص ٧٨)

(٤) محمود أحمد درويش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية ـ مخطوط ماجستير ص ١٦٧ كلية الآثار ـ القاهرة ١٩٨٩ م .

العناصر المعمارية والفنية:-

الواجهات والمداخل :-

يشرف هذا المسجد على شارعين رئيسيين ، وتطل عليهما الواجهة الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية .

الواجهة الجنوبية الغربية :- (لوحة رقم ٦٥) :-

ويوجد بها المدخل الرئيسي ويبلغ طولها ١١,٤٠م وكتلة المدخل تبرز عن سمت البناء بمقدار ١١,٠ م وحجر المدخل يبلغ اتساعه ٢,٣٠م ، وعمقه٠,٥٥م

ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب التي يبلغ اتساعها ١,٤٠م وارتفاعها ٢,٥٠م وعمقها ٠,٤٠م ويغلق عليها باب خشبي ذو مصراعين ، وتعلو الباب نافذة صغيرة ويتوج حجر المدخل عقد ثلاثي (مدائني) ذو مخوصات منفذة في الجص ويزخرف توشيحتى العقد زخارف الطوب المنجور ويتوج كتلة المدخل من أعلاها شرافات مدرجة. وعلى جانبي فتحة المدخل توجد مكسلتان من الآجر. ويفتح على جانبي المدخل نافذتان مستطيلتان معقودتان يبلغ اتساع كل منهما ١,٠٠ م وارتفاعها ١,٢٠م .

الواجهة الجنوبية الشرقية :

ويبلغ طولها ١١,٣٥م ، ويتوسطها حنية المحراب الذي تقع على يساره نافذة مستطيلة عرضها ١,٢٠م وارتفاعها ١,٣٥م تعلوها نافذة أخرى ويوجد على يمين المحراب ارتداد في الحائط بمقدار ١٢,٠ م على بعد ١,٢٠م من حنية المحراب ، وهناك نافذة سفلية مستطيلة عرضها ١,٢٠م وارتفاعها ١,٤٠م فوقها نافذة علوية أخرى .

وبالإضافة إلى المدخل الرئيسي بالواجهة الجنوبية الغربية يوجد مدخل آخر بالجدار الشمالي الشرقي وهو يفتح على الرواق الأوسط ، ويبلغ اتساع هذا المدخل ١,٠٠ م وارتفاعه ٢,٠٥م فوقه نافذة صغيرة مستطيلة ، ويوجد المدخل داخل تجويف معقود بعقد عاتق ، كما

أنه يوجد مدخل ثالث بالجدار الشمالي الغربي وهو يؤدى إلى الميضأة ، وهو يشبه المدخل الشمالى الشرقى .

الأعمدة والعقود والأسقف (لوحة رقم ٦٦) :-

يوجد بالمسجد صفان من الأعمدة كل صف به عمودان ، وهذه الأعمدة إسطوانية الشكل من الرخام الأبيض وفوقها تيجان مختلفة ، ويعلو الأعمدة عقوداً مدببة مبنية من الآجر ، وهذه العقود تتشكل في بائكتين كل بائكة بها ثلاثة عقود . ويربط أرجل العقود عند التقاءها مع الأعمدة أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه .

أما السقف فهو خشبي يتكون من عروق خشبية تعلوها ألواح مسطحة وكلها خالية من أي زخرف أو ألوان .

المحـــــراب (لوحة رقم ٦٦) :-

يقع في منتصف جدار القبلة ويبلغ اتساع حنية المحراب ١,١٥م وعمقه ١,١٠م ويكتنف هذه الحنية عمودان رخاميان اسطوانيان . ويتوج طاقية المحراب عقد منكسر وزخرفت الطاقية من داخلها بزخارف إشعاعية ترتكز على صف من المقرنصات ذات الدلايات كما زخرفت طارة عقد المحراب بزخرفة الدقماق ، أما كوشتى عقد المحراب فتزخرفهما زخارف هندسية عبارة عن أطباق نجمية وأنصافها منفذة بالطوب المنجور .

الشبابيك والنوافذ :-

يفتح بالمسجد ستة شبابيك كبيرة فوقها ستة نوافذ صغيرة وهى موزعة على الجدران: الجنوبي الغربي والجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي وذلك على النحو التالي :-

الجدار الجنوبي الغربي :-

يوجد به شباكان كبيران على جانبي المدخل الرئيسي يبلغ اتساع كل منهما ١,٠٠م وارتفاعه ١,٢٠م يغلق على كل منهما دلف خشبية ويعلو كل شباك نافذة صغيرة ، ويوجد الشباك والنوافذ التي فوقه داخل تجويف معقود بعقد مدبب .

الجدار الجنوبي الشرقي :-

يوجد به شباكان كبيران يبلغ اتساع الغربي منهما ١,٣٠م والشرقي ١,٢٠م ، يعلو كل منهما نافذتان صغيرتان ، والشباك والنافذة التي تعلوه داخل تجويف رأسي معقود بعقد مدبب .

الجدار الشمالي الشرقي :-

يوجد به على نفس الطراز السابق شباكان فوق كل منهما نافذتان صغيرتان، وذلك على جانب المدخل الشمالي الشرقي كما يعلو هذا المدخل نافذة صغيرة . إضافة إلى نافذة صغيرة بالجدار الشمالي الغربي فوق دكة المبلغ ويبلغ اتساعها ٠,٩٥ م.

دكة المبلغ (لوحة رقم ٦٧) :-

توجد في وسط الرواق الشمالي الغربي وهى من المباني ، ويصعد إليها بسلم من المباني أيضاً ، ولها درابزين من الخشب .

الفصل الثاني

نماذج من القباب والأضرحة الباقية من القرن ١٣هـ /١٩م

يحتوى هذا الفصل على خمسة عشر قبة وضريحاً منها أربع قباب مستقلة غير ملحقة بأي منشأة دينية وهى قباب أبو شوشة الفقى بالرحمانية والقصراوى بقراقص والمتولى محلة الأمير، والكوفى محلة بشر.

ويوجد من بين هذه القباب خمس قباب كانت ملحقة بمساجد سابقة ولما جددت المساجد حديثاً أصبحت منفصلة عنها ومستقلة وهى قباب على نور الدين بديبى وعلى نفيس الرحمانى وحمودة بالرحمانية، والحلبى بإدفينا، والغنيمى بكفر غنيم.

والقباب والأضرحة الستة الباقية مازالت ملحقة بالمساجد وهى قبة وضريح الجيشى بدمنهور، قبة وضريح العرابى، والعباسى، والمحلى برشيد، قبة وضريح العريان بديروط، قبة وضريح أبو المجد بمرقص.

وفيما يلى الدراسة الوصفية المعمارية والفنية لكل من هذه العمائر.

(١) قبة وضريح الجيشى بدمنهور
(١٢١٩هـ / ١٨٠٤م)

الموقع :- يقع هذا الضريح [١] بشارع داير شبرا بحي شبرا بمدينة دمنهور، وهو ملحق بمسجد الجيشى حيث يوجد في وسط الجدار الشمالي الغربي منه .

تاريخ الإنشاء :-

أنشئ هذا الضريح في عام ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م ودليل ذلك وجود نص تأسيس نقش بخط الثلث البارز علي العتب الخشبي المستقيم لمدخل الضريح الخارجي والذي يتضمن اسم المنشئ والصانع (البناء) وتاريخ الإنشاء وهو ١٢١٩هـ .

التخطيط (شكل رقم ٩):-

تخطيط القبة من الداخل علي هيئة مربع يبلغ طول ضلعه ٥م ويتحول هذا المربع إلى مثمن عن طريق حنايا ركنية ذات عقد ثلاثى إثنتان منها وهما (الحنية الشمالية الشرقية والشمالية الغربية) الفص العلوى من العقد الثلاثى به زخرفة مشعة أو مخوصة (لوحة رقم ٦٨) ، وواحدة – فصوص العقد الثلاثة تغشيها الزخرفة المشعة ، والرابعة ليست بها هذه الزخرفة ولكن فصى العقد الثلاثى السفليان يتشكل بداخلهما أربعة أشكال على هيئة عقود ، وعلى جانبى كل حنية ركنية من أعلى توجد حنية ذات عقد ثلاثى (عددها ثمانى حنيات صغيرة) يتحول المثمن عن طريقها إلى دائرة تمثل عنق القبة والذى تفتح به النوافذ ويربط دائرة القبة وتران متقاطعان من الخشب.

العناصر المعمارية والزخرفية :-

الواجهات والمداخل :-

يقع هذا الضريح فى منتصف الجدار الشمالى الغربى لمسجد الجيشى وواجهته الرئيسية هى الجنوبية الشرقية .

(١) ينشر هذا الضريح لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية

ويبلغ عرض هذه الواجهة ٣ م وكتلة المدخل تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠,١٠م وزخرفت هذه الواجهة بالطوب المنجور، ويتوج هذه الكتلة عقد ثلاثى مداينى زخرفت إطارات فصوصه الثلاثة بالطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود والكحلة البارزة ذات اللون الأبيض.

أما كوشتى العقد فقد زخرفت بأشكال نجوم سداسية ومعينات صغيرة منفذة فى الجص بالألوان الأحمر والأبيض والأسود. ويتوسط كتلة المدخل فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١,١٠م وارتفاعها ١,٩٠م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين كل منهما مقسم إلى ثلاثة أقسام رأسية : العلوى والسفلى كل منهما على هيئة حشوة مربعة بها زخرفة المفروكة والأوسط عبارة عن شكل مستطيل مغشى بزخرفة الطبق النجمى المكرر ثلاث مرات فوق بعضها (لوحة رقم ٦٩ شكل رقم ٥٦).

ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشت عليه كتابات عربية بارزة بخط الثلث فى سطرين كل منهما مقسم إلى أربعة أقسام كما يلى :-

القسم الأول (علوى) :- أنشأ هذا المقام المبارك الشيخ

(سفلى) :- خليل الشقرة .....

القسم الثانى والثالث (علوى) :- بسم الله الرحمن الرحيم / ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [1].

القسم الثانى والثالث (سفلى) :- من رام يسراً بعد عسر سرعة إلا وأتى إلى هذا الولى الأنور / نال المنحة فلذالك (كذا) قد أرخته حبا له لذ بالصحابى الحميرى.

(١) سورة يونس : آية رقم ٦٢

القسم الرابع (علوى) :- سنة ألف وماتين (كذا) وتسعة عشر

القسم الرابع (سفلى) :- عمل الفقير إبراهيم شنا . (لوحة رقم ٧٠ شكل رقم ٥٦)

ويؤدى المدخل الرئيسى للضريح والقبة إلى ردهة مستطيلة يفتح فى جدارها الجنوبى الغربى شباك صغير ، وفى نهاية هذه الردهة من الناحية الشمالية الغربية مدخل صغير يفضى إلى مربع القبة يبلغ اتساعه ٠,٨٨ م وارتفاعه ٢,٢٣م .

الشبابيك والنوافذ :-

يفتح فى جدران مربع القبة ثلاثة شبابيك طرازها على هيئة شباك كبير معقود بعقد مدبب ومغشى بالحديد المشكل بأشكال هندسية ويغلق عليه دلفتان من الخشب والزجاج الملون باللون الأبيض والأحمر واللازوردى والأصفر والأخضر ويبلغ اتساع كل شباك ١,١٦م وعمقه ٠,٣٤ م ، وهذه الشبابيك موزعة فى الجدران الشمالى الغربى والشمالى الشرقى والجنوبى الغربى ، وتعلو هذه الشبابيك أربع نوافذ صغيرة معقودة بعقد نصف دائرى .

أما عنق القبة فتفتح به ثماني نوافذ صغيرة أخرى معقودة بعقد مفلطح (مخفف للضغط) وغشيت بالزجاج الملون.

المقصورة :-

تتوسط مربع القبة وصنعت من الخشب وهى مربعة الشكل حيث يبلغ طول ضلعها ٢,٥٠م وارتفاع جوانبها ٣,٤٥م وهذه المقصورة ذات صناعة جيدة نفذت جوانبها بالخرط المنجور الدقيق ولها باب صغير فى جانبها الجنوبى الشرقى مزخرف بالمفاريك المتقابلة والمتدابرة (لوحة رقم ٧١ شكل رقم ٥٧) منفذة بأسلوب السدايب الخشبية وفتحة المدخل معقودة بعقد متجاوز ويبلغ اتساعها ٠,٥٠م وارتفاعها ١,٢٣م.

ويعلو المدخل ويدور بالجوانب كلها مستطيلات من الخرط المنجور الدقيق بالتبادل مع خورنقات مفتوحة بأشكال زخرفية معقودة وفى أعلى الجانب الجنوبى الشرقى فوق مدخل المقصورة لوحة خشبية طولها ٠,٦٠ م نقشت عليها كتابات عربية بخط النسخ البارز وذلك فى سطرين كل سطر مقسم إلى جزأين كما يلى :- (لوحة رقم ٧٢ شكل رقم٥٧)

١- جددت هذه المقصورة عمل أحمد اللقانى

١٢٧٦

٢- غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة.

وتنتهى جوانب هذه المقصورة من أعلى بشرافات ثلاثية كما يغطى المقصورة سقف خشبى مقسم إلى مربعات بواسطة عصائب خشبية تتوسطها من الداخل صرة بارزة كانت تتدلى منها أدوات الإضاءة.

القبة من الخارج :-

وهى قبة عظيمة البناء وسطحها مزخرف بقنوات رأسية أو إشعاعية ولكن هذه القنوات أو الفصوص لا تصل إلى عنقها حيث يفصل بين نهاية الفصوص وعنق القبة مساحة صغيرة خالية من الزخرفة يليها من أسفل شريط طراز خال من الزخرفة والكتابة وأسفل هذا الشريط تفتح ثماني نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى وثماني مضاهيات بالتبادل ، أسفلها يظهر المثمن الذى تحول من المربع ، كما تظهر أركان المربع بارزة والذى تحول إلى مثمن انحرف للداخل وتنتهى القبة من أعلى بجزء إسطوانى بارز يعلوه قائم أو عمود رأسى صغير ينقسم إلى ثلاثة أجزاء إسطوانية (لوحة رقم ٧٣) .

(٢) قبة وضريح العرابى برشيد
١٢١٩هـ / ١٨٠٤م

الموقع:- يقع هذا الضريح ملحقا بمسجد العرابى فى بداية شارع دهليز الملك برشيد ويوجد الضريح فى الجهة الجنوبية الشرقية للمسجد.

تاريخ الإنشاء : نستطيع تأريخ إنشاء هذا الضريح بالنصف الأول من ق ١٣ هـ / ١٩ م استنادا إلى أنه جزء من نسيج المسجد الذى جدد فى عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤م وهذا التاريخ منقوش على منبر المسجد.

التخطيط (شكل رقم ١٠) :-

يؤدى مدخل الضريح إلى ردهة مستطيلة طول ضلعها الجنوبى الشرقى ١,٦٣م والشمالى الغربى ١,٣٢م والجنوبى الغربى والشمالى الشرقى كل منهما ٢,٠٨م ، ويتصدر جدار القبلة حنية محراب صغيرة يبلغ اتساعها ٠,٤٢ م وعلى يمين هذه الردهة يوجد عقد مدبب يؤدى إلى مربع القبلة الذى يبلغ طول ضلعه ١,٥٠م .

ويغطى المربع قبة صغيرة ، ويتحول المربع إلى دائرة بواسطة حنايا ركنية مجوفة (لوحة رقم ٧٤) ويربط بدن القبة من الداخل وترين متقاطعين من الخشب، كما يفتح فى رقبة القبة أربعة مناور من الخرط المعقلى الدقيق.

الواجهة والمدخل :-

لهذا الضريح واجهة واحدة هى الواجهة الشمالية الغربية وتفتح بداخل المسجد ويتوسطها كتلة المدخل وهو من المداخل البارزة حيث يبرز عن سمت البناء بمقدار ٠,١٠ م ويتوسط هذه الكتلة فتحة المدخل ويبلغ اتساعها ٠,٦٢ م وارتفاعها ١,٠٠م وعلى جانبيها مكسلتان صغيرتان .

ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم يعلوه منور رأسى مستطيل الشكل مغشى بالخرط الدقيق ، وعلى جانبى المنور زخارف هندسية منفذة فى الجص باللون الأحمر والأسود ، ويعلو المنور والزخارف الجصية إفريز من الكتابة العربية بالخط الكوفى الهندسى المنفذ فى الجص باللون الأسود والأحمر نصها" لا إله إلا الله محمد رسول الله " ويتوج كتلة المدخل من أعلى عقد ثلاثى مداينى يتفرع من فصيه السفليين عقدان مدببان يقومان فى الوسط والجانبان على وتر خشبى.

وغشيت كوشتى رأس العقد الثلاثى وكذلك العقدان المدببان المتفرعان من أسفله بزخارف هندسية قوامها نجوم سداسية منفذة فى الجص باللون الأسود والأبيض والأحمر بصورة تشبه زخرفة الطوب المنجور (لوحة رقم ٧٥) .

الشبابيك والنوافذ:-

يفتح فى الجدار الجنوبى الغربى للضريح شباك كبير مستطيل الشكل يطل على رواق القبلة للمسجد وهو من الخرط الصهريجى المائل الواسع يعلوه منور مربع مغشى بالخرط الميمونى القائم الواسع.

كما يفتح بالجدار الشمالى الغربى شباك صغير مربع الشكل غشى بالخرط الصهريجى الواسع المائل ثم يعلوه فتحة رأسية مستطيلة غشيت بالخرط الصهريجى أيضاً.

القبة من الخارج :-

وهى تعلو سطح المسجد ولها رقبة مستديرة وممتدة ، وتحتوى الرقبة على أربع نوافذ مستطيلة يعلوها إطاران بارزان بينهما شريط طراز دائرى خال من أية زخارف أو كتابات . وخوذة القبة بصلية ملساء صغيرة الحجم وتنتهى بقائم مضلع من الآجر ينتهى بشكل تاج على هيئة مقرنصات .

(٣) قبة وضريح العباسى برشيد
١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م

الموقع :- يقع هذا الضريح على كورنيش النيل جنوبى مدينة رشيد وهو ملحق بمسجد العباسى ، والمسجد والضريح على مقربة من جبانة مدينة رشيد حيث تقع إلى الشمال منهما بقليل.

التاريخ :- أنشئ مبنى هذا الضريح والقبة عام ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م استنادا إلى التاريخ المنقوش على العتب الخشبى للمدخل الشمالى الشرقى للمسجد ، وهذا المدخل يتشابه كثيراً مع مدخل الضريح فى العناصر الزخرفية والكتابية والمعمارية.

التخطيط :- (شكل رقم ٣)

مربع القبة يبلغ طول ضلعه ٥,٥٠م وملحق به فى الجانب الشمالى الغربى ردهة مستطيلة تمتد من الشرق للغرب يبلغ طولها ٦,٢٣م وعرضها ١,٧٥م وسقفها من الخشب ويتحول المربع إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية على هيئة عقود ثلاثية مخوصة يكتنف كل منها عمودان من النوع الحلزونى له قاعدة وتاج وكل من هذه الأعمدة تحمل فوقها عدة حطات من المقرنصات على شكل مثلث مقلوب وتدور هذه المقرنصات بعنق القبة (لوحة رقم ٧٦) ثم يتحول المثمن إلى دائرة تحمل حوذة القبة ، وفى الجدران الأربعة تجويفات معقودة بعقود من النوع المدبب المخموس، ويربط بدن القبة وتران متقاطعان من الخشب.

الواجهات والمداخل :-

يعتبر هذا الضريح وقبته واحدا من أجمل الأضرحة وله واجهة تعتبر من أجمل واجهات الأضرحة برشيد والبحيرة على حد سواء. وللضريح واجهات ثلاث هى الواجهة الشمالية الشرقية ، والجنوبية الشرقية والشمالية الغربية ، أما الواجهة الرابعة فهى ملاصقة للميضأة ودكة المبلغ.

الواجهة الشمالية الشرقية :-

تعتبر هذه الواجهة امتدادا للواجهة الشمالية الشرقية للمسجد وهى مبنية بالأجر الأحمر الرشيدى ويزخرفها الطوب ذو اللونين الأحمر والأسود والكحلة البارزة البيضاء بين مداميك الآجر. كما يوجد على هذه الواجهة تشكيل بالآجر والكحلة لشكل عقد ثلاثى زخرفت واجهته بعنصر المفروكة المركب المنفذ بالآجر ذو اللونين الأحمر والأسود والكحلة البارزة البيضاء وهذا العقد الثلاثى يعلو النافذة الموجودة فى هذه الواجهة ، وعلى يسار هذا العقد كتلة بارزة من الجص الأبيض تم تشكيلها على هيئة مقرنص ذو دلايات(لوحة رقم٧٧) كما يفصل بين كل مجموعة مداميك من الآجر ميد خشبية لتقوية المبانى. ويفتح فى هذه الواجهة شباكان ومنوران إثنان منهما (شباك يعلوه منور) داخل العقد الثلاثى وفى الطرف الشمالى للواجهة شباك خرط صهريجى مائل واسع. (لوحة رقم٧٧) .

الواجهة الجنوبية الشرقية :-

ويتوسطها المدخل الرئيسى وهو من المداخل التذكارية وكتلته تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠,٢٠ م وارتفاعها ١,٦٥ م (لوحة رقم ٧٨) ، ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشت عليه كتابات عربية بخط الثلث البارزة فى سطر واحد نصها (لوحة رقم٧٩) " نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين [1] يا محمد هذا مقام العارف بالله القريب إلى الله سيدى محمد العباسى عمت بركاته الوجود آمين " ويغلق على فتحة المدخل باب خشبى ذو مصراعين ، وهذا الباب يعتبر بحق من أفضل أبواب أضرحة وقباب رشيد والبحيرة ، وهو تحفة فنية من أشغال النجارة والزخرفة فيها، وهذا الباب الخشبى تزخرفه زخارف هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصافها وأرباعها ونفذت هذه العناصر بأسلوب التجميع والتعشيق والتطعيم بالعاج والصدف.(لوحة رقم ٨٠) وفى وسط مصراعى الباب

(١) سورة الصف : آية رقم ١٣

نقشت كتابة عربية بالتطعيم بالعاج وهذه الكتابة عبارة عن توقيع الصانع الذى قام بالتطعيم ونصها :-

المصراع الأيمن : عمل الفقير الحاج.

الأيسر : محمد البالى الإسكندرانى[1] (لوحة رقم ٨٠ ، شكل رقم ٥٨) .

وعلى جانبى المدخل مكسلتان أبعاد كل منهما٠,٤٣ م× ٠,٣٦ م وارتفاعها ٠,٦٠م ونصف كتلة المدخل من أسفل بإرتفاع العتب الخشبى مزخرفة بالطوب الرشيدى ذو اللونين الأسود والأحمر والكحلة البارزة البيضاء بين المداميك[2] كما تظهر الميد الخشبية. ويعلو العتب الخشبى المستقيم منور خشبى على شكل مستطيل رأسى مقاساته ٠,٧٣م × ٠,٦٢ م نفذت به كتابة عربية بالخط الكوفى الهندسى المربع وذلك بأسلوب السدايب وسط الخرط الدقيق ونص هذه الكتابة " محمد رسول الله " ويدور بهذا المنور فى جوانبه الثلاثة (العلوى والأيمن والأيسر) شريط زخرفى هندسى قوام زخارفه نجوم ومثلثات وخطوط متداخلة ومنكسرة باللونين الأسود والأحمر على أرضية بيضاء منفذة فى الجص.

وعلى جانبى المنور الخرط مستطيلان رأسيان نقشت بكل منهما كتابة عربية بارزة بالخط الكوفى الهندسى نصها " لا إله إلا الله " وذلك باللونين الأسود والأحمر[3] (لوحة رقم ٧٩) ، وفوق كل مستطيل كتابى يوجد مربع زخرفى بداخله زخارف على هيئة مربعات منفذة فى الجص باللونين الأحمر والأسود.

---

(١) أنظر : عبد الله الطحان : الكتابات الأثرية ص ١٠٠، عبد الله الطحان : النقوش الكتابية على العمائر الدينية ص١٦٧- ١٦٨.

(٢) لم تكن هذه الزخرفة هى الموجودة أيام لجنة حفظ الآثار العربية قبل الأربعينيات من القرن الماضى ولكنها كانت عبارة عن بلاطات رخامية وخزفية مثلما هو موجود بواجهتى ضريح المحلى برشيد(١٢٦٣هـ) ولكن بعد فقدانها آنذاك وتلفها إستبدلت لجنة حفظ الآثار العربية هذه الزخرفة بالطوب الرشيدى ذو اللونين الأحمر والأسود مع الكحلة البارزة انظر : لوحة رقم (٨٠) وهى من أرشيف قسم التصوير بمركز الدراسات الأثرية بالقلعة .

(٣) كانت هذه الكتابة موجودة فى السابق ثم تعرضت للتلف والتساقط ، واعتمادا على الصور الأصلية من بدايات ق ٢٠م تم إعادتها لأصلها وترميمها عام ١٩٩٨م .
- المجلس الأعلى للآثار : ملفات الترميم الدقيق بمنطقة آثار رشيد .

ويتوج صفة المدخل عقد ثلاثى مداينى زخرفت إطارات فصوصه بزخرفة الدقماق وباطنه بنجوم سداسية وخطوط متداخلة ومتشابكة باللون الأسود على أرضية من اللون الحنائى (الأحمر الداكن) كما يتفرع من باطن العقد الثلاثى عقدان مدببان محمولين على وتر خشبى عرضى وهو بدوره يقوم فوق شموع مقلوبة من الآجر الأحمر والأسود وإطارات هذين العقدين مزخرفة بزخارف تشبه حرف (S) وفى باطن كل عقد توجد دائرة زخرفية نفذ بها طبق نجمى زخرفى باللونين الأحمر والأسود وعلى أرضية بيضاء (لوحة رقم ٧٨) والإطارات الثلاثة لكتلة المدخل (العلوى والأيمن والأيسر) يزخرفها شريط أو إطار زخرفى هندسى قوامه نجوم ثمانية وأشكال هندسية باللونين الأسود والأحمر، أما كوشتى العقد المداينى فتغشيهما زخارف هندسية قوامها نجوم سداسية تتفرع منها حلزونات (صلبان معقوفة) وذلك باللونين الأحمر والأسود. (لوحة رقم ٧٨)

الواجهة الشمالية الغربية :-

هذه الواجهة حاليا مغطاه بطبقة من الملاط ولا تظهر عليها زخرفة الطوب المنجور أو الطوب ذو اللونين ويشغلها شباكان من الخرط يعلوهما منوران.

وكانت هذه الواجهة سابقا فى بداية ق ١٤ هـ / ٢٠ م يشغلها مدخل ذو عقد ثلاثى مداينى تزخرف فصوصه من الداخل زخرفة إشعاعية منفذة فى الجص وفتحة الباب تتوسط كتلة المدخل ويعلوها عتب خشبى مستقيم (لوحة رقم ٨١) وفى مرحلة لاحقة تم التغيير فى العقد الثلاثى فوق المدخل إلى عقد (مفلطح) مخفف للضغط ثم مرحلة ثالثة وحتى الآن استعيض عن المدخل بالشباكين الخرط الموجودين الآن .

الشبابيك والنوافذ :-

شبابيك الجدار الشمالى الشرقى :-

يوجد به شباكان ومنوران الأول منهما هو القبلى يتوجه من أعلاه عقد ثلاثى مداينى والشباك يبلغ اتساعه ١,٣٥م وارتفاعه ١,٤٥م ومغشى بالخرط الصهريجى القائم

الواسع ويغلق عليه دلفتان من الخشب ويعلو، منور مستطيل غشى بالخرط الدقيق والشباك الثانى هو البحرى أو الشمالى ويبلغ اتساعه ٠,٨٦ م وإرتفاعه ١,٢٥م وغشى بالخرط الصهريجى المائل الواسع يعلو، منوران من الخرط الدقيق.(لوحة رقم ٧٧).

شبابيك الجدار الجنوبى الشرقى :-

يفتح بهذا الجدار شباكان متميزان على جانبى المدخل . الأول : وهو فى النصف الشرقى من الجدار ويبلغ إتساعه ٠,٦٥ م وارتفاعه ١,١٠م ، الثانى : وهو فى النصف الغربى ويتشابه مع الأول تقريبا حيث يبلغ اتساعه ٠,٦٨ م وإرتفاعه ١,٠٥م . وكل منهما على شكل مستطيل بداخله مستطيلين شغل كل منهما بخرط دقيق مثمن وحول المستطيلين خرط ميمونى مائل ضيق .

شبابيك الجدار الشمالى الغربى :

يوجد بهذا الجدار شباكان كبيران الشرقى منهما يبلغ اتساعه ١,٠٥ م وارتفاعه ١,٢٥م أما الغربى فيبلغ اتساعه ١,٠٧ م وارتفاعه ١,٢٥ م أيضا. وكل منهما مغشى بالخرط الصهريجى الواسع.

الردهة المستطيلة الملحقة بالجانب الشمالى الغربى للضريح :-

وهى ردهة مستطيلة الشكل تمتد من الشرق للغرب يفصل بينها وبين مربع القبة عقد مدبب.

وسقفها منفذ بالسدايب الخشبية التى تشكل عناصر هندسية تم تكوينها وزخرفتها بعناصر زخرفية نباتية ، العناصر الهندسية قوامها أطباق نجمية ومربعات وأشكال ثمانية والعناصر النباتية قوامها الأوراق والأفرع والزهور والسيقان نفذت بأسلوب السدايب المجمعة والألوان الأصفر والحنائى والأزرق والأخضر (لوحة رقم٨٢ شكل رقم ٥٩).

القبة من الخارج (لوحة رقم ٨١) :-

جدران مربع القبة مشطوفة من الخارج فى زواياها الأربعة ويتحول المربع إلى المثمن طول كل ضلع ٢,٩٠م ويرتد بناء المثمن للداخل مكونا أضلاعا أخرى عددها (١٦ ضلع) ستة عشر ضلعاً مقعراً ويكتنف كل ضلع عمودان مندمجان من النوع الحلزونى الزخرفى ويفتح فى ثمانية أضلاع منها ثمانى فتحات رأسية تشبه فتحات السهام وكل منها باتساع ٠,١٠ م وارتفاع ٠,٦٢ م ، أما إتساع الضلع المقعر فيبلغ ١,٢٠م وارتفاعه ٠,٨٠ م

وهذه القبة عظيمة البناء من النوع المفصص يدور بعنقها إزار زخرفى تتشكل به أشكال مستطيلات كبيرة يشغلها عقد منكسر بالتبادل مع أشكال مستطيلات صغيرة ويفتح فى عنق القبة أربعة مناور للإضاءة ، ويعلو هذا الإفريز شريط زخرفى نقش به زخرفة الدقماق المنفذة فى الجص بشكل بارز والقبة بصلية الشكل تنتهى بهلال نحاسى .

(٤) قبة على نور الدين
(شعبان ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م)

الموقع :

توجد هذه القبة[١] ببلدة ديبى[٢] ، وهى إلى الجنوب الشرقى من مسجد على نور الدين الذى هدم وجدد حديثاً . وكانت ملحقة به ولما هدم المسجد وجدد أصبحت إلى الجنوب الشرقى منه .

التخطيط (شكل رقم١١) :- مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٣,٤٠م وهى ذات مدخل واحد .

الواجهات والمداخل :

بنيت هذه القبة من الآجر الأحمر ومونة القصرمل وهى تطل على جهات أربع، ولكن واجهتها الرئيسية هى الشمالية الغربية حيث يوجد بها المدخل .

الواجهة الشمالية الغربية :

وتتوسطها كتلة المدخل التى يبلغ عرضها ٢,٢٦م وهو من المداخل التذكارية ويبرز عن سمت البناء بمقدار ٠,١٠ م ويبلغ إتساع حجر المدخل ١,٥٣م تفتح فى وسطه فتحة

---

(١) أشارت د / سعاد ماهر إشارات موجزة إلى هذه القبة ولم تكتب عنها تفصيلاً حيث ذكرت أنها الجزء الباقى من مسجد على نور الدين بديبى الذى هدم فى السبعينيات من ق ٢٠ م وأغلب الظن أن مسجد على نور الدين كان قد أنشئ عام ١١٧٦ هـ (١٧٩٢م) إستناداً إلى النص الذى كان منقوشاً على منبره الذى اندثر ولكن تم تجديد المسجد فى ق ١٣هـ / ١٩ م) وكتب نص التجديد على مدخل القبة وهى قبة صغيرة مبنية من الآجر يوجد بداخلها ضريح ومقصورة على نور الدين - أنظر: سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ح٥ ص ٣٤٢ .

(٢) بلدة ديبى هى إحدى قرى مركز رشيد وتطل على الضفة الغربية للنيل فرع رشيد وهى قرية قديمة وردت فى التحفة من أعمال فوة والمزاحمتين (إبن الجيعان " شرف الدين يحيى إبن الجيعان " ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م " التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ص ٣٧ نشره وارتز القاهرة ١٨٩٨ م) ويذكر محمد رمزى فى قاموسه أنها قرية قديمة وردت فى قوانين الدواوين لابن مماتى باسم ديبة وذكر جوتييه فى قاموسه أن إسمها القديم Db أو Dbi ومنه إسمها الحالى (محمد رمزى : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٩٩) ووردت فى الخطط التوفيقية ديبة بولاية البحيرة (على مبارك : الخطط ج ٥ ص ١٢٠) وأصبحت تابعة لمركز رشيد حتى الأن (محمد محمود زيتون : إقليم البحيرة ص ١٩٨) وقد جاء ذكر ديبى بولاية البحيرة فى وقفية لعبد الرحمن كتخدا مؤرخة فى ١٨ ربيع أول عام ١١٧٤ هـ (١٧٦٠ م) لإنفاق ريعها على المساجد وأعمال البر والإحسان (سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٥ ص ٣٤١) .

الباب التى يبلغ إتساعها ٠,٨١ م وإرتفاعها ١,٨٨م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين على كل منهما ستة صفوف أفقية من المسامير المكوبجة وهذا الباب فريد من نوعه من حيث وجود هذه المسامير على وجه مصراعيه . ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشت على واجهته كتابات عربية غائرة بخط النسخ ويبلغ طول الكتابة ١,٥٢م وعرضها ٠,١٤ م وتقع الكتابة فى سطرين نصهما[١]:

١ ـ عمر هذا المسجد المكرم على بن المرحوم سنة ١٢٢٤ .

٢ ـ الحاج حسن الجاهل غاية شعبان سنة ١٢٢٤ . (شكل رقم ٦٠)

ويعلو العتب نافذة صغيرة مربعة الشكل طول ضلعها ٠,٤٧ م غشيت بالخرط المنجور. ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى ينقسم فى فصيه السفليين إلى عقدين مدببين كل منهما ذو مركزين يرتكزان على وتر خشبى ويتدلى من وسطهما بدن إسطوانى مزخرف بالطوب المنجور وكتلة المدخل كلها بنيت وزخرفت بالطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود .

القبة من الداخل :ـ

يتصدر جدار القبلة حنية المحراب يبلغ إتساعها ٠,٥٤ م وعمقها ٠,٢٥ م وعلى جانبى المحراب فتحت نافذتان صغيرتان كل منهما ذات فتحة مستطيلة . ويفتح فى الجدارين الجنوبى الغربى والشمالى الشرقى دخلتان مستطيلتان يبلغ إتساع الأولى ٠,٧٠م وعمقها ٠,٢٣ م وارتفاعها ١,٨٥م وإتساع الثانية ٠,٧٩ م وعمقها ٠,٣٠ م وارتفاعها ١,٦٠م .

(١) قرأ هذا النص أحد الباحثين قراءة مخالفة حيث أخطأ فى قراءة كلمة (المكرم) وقرأها (المعلم) وأخطأ فى كلمة (الجاهل) وقرأها (النجار) أنظر :- محمد ناصر عفيفى : القباب الإسلامية الباقية بالدلتا ص ٢١٣ مخطوط ماجستير – كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٩٦ م .

منطقة الإنتقال (لوحة رقم ٨٣) : ـ

يتحول المربع إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية فى كل زاوية من زوايا المربع ويتوجها عقد مدبب يربط رجليه من أسفل وتر خشبى . ويفتح فى أضلاع المثمن ثلاث نوافذ مستطيلة صغيرة للإضاءة والتهوية معقودة بعقد مدبب .

وتجويف الجدار الشمالى الشرقى توجد فوقه نافذة مربعة طول ضلعها ٠,٣٧م وإرتفاعها ٠,٤٣ م وعمقها ٠,٧٠ م تعلوها فتحة مستطيلة ذات عتب مستقيم تعلوها نافذة المثمن .

ولا توجد بالقبة مقصورة خشبية وإنما يتوسط مربع القبة تابوت أو تركيبة خشبية مستطيلة الشكل طولها ١,٧٠م وعرضها ١,٣٠م وإرتفاعها ١,٢٦ م أما بدن القبة من الداخل فيربطه وتران متقاطعان من الخشب (مصلبة خشبية) للتدعيم .

القبة من الخارج (لوحة رقم ٨٤) : ـ

القبة من الخارج بصلية الشكل تزخرفها فصوص أو قنوات رأسية ، وتنتهى ببدن إسطوانى صغير يعلوه هلال خشبى .

ويزخرف عنق القبة مستطيلات صغيرة معقودة بعقود منكسرة ، ويزخرف إطارها فصوص صغيرة أو مخدات صغيرة ، ويفتح فى بعض هذه المستطيلات نوافذ للتهوية والإضاءة .

أما زوايا مربع القبة من الخارج فهى مشطوفة على شكل مثلث مقلوب .

(٥) ضريح المحلى برشيد
(شعبان ١٢٦٣ هـ / يوليو ١٨٤٧ م)

الموقع :- يقع هذا الضريح بوسط جامع المحلى وتحديدا فى الرواقين الرابع والخامس تجاه جدار القبلة ، وذلك بمدينة رشيد فى شارع المحلى المعروف بشارع السوق .

التاريخ :- أنشئ هذا الضريح فى شهر شعبان سنة ١٢٦٣هـ (يوليو سنة ١٨٤٧م) وذلك حسب التاريخ المسجل فى نهاية النص الكتابى المنقوش على عتب المدخل الشمالى الغربى.

التخطيط (شكل رقم ١٢):-

يشغل الضريح مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله ٦,٨٠ م(الجانب الشمالى والجنوبى) وعرضه ٣,٤٥ م (الجانب الشرقى والغربى) ويغطى الجزء الأوسط من الضريح (فوق المقصورة) قبة صغيرة من المبانى حيث يوجد عقدان من النوع المدبب أحدهما فى الجهة الشرقية والثانى فى الجهة الغربية، وهذان العقدان يقومان فوق أكتاف فى الجهتين الشمالية والجنوبية وذلك بعد ترك مساحة من طرفى مستطيل الضريح ليتكون المربع الذى يتحول إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية مشعة (لوحة رقم ٨٥) من الداخل ثم ترتقى دائرة القبة فوق المثمن.

ويوجد فى قمة القبة وتران متقاطعان من الخشب لتدعيم البناء ، كما يفتح فى الأضلاع الثمانية لرقبة القبة مناور خشبية غشيت بدلف من الخشب والزجاج الأبيض للإضاءة والتهوية. وأرضية الضريح مبلطة ببلاط الحجر المعصرانى.

العناصر المعمارية والفنية :-

الواجهات والمداخل :-

للضريح واجهات أربع اثنتان هما الرئيسيتان وبكل منهما مدخل يؤدى إلى حجرة الضريح والقبة وهما الواجهة الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية ، أما الواجهتان

الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية فتشغلهما النوافذ.

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ٨٦):-

هى إحدى الواجهتين الرئيسيتين وتتوسطها كتلة المدخل والتى تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠,١٧ م ، ويبلغ عرض هذه الكتلة ٢,٧٠ م ، وحجر المدخل يبلغ اتساعه ١,٩٠ م وعمقه ٠,٤٠ م .

ويتوسط كتلة المدخل فتحة الباب الشمالى الغربى والذى يبلغ اتساعها ١,٠١م وارتفاعها ٢,٠٥ م ويغلق عليها باب خشبى جيد الصنع ذو مصراعين منفذين بأسلوب التجميع والتعشيق ، وزخارفه هندسية قوامها حشوات مستطيلة ومربعه فى القسمين العلوى والسفلى أما الأوسط فهو مزخرف بالمفروكة المركبة (لوحة رقم٨٧). ويظهر على المصراع الأيمن مزلاج مطعم بالصدف والعاج ومزخرف فى أطرافه بزخارف مفرغة.

كما يوجد مقبضان من النحاس (واحد بكل مصراع) بكل منهما حلقة للإمساك بها عند الغلق. ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم سقفه مزين بزخرفة هندسية نفذت بأسلوب السدايب المعشقة وقوامها أشكال سداسية.

وعلى وجه هذا العتب نقشت كتابات عربية بخط الثلث البارز بطول ١,٠٩ م وعرض ٠,١٥ م ومقدار بروز الكتابة ٣مم وذلك فى سطر واحد نصها :

(لوحة رقم ٨٨) "لا إله إلا الله محمد رسول الله نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين[١] يا محمد بأن لهم الجنة فى ٦ شعبان سنة ١٢٦٣ " وعلى جانبى هذا النقش زخرفة هندسية بالحفر الغائر فى امتداد العتب الخشبى.

ويعلو هذا العتب نافذة صغيرة (منور) مستطيلة غشيت بالخرط الدقيق المسدس الضيق الذى يشكل فى ترابطه مع بعضه ما يشبه الطبق النجمى، ويحدد هذه النافذة من

(١) سورة الصف : آية رقم ١٣

أعلى والجانبين إطار مستطيل به زخرفة الشمعدان المنفذة فى الجص باللون الأسود والحنائى ويمتد هذا الإطار على الجانبين ليتوج كتلة المدخل حتى قمتها وإلى الغرب من هذه النافذة يوجد مربع زخرفى من الجص نفذت به كتابة عربية بالخط الكوفى الهندسى المربع بأسلوب بارز ويبلغ طول ضلع هذا المربع ٠,٤٥ م ونص الكتابة " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وتميزت هذه الكتابة الكوفية بإرتفاع هامات الحروف القائمة بشكل ملحوظ (لوحة ٨٨ ، ش ٦١) ونفذت الكتابة باللون الأبيض على أرضية باللون الأحمر الحنانى وإلى الشرق من هذه النافذة يوجد مربع نقشت به زخارف هندسية قوامها فى الوسط نجمة ثمانية أعلاها وأسفلها نصف نجمة ثمانية وكذلك على جانبيها وكل ذلك منفذ بأسلوب بارز فى الجص. (لوحة رقم ٨٨) .

ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى تزخرف إطارات فصوصه الثلاثة بامتدادها لأسفل نجمة ثمانية باللون الأسود والحنانى والأبيض بشكل مكرر داخل إطار زخرفى أما باطن الفص العلوى للعقد الثلاثى فتغشيه زخرفة بارزة فى الجص أيضا قوامها أشكال أطباق نجمية هندسية باللون الأسود والأحمر والأبيض بشكل دقيق ومكرر. ويتفرع من الفصين السفليين للعقد المداينى عقدان من النوع المدبب يقومان على قنطرة خشبية ويتدلى من وسطها بدن اسطوانى صغير من البناء والزخرفة الهندسية (شمعة مقلوبة) ونصفى هذه الشمعة فى جانبى العقدين.

وخلف هذين العقدين صرتان اليمنى على شكل نجمة سداسية فى المركز وحولها زخرفة هندسية واليسرى على شكل نجمة سداسية فى الوسط تدور حولها نجوم سداسية أيضا مكونة ما يشبه الطبق النجمى (لوحة رقم ٨٩) ، كما يزخرف إطارات العقدين المدببين زخرفة هندسية مكررة باللونين الأسود والأحمر منفذة فى الجص. ويزخرف

كوشتى العقد الثلاثى المداينى زخارف هندسية دقيقة مكررة قوامها أشكال أطباق نجمية ونجوم سداسية باللونين الأحمر والأسود.

ويدور حول كتلة المدخل فى جوانبها الثلاثة شريط زخرفى هندسى قوامه زخرفة الشمعدان المكررة (لوحة رقم ٨٩) أما جانبى فتحة الباب فيوجد بهما مكسلتان كل منهما طولها ٠,٤٢م وعرضها ٠,٣٨ م وارتفاعها ٠,٦٣ م جوانبها كسيت بمربعات من الرخام الأبيض.

أما كتفى كتلة المدخل بارتفاع العتب الخشبى المستقيم فقد كسى كل منهما ببلاطات رخامية حولها بلاطات القاشانى ذات التأثيرات التركية والمغربية والمغشاة بزخارف نباتية قوامها زهرة القرنفل وعباد الشمس وزهرة اللالا والأفرع والأوراق النباتية (لوحة رقم ٩٠) .

وعضادتى الباب كل منهما كسيت ببلاطات القاشانى الصغيرة الحجم والتى يبلغ طول ضلعها ٠,١٠ م ومغشاة بالزخرفة النباتية والزهور أيضا. وعلى جانبى كتلة المدخل يوجد صفان من النوافذ الخرط.

الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ٩١):-

وهى الواجهة الرئيسية الثانية وتتوسطها كتلة المدخل التذكارى والتى تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠,١٧ م وتتشابه فى التصميم والمقاسات تقريبا مع كتلة المدخل الشمالى الغربى ولا يختلفان إلا فى بعض العناصر الزخرفية. وفتحة الباب يبلغ اتساعها ١,٠٥ م وارتفاعها ٢,١٠م ويغلق عليها باب خشبى يتشابه تماما مع باب المدخل الشمالى الغربى ولا يختلف عنه سوى فى عدم وجود المزلاج الخشبى المطعم بالصدف.

ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم كسى باطنه بالخشب ونفذت عليه زخرفة هندسية بالسدايب المعشقة . ونقشت على وجه العتب الخشبى كتابة عربية بخط الثلث

البارز بطول ١,٠٨ م وعرضه ٠,١٥ م وبروز الكتابة بمقدار ٣ مم وذلك فى سطرين نصهما (لوحة رقم ٩٢)

١- ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون

٢- لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذالك (كذا) هو الفوز العظيم [١] .

ويعلو العتب الخشبى فى وسطه نافذة صغيرة من الخرط المسدس تتشابه مع نافذة المدخل الشمالى الغربى يحددها من أعلى والجانبين زخرفة هندسية مكررة وتمتد إلى الجانبين يمنة ويسرة ويوجد على جانبى هذه النافذة مستطيلان الأيمن (الشرقى) أبعاده ٠,٤٣ م × ٠,٤٠ م والأيسر (الغربى) ٠,٥٥ م × ٠,٤٣ م نقشت بكل منهما فى الجص كتابة عربية بارزة بالخط الكوفى الهندسى المربع نصها فى المستطيل الشرقى " لا إله إلا الله " والمستطيل الغربى " محمد رسول الله " وذلك باللون الأسود على أرضية بيضاء والإطارات حول الحروف باللون الحنائى.(لوحة رقم٩٣ شكل رقم ٦٢) .

ويتوج هذه الزخارف والكتابات شريط كتابى بطول ١,٥١م وعرض ٠,١٨ م وذلك بالخط الكوفى الهندسى البارز فى الجص باللون الحنائى على أرضية بيضاء ونصه (شكل رقم ٦٢) " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وعلى جانبى هذه الكتابة زخرفة متقاطعة متدرجة.

أما جانبى فتحة المدخل فتوجد مكسلتان أبعاد كل منهما ٠,٤٣ م × ٠,٣٥ م وارتفاع ٠,٦٣ م وجوانبها كسيت بمربعات رخامية وتغشى جانبى فتحة المدخل وعضادتيه بلاطات القاشانى التركية والمغربية وتتخللها البلاطات الرخامية.وهى تتشابه مع بلاطات القاشانى بالمدخل الشمالى الغربى .

(١) سورة يونس : الآيات رقم ٦٢ ، ٦٣، ٦٤

ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى أيضا غشيت كوشتيه وباطن الفص العلوى والإطارات بزخارف هندسية منفذة فى الجص قوامها أطباق نجمية ودالات مكررة ومتداخلة ونجوم سداسية وأشكال متعرجة ومنكسرة كل ذلك منفذ بشكل بارز فى الجص باللون الأحمر والأسود والأبيض(لوحة رقم ٩٤).

وينقسم العقد الثلاثى فى فصيه السفليين إلى عقدين مدببين يرتكزان على وتر خشبى كل منهما مزخرف بالزخارف الهندسية السابقة ، وخلف العقدين توجد دائرتان كبيرتان أو صرتان تغشى كل منهما الزخارف الهندسية المنفذة بالجص والتى قوامها نجوم سداسية فى المركز وحولها دالات وخطوط منكسرة مكررة باللون الحنائى والأسود والأبيض. وعلى جانبى كتلة المدخل صفان من النوافذ الخرط.

الواجهتان الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية:-

وكل منهما عبارة عن واجهة بسيطة كسيت بطبقة من البياض وليس بها مداخل أو زخرفة جصية وغير ذلك ولكن يوجد بكل من هاتين الواجهتين شباك كبير من الخرط يعلوه نافذة صغيرة من الخرط أيضا.

الشبابيك والنوافذ :-

توجد الشبابيك والنوافذ بجدران الضريح الأربعة.

شبابيك ونوافذ الجدارين الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى :-

يوجد على جانبى كل مدخل بهذين الجدارين صفان من الشبابيك والنوافذ على النحو التالى :-

الشباك السفلى يبلغ اتساعه ١,٠٤م وإرتفاعه ١,٤٥م ويغشيه فى وسطه حشوة من مصبعات الخرط الصهريجى القائم الواسع وبقية الشباك من الخرط الصهريجى المائل الواسع ويعلو الشباك السفلى نافذة صغيرة اتساعها ٠,٦٧ م وارتفاعها٠,٩٥ م فى وسطها مستطيل مغشى بمصبعات من الخرط المعقلى القائم يدور حوله الخرط الصهريجى المائل

الواسع بشكل زجزجى (لوحة رقم ٩٥) وعدد الشبابيك بكل واجهة هو أربعة (اثنان فى الصف السفلى واثنان فى الصف العلوى).

شبابيك ونوافذ الجدارين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى :-

تشبه تماما شبابيك الجدارين السابقين ، ولكن هنا بكل جدار شباك كبير يعلوه نافذة صغيرة وبشكل أكبر من الشبابيك والنوافذ السابقة حيث يبلغ اتساع الشباك السفلى هنا ١,٢٣م وارتفاعه ١,٦١م والنافذة العلوية إتساعها يبلغ ٠,٧٢ م وإرتفاعها ٠,٨٥ م .

المقصورة (لوحة رقم ٩٦):-

تتوسط المقصورة حجرة الضريح وهى من الخشب وذات شغل جيد ، ومساحتها مستطيلة الشكل حيث يبلغ طولها ٣,٦٠م وعرضها ٢,١٠م وارتفاعها ٣,٦٠م . وكل جانب من الجوانب الأربعة مقسم رأسيا إلى أربعة أقسام كالآتى :-

السفلى :- عبارة عن حشوات مستطيلة أفقية ورأسية بالتبادل.

الثانى :- وهو منفذ بالخرط الصهريجى المائل الواسع وشكلت بداخله مستطيلات محددة بالسدايب الخشبية غشيت بالخرط الصهريجى الواسع أيضا والمائل ولكن بشكل معاكس .

الثالث :- على هيئة صف من فتحات الخورنقات على شكل عقود مفصصة عددها(١٢) فى الجانبين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى وسبعة (٧) فى الجانبين الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى. وهذه الفتحات غشيت من الداخل بالخرط الصهريجى المائل الواسع عدا أربعة منها توجد فوق مدخل المقصورة الموجودة بالجانب الجنوبى الشرقى.

الرابع:- على هيئة مستطيلات رأسية من الخرط الصهريجى الواسع المائل.

ويدور بأعلى جوانب المقصورة شرافات على هيئة ورقة ثلاثية يعلوها صف آخر من الشرافات ولكن بشكل مقلوب أما سقف المقصورة فيرتد إلى الداخل بعد ترك فراغ بينه وبين جوانب المقصورة ، وجوانب هذا السقف على هيئة مربعات بها أشكال هندسية مفرغة بشكل دقيق يعلوها شريط من الدلايات الدقيقة، وباطن السقف مزخرف بزخارف هندسية قوامها أطباق نجمية مكررة باللون الحنائى والسماوى والأبيض.

مدخل المقصورة :-

يوجد بالجانب القبلى (الجنوبى الشرقى) ويبلغ اتساعه ٠,٦٧م وارتفاعه ١,١٥ م ويغلق عليه باب ذو مصراعين كل منهما مغشى بالخرط المسدس المفوق (لوحة رقم ٩٧) .

الحاجز الخشبى أعلى جدران الضريح :-

يدور بأعلى جدران الضريح حتى سقف المسجد حاجز أو جوانب من الخرط الصهريجى الواسع المائل كل جانب عبارة عن مستطيلات ومربعات حددت بسدايب خشبية ملونة ، وشغلت هذه الأشكال بالخرط الصهريجى المائل الضيق.

والجزء السفلى من جوانب هذا الحاجز عبارة عن حشوات مستطيلة أفقية ورأسية مشكلة فيما بينها عنصر المفاريك المتقابلة والمتدابرة ، ووجد على بعض هذه الحشوات المستطيلة والمربعة فى الجانب الجنوبى الغربى زخارف نباتية بالطلاء باللون الذهبى.

القبة من الخارج :-

تعلو القبة سطح المسجد وهى تبدأ بشكل ثمانى الأضلاع تفتح به ثمانية نوافذ مستطيلة ، وخوذة القبة ملساء من الداخل والخارج وكسيت بطبقة من الملاط وتنتهى بقائم إسطوانى من الآجر.

(٦) قبة وضريح أبو المجد
١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م

الموقع :

يقع هذا الضريح [١] بقرية مرقص [٢] التابعة لمركز الرحمانية ويطل الضريح على الضفة الغربية لنهر النيل فرع رشيد.

تاريخ الإنشاء :-

يرجع تاريخ بناءه إلى عام ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م وذلك حسب التاريخ المدون على ستر الضريح والمحفوظ بمخازن المسجد ومازال عهدة من الأوقاف حتى الآن وهذا الضريح هو لولى الله سيدى عبد العزيز أبو المجد والذى يصل نسبه إلى الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنهما ، وهو والد القطب الصوفى سيدى إبراهيم الدسوقى [٣] الكائن مسجده وضريحه بمدينة دسوق على الضفة الشرقية لفرع رشيد.

التخطيط (شكل ١٣):-

تقوم القبة على مساحة مربعة الشكل حيث يبلغ طول ضلع المربع ٦,٧٥ م ، وسمك جدرانها حوالى٠,٧٥ م ويتقدم مربع القبة ردهة مستطيلة الشكل يبلغ طولها ٧,١٠ م وعرضها ٤,٤٠م .

---

(١) ينشر هذا الضريح وقبته لأول مرة

(٢) مرقص بلدة قديمة إسمها الأصلى محلة مرقص وردت به فى قوانين الدواوين لابن مماتى وفى التحفة من أعمال البحيرة ، وفى تحفة الإرشاد " محلة مرقس " وضبطها صاحب تاج العروس " مَرْقَسُ " بفتح الميم والقاف ، وفى عام ١٢٢٨ هـ باسم مرقص أنظر : محمد رمزى المرجع السابق ص ٣١٠ . وقد تم تغيير اسمها من مرقص إلى المجد بالقرار رقم ٤٢٩ لسنة ١٩٨٣م نسبة إلى ولى الله سيدى عبد العزيز أبو المجد والكائن ضريحه بمسجده الشهير بها وكانت تابعة لمركز شبراخيت إدارياً حتى منتصف السبعينيات من القرن العشرين ولما أنشئ مركز الرحمانية فى هذا التاريخ تحولت تبعيتها له لقربها منها (المؤلف) .

(٣) وقد ذكر نسبه الشعرانى فى طبقاته الكبرى وأن نسبه يصل إلى جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ . أنظر : الشعرانى : الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار فى طبقات الأخيار، جـ١ ، ص ١٦٥ ، دار الفكر للطباعة والنشر.

- على باشا مبارك : الخطط التوفيقية،جـ ١١،ص ١٦، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب عن طبعة بولاق،١٩٩٤ م .

العناصر المعمارية والزخرفية :-

مواد البناء :-

هذا الضريح يعد واحدا من أعظم الأضرحة بالبحيرة من حيث فنون العمارة والتصميم ، ولقد بنى هذا الضريح من الحجر الجيرى ذو النحت الجيد ومونة القصرمل وذلك في أركانه الخارجية وأعلى جدرانه وكذلك الشبابيك أما بقية المبانى فهى من الآجر الأحمر ومونة القصرمل .

الواجهات والمداخل:-

لهذا الضريح ثلاث واجهات هى الشمالية الغربية وتطل على ميدان المسجد والجنوبية الغربية وتطل على شارع فرعى ، والشمالية الشرقية وهى تطل على الردهة أو الصالة التى تفصل الضريح عن المسجد .

أما الواجهة القبلية فتلاصقها غرفة المكتبة وشيخ المسجد ثم مدخل يؤدى إلى سلم لسطح المسجد ومنه إلى المئذنة.

الواجهة الشمالية الغربية :-

بنيت فى زويتيها بالحجر الجيرى المنحوت ، وفى الزاوية الغربية يوجد عمود اسطوانى مكون من اسطوانات حجرية فوق بعضها وينتهى من أعلى بصف من الدلايات أو التجويفات . ولا يمتد هذا العمود إلى نهاية الواجهة (لوحة رقم ٩٨)، كما أن أعلى الواجهة بنى بالحجر وينتهى من أعلى بشكل كورنيش منحوت فى الحجر ، أما بقية الواجهة فهى من الآجر ومغطاة بطبقة من البياض . ويفتح فى هذه الواجهة شباكان عظيمان يبلغ اتساع كل منهما ١,٢٥ م وارتفاعه ٢,٥٠ م ويغشى هذان الشباكان مصبعات من الحديد ويغلق عليهما دلف من الخشب ، ويعلو كل شباك نفيس خال من الزخرفة والكتابة .

الواجهة الجنوبية الغربية :-

(لوحة رقم ٩٨) وهى واجهة بسيطة أيضا تشترك مع الواجهة السابقة فى العمود الذى يوجد بالزاوية الغربية ، وأعلاها بنى من الحجر المنحوت أيضا.

ويفتح بهذه الواجهة شباك كبير يشبه شبابيك الواجهة السابقة ، كما يظهر فى هذه الواجهة قندلية داخل تجويف معقود بعقد مدبب وهى إحدى نوافذ مربع القبة.

الواجهة الشمالية الشرقية : -

وهى تطل على الردهة التى تفصل الضريح عن المسجد وهى مغطاة بطبقة من البياض ويفتح بها شباكان كبيران كل منهما داخل تجويف معقود بعقد مدبب ويغشى كل منهما مصبعات حديدية كما يغلق عليها دلف من الخشب ، وهما يفتحان بداخل مربع القبة .

ويظهر فوق الشباكين ميدة خشبية لتدعيم البناء فى هذا الجدار ، كما يعلوهما أيضا نافذة قندلون داخل تجويف معقود بعقد مدبب ، وهى إحدى النوافذ القندلون الأربعة بجدران مربع القبة.

مدخل الضريح من الخارج :-

فى الطرف الشمالى من الواجهة الشمالية الشرقية يوجد مدخل بسيط يبلغ اتساعه ١,٦٥ م وارتفاعه ٢,٨٠ م ويغلق عليه مصراعان من الخشب وهو يفتح على الردهة المستطيلة التى تتقدم مربع القبة .

الوصف من الداخل :-

يؤدى المدخل الخارجى للضريح إلى الردهة المستطيلة التى تتقدم مربع القبة وهى تمتد من الشرق للغرب .

ويفتح بها ثلاثة شبابيك كبيرة اثنان بالجدار الشمالى الغربى وواحد بالجدار الجنوبى الغربى وسقفها من الخشب عبارة عن براطيم خشبية يعلوها ألواح مسطحة وهذه البراطيم تمتد من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى.

ويوجد فى الجدار الجنوبى الشرقى لهذه الردهة (القبلى) مدخل مربع القبة.

مدخل مربع القبة :-

وهو الذى يفضى إلى مربع القبة وهو من المداخل التذكارية حيث تبرز كتلته عن سمت البناء بمقدار ١٨ ، ٠ م ، ويبلغ عرض كتفى المدخل ٥٣ ، ٠ م ويتوج حجر المدخل عقد مدبب يبلغ اتساعه من أسفل ٢ م وارتفاعه ٨٠ ، ٢م ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب ويبلغ اتساعها ٢٠ ، ١ م وارتفاعها ٢٠ ، ٢م ويدور بعقد المدخل جفت لاعب ، منفذ بالجص بشكل بارز (لوحة رقم٩٩) . ويعلو رأس العقد نافذة قندلون داخل تجويف معقود بعقد مدبب وهى إحدى النوافذ الأربعة القندلون لمربع القبة. وعلى جانبى كتلة مدخل القبة توجد دخلتان مستطيلتان باتساع ٥٠ ، ١م وبارتفاع جدران مربع القبة ، وبداخل هذه الدخلة حنية معقودة من أعلى بعقد مدبب ، يبلغ اتساع هذه الحنية ٢٠ ، ١م وارتفاعها ٨٠ ، ٢م ويفتح بداخل كل حنية شباك ذو مصبعات حديدية يغلق عليه دلفتان من الخشب ويبلغ اتساعه ٩٣ ، ٠ م وارتفاعه ٨٥ ، ١م .

مربع القبة :-

وكما سبق القول يبلغ طول ضلعه ٧٥ ، ٦م ويدخل إليه عن طريق المدخل التذكارى كما سبق ذكره، ويتصدر جدار القبلة حنية محراب صغيرة يبلغ اتساعها ٦٥ ، ٠ م وعمقها ٣٣ ، ٠ م وارتفاع عقدها ٨٠ ، ١م .

ويفتح فى جدران مربع القبة أربعة شبابيك ذات مصبعات حديدية وقد سبق ذكرها وهى اثنان بالجدار الشمالى الشرقى يبلغ اتساع كل منهما من الداخل ١,٠٦م والإرتفاع ٢,١٠م والجدار الشمالى الغربى به إثنان يبلغ اتساع كل منهما من الداخل ٠,٩٣ م وارتفاع ١,٩٤ م .

ويتحول هذا المربع إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية ذات عقد ثلاثى مداينى يتولد فى فصية السفليين عقدان مدببان ، وعلى جانبى كل حنية ركنية يوجد مثلثان فى وضع مقلوب (لوحة رقم ١٠٠).

ويتوسط كل جدار من جدران المربع من أعلى نافذة قندلون داخل عقد ثلاثى بارز وغشيت النافذة بالزجاج . (لوحة رقم ١٠١) .

كما يفتح بعنق القبة ثماني نوافذ صغيرة معقودة بعقد نصف دائرى غشيت بالزجاج الملون. ثم يتحول المثمن إلى دائرة ، وخوذة القبة من الداخل مرتفعة ورغم ارتفاعها لا يوجد بها وترين متقاطعين لتدعيمها.

المقصورة :-

تتوسط المقصورة مربع القبة وهى مصنوعة من الخشب والزجاج ويبلغ طولها ٢,٨٥م وعرضها ٢,٦٥م وارتفاعها ٣,٥٥م ، ولها مدخل فى وسط الجانب الشمالى الغربى يبلغ اتساعه ٠,٨٣ م وارتفاعه ١,٣٢م وهو معقود بعقد عاتق (مخفف للضغط) ويغلق عليه باب ذو مصراعين من الخشب عرض كل مصراع ٠,٤١ م . وهذا الباب ذو صناعة متقنة حيث استخدم فيه أسلوب التجميع والتعشيق فى تنفيذ الزخارف الهندسية والتى قوامها فى كل مصراع ثلاثة أطباق نجمية فوق بعضها وكل ذلك الشكل مطعم بالصدف

والعاج ، كما يوجد التطعيم كذلك فى جوانب المقصورة فى نصفها السفلى (لوحة رقم١٠٢، شكل ٦٣) .

والنصف السفلى من جوانب المقصورة من الخشب والعلوى من ألواح الزجاج أما النصف السفلى فيتكون فى أسفله من حشوات مستطيلة ومربعة فى صفين مكونة فيما بينها أشكال المفاريك المتقابلة والمتدابرة . يعلو ذلك مستطيلان بطول الجانب عبارة عن قوائم خشبية رأسية أما الجزء الأخير فهو على هيئة مربعات من الخرط المنجور الدقيق طول ضلع كل منها ٠,٤٢ م .

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٠٣):-

وهى بيضاوية الشكل وشاهقة الإرتفاع وملساء خالية من الزخرفة ويدور بعنقها شريط طراز خال من الزخارف والكتابة وتنتهى القبة بهلال نحاسى يقوم فوق ثلاثة تفافيح.

(٧) قبة وضريح على نفيس الرحمانى
١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م

الموقع :- توجد بمدينة الرحمانية [١] ، بشارع ابن النفيس جنوبى المدينة.

التـاريخ والمنشـئ :- أنشئت هذه القبة وضريحها عام ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م حسبما هو منقوش باللوحة التأسيسية الموجودة على المدخل الشمالى الغربى للضريح. والذى بناه هو محمد أغا محمود ابن الحاج محمود بن الشيخ محمود.

التخطيط(شكل ١٤ أ) :-

تقوم القبة فوق مساحة مربعة طول ضلعها ٣,٧٥م ويبلغ سمك الجدران ٠,٨٠ م .

العناصر المعمارية والفنية

الواجهات والمداخل :-

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٠٤):-

ويوجد بها مدخل الضريح ويعتبر هو المدخل الرئيسى وهو معقود بعقد متجاوز ويبلغ اتساعه ١,٣٥م ويغلق عليه باب خشبى ذو مصراع واحد. وأعلى يسار المدخل يوجد لوح

---

(١) الرحمانية بلدة قديمة إسمها الأصلى محلة عبد الرحمن ذكرها ابن مماتى فى " قوانين الدواوين " وابن الجيعان فى " التحفة السنية " وكذلك ذكرها السلفى والزبيدى بهذا الإسم " محلة عبد الرحمن " ، ولم يرد ذكرها فى كتب المؤرخين فى ق٧هـ / ١٣م . وكانت محلة عبد الرحمن فى ق ٩هـ / ١٥م إقطاعاً بإسم الخاسكى ثم قانى بك . وكان ينسب إليها فيقال الرحمانى كما ذكرت فى دفتر المقاطعات عام ١٠٧٩هـ ، وفى عام ١٢٢٨هـ بإسمها الحالى الرحمانية . وقد ذكرها على باشا مبارك فى خططه . ونظراً لموقع الرحمانية على النيل فقد حدثت على ضفافها وبين سهولها وقائع هامة فى التاريخ الحديث وخاصة ضد الإنجليز والفرنسيين . وكانت الرحمانية تابعة لمركز شبراخيت ثم أصبحت قاعدة لمركز الرحمانية منذ عام ١٩٧٧م (المؤلف) عن الرحمانية وتاريخها أنظر :
- ياقوت الحموى : معجم البلدان – عنى بتصحيحه وترتيبه محمد أمين الخانجى – خريطة كورة البحيرة – مطبعة السعادة ١٩٠٦م .
- محمد محمود زيتون : المرجع السابق ص ١٨٩-١٩٠، - كلوت بك : المرجع السابق جـ٢ ص٤٠ - محمد رمزى : القاموس ق٢، جـ٢ ، ص٣٠٥

رخامى نقشت عليه كتابات عربية شعرية بالخط الفارسى البارز ونصها[1] فى ستة أسطر

١- يـــا راجياً منحةً هيـــا فذاك ولىُ

نِعم الولىُ بكل المكـرماتِ ولـــىٌّ

٢- هـذا الضريحُ به الأنوار ساطعةٌ

وفيه برهانُ عــزُ الزَيرين جلـــىٌّ

٣- لَّـــا بنـــاه الأغـا للّه مقصـــدهُ

قد صار يبنى مقامات الكرام علىٌّ

٤- قد شاده محكماً والسعد أرخَّهُ

هذا المقـام بهاءٌ للنفـيسِ عـلـــىٌّ

٥- قد بنى هذا المقام الشريف حضرة محمد أغا [2] محمود

ابـن الحـاج محـمود ابـن الشـيخ محـمود

٦- راقمه إبراهيم سيد أحمد عفى اللّه عنه آمين غفر اللّه له(شكل رقم ٦٤)

(١) أخطأ أحد الباحثين فى قراءة معظم كلمات هذا النص مما أدى إلى تغيير فى المعنى ، وأخطأ فى ذكر التاريخ بحساب الجُمَّل مع أنه صحيح إضافة إلى أن الكاتب سجل التاريخ صراحة بين أشطر الأبيات الشعرية . أنظر : محمد ناصر عفيفى : المرجع السابق ص ٢٤٤ .

(٢) وكان مفتش جفك الخزان بولاية البحيرة أنظر : سجلات محكمة البحيرة الشرعية ، س رقم ١٠ ص ٥٤، وثيقة رقم ١١٦ السطر الأول ، مؤرخة بعام ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م) ، كما ورد ذكره فى وثيقة أخرى مؤرخة بعام ١٢٨٦هـ أنظر سجلات محكمة البحيرة س٩ جـ٢ وثيقة ٢٣٤ السطر الأول ، بتاريخ ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩م) والمحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة .

الواجهة الجنوبية الغربية :-

ويشغلها فى وسطها مدخل [1] يبلغ اتساعه ١,٩٠م ويتوجه عقد نصف دائرى يغلق عليه باب خشبى من مصراعين (لوحة رقم ١٠٥)

الواجهة الجنوبية الشرقية :-

وهى مغطاة بطبقة من البياض وتظهر بها الميد الخشبية التى تتخلل مداميك البناء وتظهر نافذتان متجاورتان معقودتان بعقد نصف دائرى يعلوها شكل القمرية. وأسفل هاتين النافذتين نافذة صغيرة ، كما تظهر زوايا مربع القبة التى على شكل مثلث مقلوب (لوحة رقم ١٠٦) .

القبة من الداخل :-

يتم تحويل المربع إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية معقودة بعقد نصف دائرى وعلى جانبيها عمودين كل منهما يحمل عدة حطات من المقرنصات المنفذة بالآجر على شكل مثلث مقلوب وبدائر القبة يدور صف من المقرنصات وبذلك يتحول المثمن إلى دائرة (لوحة رقم ١٠٧) ، ويفتح فى عنق القبة سبع نوافذ صغيرة معقودة كما يربط بدن القبة من الداخل وتران متقاطعان من الخشب.

وطاقية القبة من الداخل يوجد بين مداميك البناء بها ميدة خشبية لتدعيم البناء وقد تم اكتشافه أثناء عملية الترميم عام ١٩٩٤ م كما يتوسط جدار القبلة محراب صغير تعلوه نافذة صغيرة مربعة .

المقصورة :-

تتوسط مربع القبة ، وصنعت من الخشب وهى مستطيلة الشكل حيث يبلغ طولها ٢,٩٤ م ، وعرضها ٢,٦٧ م وبداخلها المقبرة ، ونفذت جوانبها الأربعة من أسفل بحشوات

(١) كان هذا المدخل غير موجود قبل عملية الترميم التى أجريت للضريح عام ١٩٩٤ م وأثناء عملية الترميم اكتشفه المؤلف وأعاده إلى أصله حيث كان يشرف على ترميم الضريح.

مستطيلة أفقية ورأسية تعلوها قوائم خشبية يعلوها مستطيلات من الخرط الميمونى الضيق المائل وعددها ثلاثة مستطيلات بكل جانب ويفصل بينها برمق كبير من الخرط الكنايسى ويعلو كل ذلك الصف الأخير من المقصورة والذى يتكون من أربعة أشكال معقودة بعقد موتور (أو مخفف للضغط) غشيت بعصائب خشبية دقيقة متقاطعة وتنتهى المقصورة من أعلى بسقف خشبى مسطح من الداخل وجوانبها تخرج عن جوانب المقصورة بشكل مائل ، وسقف المقصورة غشيت بزخارف نباتية متنوعة الألوان ، أما الرفرف أو الجوانب فتغشيها زخارف هندسية قوامها نجوم ثمانية باللونين الأصفر والأزرق .

ومدخل المقصورة يتوسط الجانب الشمالى الغربى ويبلغ اتساعه ٠,٥٨م وهو باب ذو مصراعين به شغل الخرط الميمونى الضيق المائل ، ويتوجه عقد نصف دائرى (لوحة رقم ١٠٨) وأرضية المقصورة حول القبر مبلطة ببلاط الحجر المعصرانى ويشغل الجدار الشمالى الشرقى لمربع القبة مدخل معقود يؤدى إلى القبة المجاورة ، ويبلغ اتساعه ٢,٠٤م .

القبة من الخارج :-

وهى بيضاوية الشكل خالية من الزخارف وزوايا الجدران مشطوفة على شكل مثلث مقلوب يعلوها الأضلاع المثمنة لعنق القبة وهى مقعرة الشكل. أما عنق القبة فتفتح بها سبعة نوافذ معقودة بعقد مخفف بالتبادل مع مضاهيات معقودة مصمتة ، ويعلو النوافذ والمضاهيات شريط طراز خال من الزخرفة والكتابة ، ويخرج من أعلى القبة عمود إسطوانى قصير يقوم فوق ثلاثة أشكال إسطوانية أو تفافيح تنتهى بهلال نحاسى (لوحة رقم ١٠٩) .

(٨) قبة وضريح حمودة بالرحمانية
١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م

الموقع :- تقع هذه القبة بمدينة الرحمانية وهى متلاصقة مع قبة على نفيس من الناحية الجنوبية الغربية .

تاريخ الإنشاء :-

بنيت هذه القبة عام ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م وذلك لأنها مشتركة فى البناء مع قبة وضريح على نفيس والتى أنشئت عام ١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م .

التخطيط (شكل ١٤ب):- مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٣,٦٠م وتتصل بقية نفيس الرحمانى فى الجانب الجنوبى الغربى بواسطة عقد يبلغ اتساع فتحته ٢,٠٤م.

الواجهات والمداخل :- لهذا الضريح واجهات ثلاث بسيطة الشكل ، يفتح بالواجهة الشمالية الغربية مدخل القبة ويبلغ اتساعه٠,٩٧ م (لوحة رقم ١١٠)، ويفتح بالواجهة الشمالية الشرقية نافذة مستطيلة بشكل رأسى ، ونافذة مشابهة لها تماما بالواجهة (القبلية) الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ١١١) .

القبة من الداخل والخارج :-

تتشابه مع قبة على نفيس الملاصقة لها من حيث الشكل العام ومناطق الإنتقال (لوحة رقم ١١٢) وتختلف معها فى عقود النوافذ والمضاهيات بعنق القبة حيث يفتح بها أربع نوافذ معقودة بعقد منكسر مع مضاهيات بالتبادل (لوحة رقم ١١٣) .

المقصورة :-

يتوسط مربع القبة مقصورة خشبية بسيطة الشكل منفذة فى جزئها السفلى بقوائم خشبية مستطيلة تعلوها براموق من الخرط الكنايسى الكبير فى بقية الجوانب وأظنها حديثة الصنع .

(٩) قبة أبو شوشة الفقى بالرحمانية
ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :- توجد بمدينة الرحمانية وهى إلى الشمال الغربى من قبة حمودة وقبة نفيس الرحمانى .

التاريخ :- لا يوجد بها نص تأسيس أو ما يشير إلى فترة بناءها وهى توجد بجوار قبتى نفيس وحمودة وكانت قبتا نفيس وحمودة فى النصف الشرقى من جدار القبلة لجامع نفيس الرحمانى وقبة أبو شوشة كانت فى الطرف الشرقى للجدار الشمالى الغربى للجامع ولكنها مستقلة الآن بعد هدم المسجد وتجديده فى بداية التسعينيات من القرن الماضى . وهذه القبة نستطيع تأريخها بالنصف الأول من ق ١٣ هـ / ١٩ م لوجود تشابه كبير فى العناصر المعمارية والزخرفية بها مع قبة العباسى برشيد والتى ترجع إلى عام ١٢٢٤هـ/١٨٠٩ م .

التخطيط (شكل ١٥):- مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٣,٣٠ م وسمك الجدران يبلغ حوالى ٠,٧٥ م .

العناصر المعمارية :-

مواد البناء :- بنيت القبة من الآجر الأحمر والمونة الطينية والميد الخشبية لتقوية مداميك البناء.

الواجهات والمداخل :-

لهذا الضريح واجهات أربع يفتح فى اثنتين منها مدخلان الأول يوجد بالواجهة الجنوبية الغربية وهو مدخل معقود يغلق عليه مصراع واحد من الخشب ويبلغ اتساعه ١,٢٠م (لوحة رقم ١١٤).

والمدخل الثانى بالجدار الشمالى الغربى وهو مستطيل الشكل ذومصراع واحد من الخشب ويبلغ اتساع فتحته ٠,٦٨ م .

القبة من الداخل :-

يتحول المربع إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية ثلاثية متشابهة مع الحنايا الركنية بقبتى نفيس وحمودة . وهى أقل إنخفاضا عن القبتين السابقتين ويكتنف كل حنية على جانبيها عمود اسطوانى مندمج فى البناء نهايته مسلوبة من أسفل (على شكل الرمح) ويحمل فوقه صفوف المقرنصات البلدية فى شكل مثلث مقلوب ويدور فى عنق القبة إزار من المقرنصات ، ثم يتحول المثمن إلى دائرة (لوحة رقم ١١٥) . ويفتح فى عنق القبة ثلاث نوافذ صغيرة ، ويربط بدن القبة من الداخل وتران متقاطعان من الخشب لتدعيم البدن .

ويتوسط مربع القبة مقبرة الشيخ " أبو شوشة الفقى " وهى من البناء ومرتفعة عن الأرض ولا توجد حولها مقصورة خشبية.

القبة من الخارج :-

تختلف هذه القبة فى شكلها عن القبتين السابقتين فهى بصلية الشكل ذات خوصات أو فصوص .

وجدران مربع القبة مشطوفة فى زواياها الأربع على شكل مثلث مقلوب وأضلاع المثمن تبرز من الخارج فى شكل مقعر فى سبعة أضلاع أما الضلع الثامن فكان ملاصقا للمسجد قبل هدمه.

ويفتح برقبة القبة نوافذ يكتنف كل نافذة على جانبيها مستطيلين بداخل كل منهما عقد منكسر ويزخرف كوشتى كل عقد شكل معين ومثلثين صغيرين ويتبادل مع المستطيلين المعقودين مستطيلين رأسيين مجوفين. (لوحة رقم ١١٦).

وتنتهى القبة من أعلى بشكل رقبة إسطوانية من البناء تنتهى بشكل سداسى أضلاعه مقعرة وزواياه مجوفة وهذا الشكل يحمل هلال نحاسى يقوم فوق حطتين وكان فى الأصل هلال خشبى ولكنه تأكل (لوحة رقم ١١٧) .

(١٠) قبة وضريح العريان بديروط
ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :- تقع هذه القبة [١] الضريحية بقرية ديروط بحرى [٢] فى الجزء البحرى منها على جسر نهر النيل فرع رشيد بالضفة الغربية ، ويوجد بالقرب منها إلى الجنوب الشرقى جامع أبو شوشة والذى ترجع أصوله إلى نهاية العصر المملوكى وبداية العصر العثمانى، ولم يتبق منه سوى مئذنته ، ومنبره الذى يرجع تاريخه إلى ١١٠٨هـ ١٦٩٦ م ، وكذلك ضريحه ومقصورته والتى يرجع تاريخها إلى ١١٤٦ هـ / ١٧٣٤ م .

تاريخ الإنشاء :- لم يتم العثور على أى نصوص كتابية تأسيسية أو غيرها بهذه القبة ويمكن القول أنها تنتمى إلى قباب ق ١٣ هـ / ١٩ م نظرا لوجود تشابه فى كثير من العناصر المعمارية والزخرفية بها مع بعض القباب المؤرخة أو الملاصقة لقباب أخرى عليها نصوص تأسيسية.

التخطيط (شكل رقم ١٦):- تشغل هذه القبة مساحة مربعة يبلغ طول ضلعها ٥ م ويبلغ سمك الجدران ١,١٣ م وهى منخفضة عن أرضية المسجد المجدد بجوارها ولكنها فى مستوى أرضية الشارع .

العناصر المعمارية والفنية:-

الواجهات والمداخل :-

لهذا الضريح واجهات أربع ، الجنوبية الشرقية وتطل على شارع ، والشمالية الشرقية

---

(١) ذكر هذه القبة أحد الباحثين فى رسالته للماجستير ولكنه لم يذهب للقبة الأصلية وإنما أرشده أهل القرية إلى المسجد الكبير بالقرية (مسجد أبو شوشة) وبه قبة ومقصورة (سبق لى نشر كتابات هذه المقصورة ومنبر المسجد فى رسالتى بالماجستير عن الكتابات الأثرية بالبحيرة فى العصر الإسلامى) وأقام هذا الباحث دراسته ووصفه الأثرى الميدانى على قبة أبو شوشة الملحقة بالمسجد الكبير واستند فى هذا الوصف إلى الأستاذ / حسن عبد الوهاب . أما قبة العريان الأصلية فلم ينشرها هذا الباحث أوقام بعمل مسقط أفقى لها أو تصويرها فوتغرافياً وعلى ذلك فيعتبر نشرها فى هذا البحث هو لأول مرة أنظر : محمد ناصر عفيفى : المرجع السابق ص ٢٣٤ .

(٢) ديروط بحرى هى إحدى القرى القديمة ، وردت فى التحفة السنية ضمن نواحى ثغر الإسكندرية لأن حدوده كانت تصل إلى هذه المنطقة ثم بعد ذلك تحولت تبعية ديروط إلى مركز رشيد ولما أنشئ مركز المحمودية سنة ١٩٢٨ م ألحقت به لقربها منه . انظر :-
- محمد رمزى : القاموس ق ٢ج ٢ ص ٢٧٠.

وهى تطل على شارع أيضا ، أما الواجهة الشمالية الغربية فيتوسطها المدخل الرئيسى للقبة وهى تطل على فناء واسع أمام القبة والمسجد.أما الواجهة الجنوبية الغربية فيوجد بها مدخل وتفتح على داخل المسجد الذى جدد بجانبها.

المدخل الشمالى الغربى :-

وهو يتوسط واجهة الضريح والقبة وكتلته تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠,٣٤م ويفتح فى حجر المدخل فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١,٠٥ م ، وارتفاعها ٢ م وعلى جانبيها توجد مكسلتان من الآجر أبعاد كل منها ٠,٤٢ م ٠,٤٤ م .

ويغلق على فتحة المدخل باب خشبى ذو مصراعين ، ويعلو الباب عتب خشبى مستقيم ، ويعلو العتب نافذة صغيرة. ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى يتفرع منه فى فصيه السفليين ثلاثة عقود مدببة بها زخارف إشعاعية فى الجص (لوحة رقم ١١٨) .

المدخل الجنوبى الغربى:-

وهو مدخل بسيط وصغير يفتح على داخل المسجد ويبلغ اتساعه ٠,٩٠م وارتفاعه ١,٤٥ م ويغلق عليه باب خشبى بسيط.

الشبابيك والنوافذ :-

توجد الشبابيك بالجدار الشمالى الغربى حيث يفتح شباكان على جانبى المدخل ويبلغ اتساعهما من الخارج ٠,٩٤ م وارتفاعهما ٠,٥٦ م أما من الداخل فيبلغ الإتساع ١,٠٠ م والإرتفاع ١,٥٠ م . وغشى كل شباك بالأسياخ الحديد الرأسية ويغلق عليها دلفتى شباك من الخشب.

القبة من الداخل :-

تقوم القبة فوق المربع ، حيث يتحول المربع إلى مثمن عن طريق حنايا ركنية يربط طرفيها بشكل عرضى وتر خشبى ويفتح فى أضلاع المثمن ثمانية نوافذ صغيرة معقودة بعقد منكسر منهم واحدة مسدودة الآن. ثم يتحول المثمن إلى دائرة تقوم القبة نفسها عليها والتى

تم تدعيم بدنها العلوى بوترين متقاطعين من الخشب يعلوهما وتر آخر، كما يربط الجدران الأربعة للضريح وترين متقاطعين آخرين. ويوجد بالجدار الشمالى الشرقى دخلة مستطيلة مصمته يبلغ اتساعها ٠,٩٦ م وارتفاعها ١,٣١ م.

المقصورة :-

تتوسط مربع القبة مقصورة خشبية جيدة الصناعة مساحتها ٢,٦٥ م × ٢,٣٢ م فهى شبه مستطيلة ويبلغ ارتفاع جوانبها ١,٩٤ م، ثم توجد مساحة خالية، وبعدها يغطى المقصورة السقف الخشبى الذى تتدلى من جوانبه زخارف مفرغة على هيئة ورقة ثلاثية مكررة بينها نجمة سداسية.أما جوانب المقصورة فهى منفذة بالخرط الصهريجى المائل الواسع داخل مستطيلات رأسية وأفقية، ويتخللها فى الجانب الشمالى الغربى مربعين بكل منهما زخرفة المفروكة بشكل مركب وتنتهى جوانب المقصورة بمستطيلات رأسية غشيت ببرامق الخرط الكنايسى وفتحات خورنقات ذات عقود زخرفية بالتبادل وذلك فى الجانب الشمالى الغربى، أما الجوانب الثلاثة الأخرى فتنتهى بفتحات الخورنقات فقط (لوحة رقم ١١٩)، و مدخل المقصورة يتوسط الجانب الشمالى الغربى وهو باب صغير يبلغ اتساع فتحته ٠,٧٥ م وارتفاعه ١,٢٧ م وهو ذو مصراعين منفذ بالخرط الدقيق والمنجور وبرامق الخرط الكنايسى (لوحة رقم ١١٩).

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٢٠):-

وهى من أنواع القباب المفصصة، ذات شكل بصلى تنتهى فى قمتها برقبة إسطوانية قصيرة يقوم فوقها هلال خشبى.

ويظهر فى عنق القبة من الخارج نوافذ صغيرة معقودة بعقود منكسرة إلا أنها سدت فى فترة سابقة وجدران مربع القبة مشطوفة الزوايا على شكل مثلث مقلوب. والقبة فى مجملها بنيت بالآجر الأحمر ومونة القصر مل إضافة إلى الميد الخشبية لتدعيم المداميك.

(١١) قبة وضريح الكوفى - محلة بشر
ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :- تقع هذه القبة [١] بقرية محلة بشر[٢] التابعة لمركز شبراخيت[٣] وبالتحديد بالجزء الجنوبى من القرية.

التاريخ :- ليس هناك أية نصوص تأسيسية أو كتابات أثرية بداخل القبة أو خارجها ويمكن نسبتها إلى قباب ق ١٣ هـ / ١٩ م بسبب التشابه الكبير بينها وبين بعض القباب المعاصرة لها والمؤرخة مثل قبة وضريح العباسى وترجع لعام ١٢٢٤ هـ وذلك من حيث العناصر المعمارية.

التخطيط (شكل رقم ١٧):- تشغل هذه القبة مساحة شبه مربعة حيث يبلغ طولها ٦,٧٠م(الجدارين الشرقى والغربى)وعرضها ٥,٩٠ م (الجدارين الشمالى والجنوبى)

العناصر المعمارية والفنية :-

مواد البناء والواجهات والمداخل :-

بنيت هذه القبة وضريحها مثل كل منشآت البحيرة الدينية من الآجر الأحمر ومونة القصر مل مع استخدام الميد الخشبية بين مداميك البناء ، وربط دائرة القبة بوترين متقاطعين من الخشب.

---

(١) ينشر هذا الضريح وقبته لأول مرة كما أنه ليس مسجلا بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار ولم يتم العثور على أية وثيقة أو وقفية خاصة بهذا الضريح أو صاحبه ، ولكن يبدو من اسمه " محمد الكوفى أنه جاء من العراق وينتسب إلى مدينة الكوفة .

(٢) محلة بشر إحدى القرى التابعة لمركز شبراخيت وتطل على الضفة الغربية لنهر النيل فرع رشيد وهى قرية قديمة وردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد وفى التحفة من أعمال البحيرة : محمد رمزى : القاموس – ق ٢ ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٣) شبراخيت هى قاعدة مركز شبراخيت وهى من البلدان القديمة وردت فى المشترك لياقوت الحموى وفى قوانين الدواوين لابن مماتى وفى تحفة الإرشاد والتحفة السنية وهى من أعمال البحيرة ومنذ عام ١٨٢٦ م وهى قاعدة مركز شبراخيت أحد مراكز البحيرة الآن ، والاسم المصرى القديم لها هو" خيت KHET " واسمها فى العصر القبطى (سبخيت شمات SABKHIT CHMAT) ومنه اسمها الحالى شبراخيت مع التحريف الذى عم جميع أسماء المدن والقرى المصرية القديمة انظر : محمد رمزى : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٣٠٧ .

ولهذا الضريح وقبته واجهات أربع ، ويجاور الواجهة الشمالية الشرقية المسجد الذى كانت ملحقة به وتم تجديده. والواجهة الرئيسية هى الواجهة الشمالية الغربية

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٢١):-

وهى الواجهة الرئيسية للضريح حيث يفتح فى وسطها مدخل الضريح وكتلته تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠,٣٦ م وهى مرتفعة عن بقية الواجهة ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى بسيط تفتح فى وسطه فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١,٣٠ م وارتفاعها ٢,٣٠ م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين كل منها مكون من ثلاثة أقسام (لوحة رقم١٢٢)

العلوى : عبارة عن حشوتين مربعتين متجاورتين .

الثانى والرابع : مستطيل رأسى مزخرف بزخرفة المعقلى المائل .

الثالث : عبارة عن زخرفة عنصر المفروكة المتقابل وينتج عنه أربعة أشكال مربعة عميقة على جانبى المصراع وفى الوسط شكل مستطيل رأسى عميق.

ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم تعلوه نافذة صغيرة . وعلى جانبى فتحة الباب توجد مكسلتان أبعاد كل منهما ٠,٣٥ م × ٠,٤٢ م وارتفاع ٠,٦٥ م وعلى جانبى كتلة المدخل شباكان من الأسياخ الحديدية ويغلق عليهما دلف خشبية ، وكل منهما داخل تجويف معقود بعقد مدبب .

الضريح من الداخل :-

يؤدى مدخل الضريح إلى مربع القبة حيث يتوسطه مقصورة خشبية بسيطة حديثة الصنع ليست ذات قيمة ، ويتوسط جدار القبلة محراب صغير يبلغ اتساع فتحته ٠,٨٨ م وعمقه ٠,٦٤ م ، كما يبلغ سمك الجدران ١,١٠ م .

النوافذ والشبابيك :-

يفتح بجدران الضريح شباكان كبيران بالجدار الشمالى الغربى وهما على جانبى المدخل ، وكان كل منهما أكبر من حجمه الحالى حيث قد تم سد حوالى ٠,٧٥ م أسفلها وتقع الشبابيك من الخارج داخل تجويف معقود من أعلى بعقد مدبب منفوخ ، وأصبح اتساع الشباك ٠,٨٥ م وارتفاعه ١,٠٠ م كما يفتح بجدران مربع القبة من أعلى أربع نوافذ قندلون ، ولكن معظمها مسدود من الخارج . أما رقبة القبة فيفتح بها ثماني نوافذ صغيرة بيضاوية الشكل .

منطقة الإنتقال :-

يتحول مربع القبة إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية معقودة بعقد مدبب منفوخ يربط بين رجليه وتر خشبى ، ويتشكل بباطن الحنية الركنية المعقودة هذه عقدين آخرين (لوحة رقم ١٢٣) ، كما يربط بدن القبة من أعلى وتران من الخشب متقاطعان وذلك لتدعيم البناء ومنطقة الانتقال ترتفع عن الأرض ٢,٩٠ م ويتحول المثمن إلى دائرة لترتقى القبة فوقها.

القبة من الخارج :- (لوحة رقم ١٢١) :

يرتد بناء القبة فى شكل المثمن إلى الداخل عن المربع وذلك فى زواياه الأربعة مشكلا الرقبة المثمنة الأضلاع والتى تبرز أضلاعها على هيئة أضلاع مقعرة ، ثم يعلو هذه الأضلاع الثمانية عنق القبة والذى تزخرفه أشكال عقود زخرفية مدببة مصمتة يتخللها ثمانية نوافذ على نفس الطراز ثم يعلوها شريط طراز خال من الزخرفة ثم بدن القبة من أعلى وهى مفصصة وفصوصها لا تصل إلى شريط الطراز حيث أنها متآكلة ، وتنتهى القبة من أعلى بهلال نحاسى يقوم فوق ثلاثة أجزاء كروية .

(١٢) قبة القصراوى
ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :-

تقع هذه القبة [١] بقرية قراقص[٢] إلى الجنوب الشرقى من دمنهور على بعد ٢ كم وتوجد القبة بجبانة القرية.

تاريخ الإنشاء :-

لا توجد أية نقوش كتابية أو لوحات تأسيسية تشير إلى تاريخ إنشاء القبة ، ولكن روايات الأهالى والمسئولين عنها (وبداخلها مقابرهم) تشير إلى أنها أنشئت منذ أكثر من مائة وخمسين عاما ، إضافة إلى أن طرازها المعمارى يؤيد ذلك وأنها تنتمى إلى قباب ق ١٣ هـ / ١٩ م .

التخطيط : (شكل رقم ١٨) :-

تشغل مساحة مربعة تقريبا حيث يبلغ طول ضلعيها الشرقى والغربى ٥,٠٥ م والشمالى والجنوبى ٤,٨٠ م .

العناصر المعمارية والفنية:-

الواجهات والمداخل :-

لهذه القبة واجهات أربع مستقلة وهى تتوسط المقابر بجبانة القرية ، ومدخلها يتوسط الواجهة الشمالية الغربية ، وهو مدخل فريد من نوعه فى قباب وأضرحة البحيرة

---

(١) تنشر هذه القبة لأول مرة وهى غير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار ولم يعثر على وثيقة تشير إلى تاريخ إنشاء هذه القبة أو شخصية صاحبها.

(٢) قراقص هى إحدى القرى القديمة والكبيرة التابعة لمركز دمنهور وهى تلاصق دمنهور من الجنوب الشرقى وهى قرية قديمة وردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد ، وفى الانتصار بواسطة عقد الأمصار – قراقس من أعمال البحيرة وفى التحفة وردت محرفة باسم قراقش ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ برسمها الحالى قراقص انظر :
- محمد رمزى : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٨٩ – ٢٩٠

فى هذه الفترة والتى تليها حيث أنه معقود بعقد نصف دائرى مغشى ببرامق الخرط الكبيرة ولكن معظمها مفقودة ، وأسفله عتب خشبى مستقيم ويرتفع العقد فوق العتب بمقدار ١,٠١م .

ويغشى المدخل من الخارج حاجز خشبى من الخرط المنجور الدقيق ينقسم إلى جزأين أيمن وأيسر كل منهما عرضه ٠,٧٢ م ، ويتوسط هذا الجانب فتحة الباب والتى يبلغ اتساعها ٠,٧٦ م وكان يغلق عليها باب خشبى ولكنه فقد . وارتفاع فتحة الباب يبلغ ١,٧٨ م (لوحة رقم ١٢٤) .

القبة من الداخل :-

يدخل إلى مربع القبة بواسطة المدخل الشمالى الغربى ويلاحظ أن مساحة مربع القبة بنيت بداخلها عدة مقابر خاصة بأسرة " مكرم " والتى تشرف على هذه القبة ويتوسط جدار القبلة حنية محراب يبلغ اتساعها ٠,٧٥ م وعمقها ٠,٣٥ م وتغشى طاقية المحراب زخارف إشعاعية بارزة (أو زخارف مفصصة) تشكل فى أطرافها من أسفل ما يشبه الدلايات (لوحة رقم ١٢٥).

مناطق الانتقال ودائرة القبة نفسها :-

يتحول مربع القبة إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية معقودة بعقد مدبب منفوخ على جانبيها حنيتان صغيرتان معقودتان بعقود مرتدة (متداخلة) ، ويتحول المثمن إلى دائرة ويدور ببدن خوذة القبة إزار مقرنص ذو دلايات دقيقة ، أعلاه وأسفله أفاريز زخرفية هندسية بالتلوين ، السفلى عبارة عن شكل مفصص والعلوى يحوى زخارف نباتية محورة وذلك باللون الأزرق والأبيض والأصفر والأسود (لوحة رقم ١٢٦) . ويدعم طاقية القبة وتران متقاطعان من الخشب .

الشبابيك والنوافذ :-

يفتح بجدران القبة شباكان رأسيان وذلك فى الجدار الشمالى الشرقى ، والجنوبى الغربى ، كما يفتح فى أضلاع مثمن القبة من الداخل وتظهر من الخارج أربع نوافذ صغيرة معقودة بعقد مدبب غشيت بالزجاج الملون .

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٢٧، شكل ٦٥):-

هى من طراز القباب المفصصة أو المضلعة وفصوصها متآكلة من أسفلها وأضلاعها المثمنة تبرز للخارج فى شكل مقعر وزوايا المثمن على هيئة تجويف رأسى ليس به أى عناصر كما أن هذه الأضلاع ترتد إلى الداخل فى زوايا المربع .

ويدور برقبة القبة مضاهيات معقودة بعقود مدببة يتخللها أربع نوافذ مفتوحة من نفس الطراز ، ويعلو هذه المضاهيات والنوافذ شريط طراز بارز خال من الزخرفة والكتابة وتنتهى القبة فى أعلاها بقائم خشبى رفيع به ثلاثة أجزاء كروية كان يقوم فوقها الهلال ولكنه مفقود.

(١٣) قبة وضريح الغنيمى
ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :- توجد هذه القبة [١] ببلدة كفر غنيم[٢] التابعة لمركز الرحمانية ، وهى إلى الغرب من مسجد الغنيمى حيث يبدو أنها كانت ملحقة بالمسجد ولكنه جدد عام ١٣٢٢ هـ فانفصلت إلى الغرب عنه .

تاريخ الإنشاء :-

لا يوجد بها نصوص تأسيسية أو أى كتابات أثرية نستطيع بواسطتها التأريخ لإنشاء هذه القبة ، ولكن المسجد المسمى باسمها والذى يوجد إلى الشرق منها جدد أو أعيد بناؤه عام ١٣٢٢ هـ وأغلب الظن أنها أقدم من المسجد وكان المسجد والقبة فى مبنى واحد سابقا ولما جدد المسجد عام ١٣٢٢ هـ انفصل عن القبة والضريح وعلى هذا فإنها ترجع إلى طراز عمائر قباب ق ١٣ هـ / ١٩م.

التخطيط (شكل رقم١٩):

مساحتها مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٥,١٠ م ويتوسط جدار القبلة محراب صغير يبلغ اتساعه ١,١٥ م وعمقه ٠,٦٥ م .

---

(١) ينشر هذا الضريح وقبته لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار . والشيخ محمد الغنيمى عاش من العمر ٨٢ سنة وأقام بكفر غنيم ومات بها سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م وهو ابن السيد عمر الغنيمى الكائن ضريحه بجبارس (بن سيدى محمد الملقب بالغنيمى لقبا لوالدته السيدة ثرية بنت سيدى غنيم الخزرجى الأنصارى) .

- وثيقة نسب الشيخ محمد الغنيمى (لدى أسرة الغنيمى بكفر غنيم) وهى مكتوبة بالمداد الأسود على ورق أبيض متماسك وفى نهايتها بعد ذكر نسب الرسول صلى الله عليه وسلم وأباءه وأجداده وأعمامه وأولاده وزوجاته .....الخ تذكر الوثيقة نسب سيدى محمد الغنيمى.

(٢) كانت توجد ناحية قديمة تسمى محلة مارية وردت فى قوانين الدواوين لابن مماتى وفى تحفة الإرشاد وفى التحفة من أعمال البحيرة وبسبب خراب هذه القرية قيد زمامها فى تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ باسم كفر الحاج غنيم وبذلك اختفى اسم محلة مارية من بين النواحى وفى سنة ١٢٧٢هـ ورد الاسم مختصرا بالحالى.
وكان كفر غنيم تابعا لمركز شبراخيت فلما أنشئ مركز المحمودية سنة ١٩٢٨ م ألحق به لقربه منه انظر : محمد رمزى : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٧٤ – ٢٧٥ (وهو حاليا تابع لمركز الرحمانية منذ عام ١٩٧٧ م عندما أنشئ مركز الرحمانية : المؤلف).

الواجهات والمداخل :- لهذا الضريح واجهتان ومدخلان هما :-

الواجهة الشمالية الغربية ومدخلها (لوحة رقم ١٢٨):

وهى مبنية من الآجر الأحمر ومونة القصرمل مثل القبة وباقى جدرانها ، وهذه الواجهة يتوسطها المدخل الرئيسى للضريح وكتلته تبرز عن سمت البناء ويتوجها عقد ثلاثى بسيط تفتح فى وسطه فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١,٠٨ م وارتفاعها ١,٧٧ م ويغلق على هذه الفتحة باب خشبى بسيط الصنع من مصراعين يعلو عتب خشبى مستقيم ، تفتح فوقه نافذة مستطيلة بشكل رأسى مغشاة بالخرط المنجور. وعلى جانبى فتحة الباب مكسلتان أبعاد كل منهما ٠,٤٥ م × ٠,٣٨ م وارتفاعها ٠,٣٨ م

الواجهة الشمالية الشرقية :- وكان يوجد بها مدخل يؤدى إلى المسجد يبلغ اتساع فتحته ٠,٩٦ م وارتفاعه ١,٠٩ م ولكنه مسدود الآن .

القبة من الداخل :-

تؤدى فتحة المدخل إلى داخل مربع القبة ، ويتحول المربع إلى مثمن عن طريق حنايا ركنية ثم إلى دائرة عن طريق إفريز من حطتين من المقرنصات ذات الدلايات المنفذة بالآجر (لوحة رقم ١٢٩) ، ويفتح فى رقبة القبة أربعة نوافذ صغيرة معقودة بعقد نصف دائرى ، وتظهر هذه النوافذ من الخارج بالتبادل مع أربعة مضاهيات مسدودة وترتقى دائرة القبة فوق هذه العناصر والقبة من الخارج ملساء وخالية من الزخرفة أوالتخويصات وتظهر أضلاع المثمن من الخارج فى شكل مقعر ، وتنتهى القبة من أعلى بهلال خشبى تالف والقبة تأخذ الشكل البيضاوى أو الكمثرى (لوحة رقم ١٣٠).

(١٤) قبة وضريح الحلبى
النصف الثانى من ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع : - تقع هذه القبة[١] ببلدة إدفينا[٢] التابعة لمركز رشيد ، وذلك بالقرب من نهر النيل فرع رشيد ، وكانت ملحقة بمسجد الحلبى ولكنه هدم وجدد وأصبحت منفصلة عن المسجد إلى الجنوب الغربى منه .

تاريخ الإنشاء : - لا يوجد بها أية كتابات تأسيسية تشير إلى تاريخ إنشائها ، ولكن تذكر د/سعاد ماهر أن محراب هذا الضريح كان مزخرفاً ببلاط قيشانى صناعة كوتاهية وكتب على الضريح " عمل المعلم / سليمان البنه الإدفينى سنة ١٢٧٥هـ[٣]/ ١٨٥٨م" ولكن هذه البلاطات غير موجودة الآن وكذلك النص الكتابى وعلى ذلك يمكن تأريخ هذا الضريح بالقرن ١٣هـ / ١٩ م .

التخطيط(شكل رقم ٢٠):- تشغل القبة مساحة مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٥,٠٤م

الواجهات والمداخل : -

تطل هذه القبة على أربع جهات ، ولكن منها واجهتان رئيسيتان وهما الواجهة الشمالية الغربية والتى يوجد بها المدخل الحالى والواجهة الشمالية الشرقية والتى كان

---

(١) أشارت د / سعاد ماهر إشارات عابرة إلى القبة والضريح ولم تتعرض تفصيلاً لعناصرها المعمارية والزخرفية وتخطيطها ولم تنشر حتى صورة لها انظر : سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها . ص ٣٢٠
وقام المؤلف فى هذه الدراسة بدراستها تفصيلاً ووضع المسقط الأفقى الخاص بها وتصويرها .

(٢) إدفينا : قرية قديمة إسمها الأصلى إتفينة ، وردت فى قوانين ابن مماتى وفى التحفة من أعمال فوة والمزاحمتين وفى الخطط التوفيقية تفينة وتفينا ودفينة بالبحيرة (على مبارك : الخطط جـ ٥ ص ١١٨ ، ص ١٢٠) ودفينة هو إسمها على لسان العامة وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ برسمها الحالى إدفينا ، ولما أنشأت الحكومة الأقسام الإدارية بمديرية البحيرة عام ١٢٢٨هـ أنشأت قسماً بإسم إدفينا وجعلتها مقراً له ، ولمناسبة إنشاء قناطر فم ترعة المحمودية رأت الحكومة لمصلحة الرى نقل ديوان المركز إلى ناحية العطف فصدر أمر من الوالى فى عام ١٨٤٣ م بنقل ديوان القسم من إدفينا إلى بلدة العطف القريبة من فم المحمودية وبذلك أصبحت إدفينا من توابع مركز العطف ، ولما أنشئ مركز رشيد فى أول عام ١٨٩٦ م فصلت إدفينا من مركز العطف وألحقت بمركز رشيد لقربها منه . انظر : محمد رمزى : القاموس ق ٢ جـ ٢ ص ٢٩٨ – على مبارك : الخطط جـ١١ ، ص ٤١-٤٢ ط ٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب لسنة ١٩٩٤م – سعاد ماهر محافظات الجمهورية العربية المتحدة ص ١٤٢ .

(٣) سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون جـ٥ ، ص ٣٢٠ .

يوجد بها المدخل الرئيسى الأصلى وتم سده فى فترة سابقة ، والقبة بنيت كلها من الآجر الأحمر ومونة القصرمل .

الواجهة الشمالية الغربية: ـ

ويتوسطها المدخل الحالى وهو عبارة عن فتحة مستطيلة يبلغ إتساعها ٠,٩٦م وأغلب الظن أنه مستحدث ولم يكن المدخل الأصلى ويوجد على جانبيه عقدان ثلاثيان كانت تفتح بكل منهما نافذة ولكنهما مسدودتان من الخارج وتظهر فتحاتها من الداخل .

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ١٣١) : -

ويتوسطها المدخل الأصلى الذى يعلو فتحة بابه عتب خشبى مستقيم خال من الكتابة تعلوه نافذة مستطيلة بشكل رأسى غشيت بالخرط المنجور الدقيق،وفى وسط هذا المستطيل مربع مزخرف بالمفروكة المكررة،ويتوج المدخل عقد ثلاثى مداينى ينقسم فى فصيه السفليين إلى عقدين مدببين . ويبعد هذا المدخل عن بناء المسجد الحديث مسافة أقل من ١م .

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٣٢) :-

زوايا مربع القبة مشطوفة من أعلاها على شكل مثلث مقلوب ، حيث يتحول المربع إلى مثمن وأضلاع هذا المثمن تظهر بشكل مقعر ويتحول المثمن إلى دائرة ، وتزخرف عنق القبة أشكال مربعات بداخل كل منها شكل عقد منكسر على مستويين وهو عقد أصم بإستثناء أربعة عقود تفتح بداخلها نوافذ صغيرة ويفصل بين هذه المربعات أشكال مستطيلات رأسية مصمتة ويعلو هذه الأشكال شريط أو إزار بارز خال من الزخرفة . أما خوذة القبة فهى من القباب الضخمة ذات شكل بصلى تزخرفها مخوصات أو فصوص وتنتهى من أعلى ببدن إسطوانى صغير تعلوه قمة إسطوانية مضلعة تنتهى بهلال نحاس .

القبة من الداخل : -

يتوسط كل جدار من جدران مربع القبة عقد مدبب منفوخ ذو مركزين وتبقى من هذه العقود الأربعة عقدان كاملان وذلك فى الجدار الجنوبى الغربى والجنوبى الشرقى . أما

عقد الجدار الشمالى الشرقى فقد هدم وسدت فتحته بشكل مستقيم من الداخل وكذلك عقد الجدار الشمالى الغربى هدمت معظم أجزائه وفتح بداخله فتحة المدخل المستحدثة .

ويعلو العقدين الجنوبى الغربى والجنوبى الشرقى فى كل منهما نافذة مربعة الشكل خالية من أى شغل خرط وتقع كل منهما داخل تجويف صغير معقود مدبب منفوخ ويتوسط جدار القبة حنية المحراب التى يبلغ إتساعها ٠,٨٥ م وعمقها ٠,٣٠ م ويتوج طاقية المحراب عقد منكسر .

منطقة الإنتقال (لوحة رقم ١٣٣) :-

يتحول المربع إلى مثمن بواسطة أربع حنايا ركنية (واحدة بكل زاوية أو ركن) وكل حنية ركنية معقودة بعقد مدبب ذو مركزين بداخله مثلثات كروية ويربط رجلى العقد وتر خشبى . ويكتنف الحنية الركنية المعقودة عمودان مندمجان كل منهما إسطوانى الشكل تعلوه حطات مقرنصة (٦ حطات) بشكل مثلث مقلوب ، كما يدور بعنق القبة إزار من المقرنصات البسيطة أيضاً .

ويفتح فى رقبة القبة أربع نوافذ صغيرة مربعة الشكل كانت مغشاه بالخرط المنجور الدقيق (أقرب إلى عنصر المفروكة المتداخل والمتشابك) . كما يربط بدن القبة من أعلى وتران متقاطعان من الخشب وذلك بشكل مكرر مرتين .

المقصورة (لوحة رقم ١٣٤) :-

تتوسط مربع القبة مقصورة خشبية بسيطة وهى مستطيلة الشكل حيث يبلغ طولها ٢,٦٠م ، وعرضها ١,٨٦م ، وارتفاعها ٢,٩٧م وجوانبها تتكون من قسمين . السفلى عبارة عن مستطيلات من الخرط الصهريجى الواسع المائل ثم فراغ حتى سقف المقصورة وهو النصف العلوى والذى تزخرف جوانبه براميق من الخرط ، أما السقف نفسه فهو من الخشب المسطح .

(١٥) قبة وضريح عبد الله المتولى
(بعد عام ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م)

الموقع :ـ تقع هذه القبة [١] ببلدة محلة الأمير [٢] . التابعة لمركز رشيد والقرية تقع على الضفة الغربية لنهر النيل فرع رشيد .

التخطيط (شكل ٢١):ـ تشغل القبة مربع يبلغ طول ضلعه ٤ م وهى ذات مدخل واحد.

تاريخ الإنشاء وصاحب القبة :ـ

أنشئت هذه القبة فى نهاية ق ١٣هـ / ١٩م وتحديداً بعد عام ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م) حيث توفى صاحبها المدفون بها وهو عبد الله المتولى بن يوسف بن إبراهيم بن حمودة ولقد ولد عام ١٢١٥هـ (١٨٠٠م) وتوفى عام ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م)[٣] وكان أحد مريدى وتابعى السيد أحمد البدوى وكانت له كرامات كثيرة ولم يتزوج .

الواجهات والمداخل :ـ

تطل هذه القبة على الجهات الأربع وحولها فضاء من كل الجهات . والواجهة الرئيسية هى الواجهة الشمالية الغربية .

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٣٥) :ـ

وتتوسطها كتلة المدخل وهى تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠,٠٨ م وتتوسطها فتحة الباب التى يبلغ إتساعها ٠,٩٧ م وإرتفاعها ١,٩٢م يعلوها عتب خشبى مستقيم تفتح

---

(١) تنشر هذه القبة لأول مرة .

(٢) محلة الأمير : قرية قديمة وردت فى المشترك ليلقوت الحموى ، وفى قوانين ابن مماتى من أعمال البحيرة ، وفى التحفة من أعمال فوة والمزاحمتين . وكانت تابعة لمركز العطف فلما أنشئ مركز رشيد أول عام ١٨٩٦ م ألحقت به لقربها منه .
أنظر محمد رمزى : القاموس ق ٢جـ ٢ ص ٣٠٠ .

(٣) نقل هذا التعريف بصاحب الضريح من معلقة بالضريح كتب بها نسبه وكراماته هذه المعلقة إنتهت بإسم كاتبها وهو عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن على أبو حمص هذا النسب مشافهة من حفيد سليمان بن يوسف بن إبراهيم بن حمودة وسليمان هذا أخو عبد الله المتولى ، وحفيد سليمان يدعى سليم بن محمد بن سليمان بن يوسف بن إبراهيم بن حمودة .

أعلاه نافذة صغيرة . ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى تزخرف كوشتيه زخارف هندسية قوامها أشكال لأطباق نجمية سداسية نفذت بالطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود فى الأصل مع فواصل الكحلة البارزة باللون الأبيض وعلى جانبى كتلة المدخل تفتح نافذتان صغيرتان ، كما تنتهى كتلة المدخل من أعلى بشرافات مثلثة الشكل .

القبة من الداخل :-

منطقة الإنتقال (لوحة رقم ١٣٦) :-

يتحول المربع إلى مثمن بواسطة حنايا ركنية معقودة بعقد نصف دائرى ثم يتحول المثمن إلى دائرة . ويفتح فى رقبة القبة أربع نوافذ مستطيلة الشكل ، والقبة مرتفعة ويربط بدنها ثلاث مصلبات خشبية (كل صف به وترين متقاطعين) وهذه الخاصية تتميز بها هذه القبة من بين القباب محل الدراسة فى هذا الكتاب (لوحة رقم ١٣٧).

ويتوسط جدار القبلة حنية محراب صغير يبلغ إتساعها ٠,٨٤ م ، وطاقية المحراب على شكل عقد مدبب وتغشيها مخوصات جصية . ولا يوجد بداخل القبة مقصورة خشبية وإنما يتوسط مربع القبة تابوت خشبى مربع الشكل .

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٣٨) :-

وهى قبة ضخمة البناء تأخذ الشكل الكمثرى أو أن قطاعها ذو عقد مدبب ، وهى خالية من الزخرفة . وزوايا جدران المربع مشطوفة من أعلاها على شكل مثلث مقلوب وأضلاع المثمن مرتدة للداخل أما رقبة القبة فتزخرفها مستطيلات رأسية تفتح بها عقود مدببة بالتناوب مع مستطيلات بدون عقود.

وتنتهى القبة من أعلى بهلال نحاسى كبير يقوم فوق ثلاثة طوابق إسطوانية .

الفصل الثالث

نماذج من العناصر المعمارية والفنية الباقية من القرن ١٣ هـ / ١٩ هـ

تتم في هذا الفصل دراسة وتحليل ثلاثة عشر عنصراً معمارياً وفنياً من العناصر الباقية عن المساجد والأضرحة المندرسة والتى تنتمى للقرن (١٣هـ /١٩م) وتفصيلها :-

- خمس مآذن وهى مئذنة مسجد المرادنى (١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م) ، مئذنة مسجد الحلبى(ق ١٣ هـ / ١٩ م) ، مئذنة مسجد المنزلى برشيد(ق١٣هـ / ١٩ م) ومئذنة مسجد أبو المجد(١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م)،مئذنة المسجد الغربى بشابور (ق ١٣ هـ / ١٩ م)
- مدخل لمسجد واحد وهو المدخل الجنوبى الغربى لمسجد المرادنى (١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م).
- ثلاثة منابر خشبية وكلها بمدينة الرحمانية وهى منبر مسجد ابن حاتم (١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠م) ، ومنبر مسجد العمرى بالرحمانية (ق ١٣هـ / ١٩م) ومنبر مسجد على نفيس (١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩م) .
- لوحة تأسيسية واحدة من الرخام وهى اللوحة التأسيسية لمسجد ابن حاتم بالرحمانية (١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠م)
- نقش تأسيسى على إفريز من الخشب وهو النقش التأسيسى لضريح ابن حاتم بالرحمانية (١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩م)
- دكة مقرئ واحد وهى دكة المقرئ بمسجد العمرى بالرحمانية (ق١٣هـ/١٩م).
- سترضريح واحد وهو سترضريح أبو المجد بمرقص (١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م) .

ومن هذا العدد الذى يبلغ ثلاثة عشر عنصراً معمارياً وفنياً ينشر منهم لأول مرة تسعة عناصر معمارية وفنية (أربع مآذن – مدخل مسجد – ثلاثة منابر – دكة مقرئ) ومنهم خمسة غير مسجلين بسجلات الآثار (ثلاث مآذن – مدخل مسجد - دكة مقرئ) وفيما يلى الدراسة المعمارية والفنية لهذه العناصر.

(١) مئذنة مسجد المرادنى
١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م

الموقع :- هذه المئذنة [١] توجد بمسجد المرادنى والذى يقع بشارع صلاح الدين والذى يطل على شارع الخراشى أيضاً بمدينة دمنهور.

تاريخ الإنشاء :- المسجد نفسه ترجع أصول بناءه إلى قبل عام ٨٥٤ هـ/ ١٤٥٠ م إستناداً إلى نص مرسوم[٢] حجرى كان موجوداً بالمسجد ثم جدد المسجد فى العصر العثمانى استناداً إلى النقش الكتابى الموجود على باب مقدم المنبر[٣] والمؤرخ بعام ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م ثم تم تجديده مرة أخرى وذلك حسب النقش الكتابى المنقوش على العتب الخشبى للمدخل الجنوبى الغربى للمسجد فى عام ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤ م وذلك فى عهد محمد على باشا ومن هذه التجديدات إنشاء المئذنة محل الدراسة وورد ذكرة فى بعض الوثائق باسم مسجد سيدى محمد المرادنى المعروف بالكبير[٤]

الوصف العام للمئذنة من الخارج :-

توجد المئذنة فى الواجهة الشمالية الغربية للمسجد وهى بنيت من الآجر الأحمر والمادة الرابطة هى القصرمل ، وتقوم على قاعدة مربعة ، (ولكنها مختفية خلف أبنية الدكاكين التى تحيط بالمسجد) ، وهى مشطوفة فى زواياها الأربع من أعلى على هيئة مثلث مقلوب (لوحة رقم١٣٩).

---

(١) هذه المئذنة تنشر لأول مرة وهى غير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية

(٢)Gaston Wiet : D'ecrets Mamlouks D'egepte,No.14.P136(Jeruasalem 1953.
- نصر عوض حسين : دراسات فى المراسيم الصادرة عن سلاطين دولة المماليك البحرية والجراكسة الرخامية والحجرية - مخطوط دكتوراه ص ١٧٩ - كلية الآداب - أسيوط

(٣) عبد الله الطحان : الكتابات الأثرية ص ٧٨، النقوش الكتابية على العمائر الدينية ص ١٣٢- ١٣٥.

(٤) سجلات محكمة البحيرة الشرعية : س رقم ٩ ، ص٨٩ ، مادة ١٩٢ ، وثيقة بتاريخ غاية صفر ١٢١٥هـ / ٢٢يوليو ١٨٠٠م .

البدن المثمن الأول : -يعلو القاعدة بدن مثمن تزخرف أضلاعه تجويفات معقودة بعقد منكسر وإطارين يقوم فى جانبيه على عمودين مندمجين إسطوانيين ، ويفصل بين كل عمودين متجاورين للعقدين المتجاورين من كل جانب ، عمود آخر على نفس الطراز لتصبح ثلاثة أعمدة متجاورة فى كل جانب من جوانب العقود.

ويفتح بداخل هذه التجويفات فتحات مستطيلة مختلفة للتهوية والإضاءة سواء فى رأس العقد أو أسفل التجويف وينتهى هذا المثمن من أعلاه بشريط طراز يدور بأضلاعه خال من الزخرفة والكتابة.

شرفة الآذان والمقرنصات : -للمئذنة شرفة آذان مثمنة الشكل لها حاجز خشبى مثمن أيضاً يزخرف كل ضلع مستطيلان بهما عنصر المفرزكة المركب.

وترتكز شرفة الآذن على عدة حطات من المقرنصات (خمس حطات) المنفذة بالآجر فى تشكيل بديع (لوحة رقم ١٣٩).

البدن المثمن الثانى : -وهو يتشابه مع البدن المثمن الأول ولكن يختلف معه فى عدم وجود عمود مندمج بين كل عمودين متجاورين لعقدين متجاورين .

كما أنه يفتح فى رأس العقود المنكسرة أربع فتحات معقودة بعقد منكسر أيضاً بالتبادل مع أربع مضاهيات على نفس الطراز وينتهى بشريط طراز أيضاً(لوحة رقم١٣٩).

قمة المئذنة : -تنتهى المئذنة بقمة طويلة مدببة على هيئة القلم الرصاص ولكنها مثمنة أيضاً وهى منفذه من الخشب وليس الآجر أو المبانى و الهلال الخشبى كان يقوم على أجزاء كروية ولكنه مفقود (لوحة رقم ١٣٩) . أما المئذنة من الداخل فلها سلم حلزونى بنيت درجاته من الآجر أيضاً وتدور حول بدن إسطوانى من المبانى وغطيت المئذنة من الداخل والخارج بطبقة من الملاط.

(٢) المدخل الجنوبى الغربى لمسجد المرادنى
١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م

الموقع :- مسجد المرادنى يقع بشارع صلاح الدين بدمنهور كما يطل على شارع الخراشى أيضاً.

التاريخ :- كما سبق القول فى الصفحات السابقة فإن الجامع أجريت له عدة تجديدات حتى قام محمد على باشا بتجديده وأثبت ذلك فى نقش كتابى على هذا المدخل محل الدراسة ثم حدث تجديد للمسجد كله مع الإبقاء على هذا المدخل والمئذنة والمنبر.

الوصف العام :-

بنى هذا المدخل [١] من الآجر الأحمر ومونة القصرمل وهو مدخل عظيم الحجم مرتفع البناء غنىٌّ بالعناصر الزخرفية المتنوعة.

ويتوج المدخل عقد ثلاثى مداينى يفتح فى وسطه فتحة باب ذو مصراعين من الخشب، على جانبيه مكسلتان، ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشت عليه كتابات عربية بخط الثلث البارز، ولكن للأسف معظم كلمات النص تالفة ومتأكلة ولم أستطع قراءة سوى بعض الكلمات مثل :- " بسم الله الرحمن الرحيم " و " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر " وعبارة أخرى تفيد أنه" جدد هذا المسجد المبارك الحاج محمد على باشا [٢] " وفى نهاية النقش تاريخ غير واضح ولكن أغلب الظن أنه يقرأ " ١٢٤٠هـ" / "١٨٢٤ م".[٣]

---

(١) ينشر هذا المدخل لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات المجلس الأعلى للآثار

(٢) كان يلقب محمد على باشا والى مصر بلقب الحاج حيث ورد ذكره بهذا اللقب فى وثيقة مؤرخة بعام ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م أنظر سجلات محكمة البحيرة : س رقم ١٠، وثيقة رقم ٨٦ ص ٢١ ، السطر الأول والثانى بتاريخ ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م حيث ذكر باسم " سعادة أفندينا الحاج محمد على باشا " .

(٣) ينشر هذا النقش لأول مرة .

وزين هذا المدخل بمداميك الطوب ذو اللونين الأحمر والأسود التى تفصل بينها الكحلة البارزة باللون الأبيض ويعلو العتب نافذة صغيرة معقودة بعقد مدبب تدور حولها زخرفة هندسية قوامها نجوم سداسية وأشكال مسدسة نفذت بالآجر والجص وزخرفة كوشتى رأس العقد الثلاثى غير متماثلة فلقد زخرف الجزء الأيمن (القبلى) بأشكال أطباق نجمية ونجوم سداسية ، ويتضح عدم تناسقها والعبث بها أما الجزء الأيسر (البحرى) فتزخرفه زخرفة المعقلى القائم (لوحة رقم ١٤٠ شكل رقم ٦٦) .

(٣) مئذنة مسجد الحلبى
ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :-

تقع هذه المئذنة ببلدة إدفينا إلى الجنوب الغربى من المسجد الذى تم تجديده وإلى الشمال الغربى من قبة وضريح الحلبى .

تاريخ الإنشاء :-

هذه المئذنة هى العنصر المعمارى الباقى من مسجد الحلبى الذى هدم وجدد على الطراز الحديث ، والمسجد كان يرجع تاريخه إلى النصف الثانى من ق ١٣ هـ / ١٩م[١] .

الوصف العام (لوحة رقم ١٤١):-

تتكون المئذنة من قاعدة ، وبدن مثمن ذو مستويين ، وشرفة آذان واحدة ثم رقبة وقمة المئذنة المفصصة ، وقد بنيت المئذنة من الآجر الأحمر ومونة القصرمل .

القاعدة : -

تقوم المئذنة على قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣,٣٥م ولا يظهر منها فوق الأرض سوى إرتفاع ١,٢٠م .

البدن المثمن (لوحة رقم ١٤١) : -

يعلو القاعدة المربعة بدن مثمن يبلغ عرض كل ضلع منه ١,٣٠م ، وهذا البدن ذو مستويين ، السفلى خال من أى عناصر زخرفية وهو قليل الإرتفاع حيث يبلغ إرتفاعه ٢,٠٠م . أما المستوى الثانى فيزخرف أضلاعه تجاويف رأسية معقودة بعقد مدبب منكسر فى ثلاثة مستويات ويزخرف رأس العقد الخارجى منها زخرفة الميمة .

(١) انظر: سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٥ ص ٣٢٠ .

ويقوم كل عقد فى جانبيه على عمودين مندمجين من النوع المزخرف بأشكال حلزونية والأعمدة لا تمتد إلى أسفل التجاويف وإنما بارتفاع ١,٠٠م فقط . ويعلو هذه التجاويف مساحة مستطيلة خالية من الزخرفة ، ثم شريط أو إفريز خال من الزخارف أيضاً .

شرفة الآذان والمقرنصات (لوحة رقم ١٤١) : -

ينتهى البدن المثمن بعدة حطات أو صفوف من المقرنصات المنفذة بالآجر ومعظمها الأن متساقط ومفقود . ويقوم فوق هذه المقرنصات شرفة الآذان وهى مثمنة الأضلاع، وكان لها فى السابق درابزين من الخشب ولكنه مفقود واستبدل بحاجز أو درابزين من المبانى (ترميم خاطئ من الأهالى).

رقبة المئذنة وقمتها (لوحة رقم ١٤١) : -

ويخرج من شرفة الآذان بدن إسطوانى قصير تعلوه رقبة إسطوانية تزخرفها الفصوص أو القنوات الرأسية التى تنكسر فى وسطها ، وتعلو هذه الرقبة خوذة مفصصة تنتهى بهلال خشبى معظمه مفقود ويدخل إلى المئذنة الأن بواسطة فتحة صغيرة فى الناحية الشمالية الشرقية من المئذنة يبلغ إتساعها ٠,٧٠ م ، وإرتفاعها ١,١٠م وربما كان هذا المدخل أو هذه الفتحة تفتح على سطح المسجد القديم ، ويؤدى هذا المدخل إلى سلم يدور حول بدن إسطوانى من المبانى يؤدى إلى شرفة الآذان .

(٤) مئذنة مسجد المنزلى برشيد
القرن ١٣هـ / ١٩ م

الموقع :- تقع المئذنة [١] ملحقة بمسجد المنزلى فى الجزء الشمالى الغربى من مدينة رشيد وهى منفصلة فى مبانيها عن المسجد وذلك لتجديد المسجد .

التاريخ :-

يرجع تاريخ بناء هذه المئذنة فى أغلب الظن إلى النصف الأول من القرن ١٣هـ/ ١٩م حيث أنها تتشابه كثيراً فى طرازها ومعظم عناصرها الزخرفية والمعمارية مع مئذنة مسجد الإدفينى والمؤرخ بعام ١٢٢١هـ / ١٨٠٦ م.

المئذنة من الخارج وعناصرها المعمارية والزخرفية :-

القاعدة : ــ تقوم المئذنة على قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٢,٨٠م وإرتفاعها ٤,٧٠م زواياها العلوية مشطوفة على هيئة مثلثات مقلوبة ويفتح فى الجدار الغربى للقاعدة نافذة صغيرة معقودة بعقد متجاوز.

البدن المثمن الأول : ــ

يعلو القاعدة بدن مثمن يزخرف كل ضلع تجويف رأسى ينتهى بعقد منكسر ذو مستويين رأسه على شكل زخرفة الميمة ويرتكز العقد فى كل جانب على ثلاثة أعمدة من النوع الحلزونى ومندمج فى البناء والزخارف الحلزونية منفذة بطبقة من الجص تغطى الأعمدة ويفتح برأس العقود أربعة نوافذ صغيرة مستطيلة بشكل رأسى ومعقودة بالتبادل مع مضاهيتين والعقدين الباقيين لا يوجد بهما نوافذ (لوحة رقم ١٤٢).

(١) تنشر هذه المئذنة لأول مرة كما أنها غير مسجلة بسجلات الآثار بالمجلس الأعلى للآثار .

وزوايا المثمن بين رؤوس العقود نفذت بها زخرفة زجزجية داخل مستطيل رأسى وينتهى البدن المثمن من أعلى بإفريز مغشى بزخرفة هندسية بارزة ويبلغ إرتفاع هذا البدن حوالى ٥ م .

شرفة الآذان الأولى والمقرنصات : -وهى مثمنة الشكل ولها درابزين أو حاجز من الخشب على شكل قوائم رأسية من أربعة أضلاع ، والأضلاع الأربعة الأخرى على هيئة مربع بداخله مربعات صغيرة وذلك بالتبادل . (لوحة رقم ١٤٢)

وتقوم هذه الشرفة فوق حطات من المقرنصات المنفذة من الجص (ثلاث حطات) ويدخل لهذه الشرفة عن طريق مدخل صغير يبلغ اتساعه ٠,٥٥ م وإرتفاعه١,٦٥ م وله عتب خشبى مستقيم .

البدن المثمن الثانى (لوحة رقم ١٤٣): - يخرج من دورة المؤذن بدن مثمن آخر أقل فى الإرتفاع من البدن الأول تزخرف أضلاعه تجويفات تنتهى بعقود منكسرة ذات مستويين ويزخرف رأس العقد زخرفة الميمة وترتكز هذه العقود فى كل جانب من جانبيها على ثلاثة أعمدة مفصصة بشكل رأسى وإطارات العقود ذات شكل مفصص . ويعلو هذا البدن شريط طراز تغشيه زخرفة هندسية بارزة

شرفة الآذان الثانية والمقرنصات (لوحة رقم ١٤٢):-

هذه الشرفة تشبه تماماً الشرفة الأولى ولها مدخل يبلغ اتساعه ٠,٦٠ م وارتفاعه ١,٢١ م ، وترتكز الشرفة على حطات مقرنصة تشبه مقرنصات الشرفة الأولى.

رقبة المئذنة وقمتها (لوحة رقم ١٤٢):-

يخرج من شرفة الآذان الثانية بدن إسطوانى قصير فى طوله ذو قطر كبير وتخرج منه رقبة أطول منه مزخرفة بفصوص رأسية تنكسر فى وسطها وتنتهى هذه الرقبة بقمة

المئذنة وهى على شكل خوذه (قبيبة) مفصصة تنتهى بالهلال النحاسى. ويبلغ ارتفاع المئذنة الكلى حوالى ٢٣ م .

المئذنة من الداخل :-

يدخل إلى المئذنة عن طريق مدخل صغير من داخل المسجد اتساعه ٠,٥٥ م وارتفاعه ١,٢٠ م ذو عتب مستقيم ويصعد إليها بواسطة سلم من الآجر عدد درجاته ٥٤ درجة وينتهى سلم المبانى عند شرفة الآذان الثانية حيث يخرج منه عمود خشبى إسطوانى (فحل خشب) ويحمل قمة المئذنة ورقبتها . ويدور السلم حول بدن إسطوانى من البناء مغطى بطبقة من الملاط ذات صنعة جيدة .

(٥) مئذنة مسجد أبو المجد
١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م

الموقع :-

هذه المئذنة هى العنصر الباقى من مسجد أبو المجد الذى هدم عام ١٩٨٥م وتم تجديده وكانت تشكل الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد ،وهى الآن إلى الجنوب الشرقى للقبة والضريح . والمئذنة توجد ببلدة المجد (مرقص سابقاً) التابعة لمركز الرحمانية .

التاريخ :-

يرجع إنشاء هذه المئذنة [٢] إلى عام ١٢٨٩هـ / ١٧٨٢م إستناداً إلى التاريخ الوارد على أقدم ستر لضريح أبو المجد ومازال محفوظاً بعهدة الأوقاف بالمسجد حيث أن هذا الستر صنع ونفذت عليه الكتابات إحتفالاً بتجديد المسجد (مسجد سيدى عبد العزيز أبو المجد والد سيدى إبراهيم الدسوقى) فى عهد الخديوى إسماعيل (١٢٨٠- ١٢٩٦هـ / ١٨٦٣- ١٨٧٩م)

مادة البناء :-

بنيت المئذنة فى مجملها من الآجر الأحمر ومونة القصرمل وكذلك الحجر الذى تشكلت منه المقرنصات الحاملة لشرفة الآذان ، إضافة إلى درجات السلم فهى حجرية .

الطراز :- طراز هذه المئذنة هو قريب الشبه مع طراز المآذن العثمانية حيث أن قمتها على شكل نهاية القلم الرصاص ، ولكنها أقل طولاً و ارتفاعا من المآذن العثمانية كما أنها تأثرت بالطراز المملوكى للمآذن وذلك فى البدن المثمن الذى يعلو القاعدة . (لوحة رقم١٤٣)

---

(٢) تنشر هذه المئذنة لأول مرة .

المئذنة من الخارج وعناصرها المعمارية والزخرفية :-

القاعدة (لوحة رقم ١٤٣) :-

تقوم المئذنة على قاعدة مربعة الشكل طول ضلعها ٣,٣٣م مشطوفة فى أعلى زواياها بشكل مثلث مقلوب .

البدن المثمن (لوحة رقم١٤٣) :-

يعلو القاعدة بدن مثمن ، يبلغ عرض كل ضلع ١,٥٤م ويبدأ هذا المثمن من فوق القاعدة بشريط طراز خال من الزخرفة ويفتح فى أضلاع المثمن أربع نوافذ صغيرة معقودة بعقد نصف دائرى أسفلها جزء بارز على شكل مثلث مقلوب متدرج لأعلى .

شرفة الآذان والمقرنصات :-

شرفة الآذان مثمنة الأضلاع ولها درابزين من الخشب الخرط الكنايسى ذو الحجم الكبير ، ويفتح على الشرفة مدخل صغير أعلاه إطار دائرى بارز يدور حول البدن الاسطوانى وأرضية شرفة الآذان من البلاطات الحجرية . وتقوم شرفة الآذان على عدة حطات من المقرنصات الحجرية (أربع حطات) .

البدن الثانى وقمة المئذنة :-

يخرج من شرفة الآذان بدن إسطوانى خال من الزخارف بإستثناء شريط بارز من أسفل وأخر من أعلى ، كما يفتح فى قمة هذا البدن أربع نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى

وتنتهى المئذنة من أعلاها بقمة خشبية مصفحة بالرصاص من الخارج على شكل سن القلم الرصاص تزخرف هذه القمة أشرطة بارزة بشكل رأسى من رأس القمة حتى أسفلها ، وتنتهى بهلال نحاسي دقيق الصنع يقوم فوق أجزاء كروية . [1] (لوحة رقم ١٤٣)

(١) حدث حريق للمأذنه في بداية عام ٢٠٠٨ نتج عنه حريق قمة المأذنه التي تشبه قلم رصاص وانصهار طبقة الرصاص التي كانت تغطي القمة وتلف الساري الخشبي الذي كان يحمل القمة من الداخل وجاري ترميمها في خلال عام ٢٠٠٩ لإعادتها إلى سابق عهدها .

المئذنة من الداخل : -

يصعد إلى المئذنة عن طريق مدخل فى الدور الأرضى للمسجد يؤدى إلى سلم عبارة عن درجات حجرية ذات نحت جيد وله درابزين خشبى يؤدى هذا السلم إلى سطح المسجد حيث يفتح عليه مدخل المئذنة نفسها والذى يفتح فى أعلى قمة القاعدة وهو معقود بعقد نصف دائرى وذلك فى الجدار الشمالى الشرقى ويبلغ اتساع هذا المدخل ٠,٦٧م وارتفاعه ١,٨٨م ، ويؤدى إلى سلم المئذنة ، وهو مصنوع من الحجر ذو النحت الجيد وتدور درجات هذا السلم حول بدن إسطوانى مكون من إسطوانات حجرية فوق بعضها ويبلغ عدد درجات هذا السلم ٤٢ درجة ، ثم يستبدل بعد ذلك بسلم خشبى يدور حول بدن خشبى أيضاً .

(٦) مئذنة الجامع الغربي بشابور
(ق ١٣ هـ / ١٩ م)

الموقع :-

توجد هذه المئذنة [١] ببلدة شابور التابعة لمركز كوم حمادة وذلك على نهر النيل فرع رشيد إلى الغرب من الطريق السريع الزراعى الذى يربط بين القاهرة والإسكندرية . وتوجد المئذنة فى الركن الشمالى الشرقى للمسجد الذى هدم وجدد على الطراز الحديث ، وهى العنصر المعمارى المتبقى من هذا المسجد .

مادة البناء :-

بنيت المئذنة بالآجر الأحمر وغطيت بطبقة سميكة من الملاط نفذت بها الزخارف على بدنها .

الوصف العام :-

تتكون المئذنة من قاعدة وبدن مثمن وشرفة آذان واحدة ورقبة المئذنة وقمتها .

القاعـــدة : - وهى مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٢،٦٠م وهى بارتفاع المسجد القديم والقاعدة مشطوفة الزوايا من أعلاها على شكل مثلث مقلوب لتحويل المربع إلى مثمن .

البدن المثمن (لوحة رقم ١٤٤) : -

ويبلغ عرض كل ضلع ١،٠٠م ، ويزخرف هذا البدن من أسفل مساحة مزخرفة بأشكال مربعات تعلوها أشكال تجويفات معقودة بعقود منكسرة تقوم على أعمدة مندمجة ، ويوجد أسفل العقود شرفات محمولة على ثلاثة صفوف مقرنصة فتحت

(١) تنشر هذه المئذنة لأول مرة كما أنها غير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية .

بإحداها نافذة لإنارة المئذنة . ويبلغ اتساع هذه التجويفات ٠,٥٥ م وارتفاعها ٢,٥٠م ويعلو هذه العقود زخرفة هندسية على شكل طبق نجمى فى كل ضلع وذلك داخل دائرة يبلغ قطرها ٠,٩٠ م . ثم شريط زخرفى عبارة عن جفت لاعب ويبلغ عرضه ٠,٦٠ م .

شرفة الآذان والمقرنصات (لوحة رقم ١٤٤) : -

يعلو البدن المثمن خمس حطات من المقرنصات البلدية ، تقوم فوق هذه المقرنصات شرفة الآذان ولها درابزين خشبى عبارة عن قوائم خشبية تزخرف المساحات التى بينها زخرفة المفرزكة .

البدن الإسطوانى : -

يخرج من شرفة الآذان بدن إسطوانى ، ويفتح بهذا البدن مدخل معقود (مدخل المؤذن إلى شرفة الآذان) بعقد نصف دائرى ، وينتهى هذا البدن الإسطوانى بزخرفة هندسية عبارة عن دلايات وتجويفات[1] .

قمة المئذنة (لوحة رقم ١٤٤) : -

يخرج من البدن الإسطوانى رقبة مفصصة تنتهى بقمة المئذنة التى تشبه الخوذة المفصصة يخرج منها الهلال وهو مفقود . ويبلغ ارتفاع المئذنة الكلى حوالى ٢٠م . ويصعد إلى المئذنة بواسطة مدخل صغير يبلغ اتساع فتحته ٠,٦٠م وارتفاعه ١,٤٣م ويبدو أنه من عمل الأهالى وليس هو المدخل الأصلى ويؤدى هذا المدخل إلى درج سلم من الآجر ويبلغ عدد هذه الدرجات ٤٤ درجة سلم تدور حول بدن إسطوانى من المبانى .

(١) أضيفت هذه الزخارف فى عملية ترميم سابقة من الأهالى أجريت فى الفترة من ١٩٥٤ ـ ١٩٥٦ م (مشافهة على لسان الأهالى والمعمرين منهم) .

(٧) منبر مسجد ابن حاتم
١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠م

الموقع :- هذا المنبر [١] أحد العناصر المتبقية من مسجد ابن حاتم بعد هدم المسجد القديم وتجديده فى الربع الأخير من القرن ٢٠ م والمسجد يقع فى الجزء الجنوبى الشرقى من المدينة بالقرب من الجبانة.

التاريخ :- يرجع إنشاء هذا المنبر إلى عام ١٢٩٨ هـ/ ١٩٨٠ م وذلك حسب التاريخ الوارد على اللوحة التأسيسية للمسجد والباقية منه أيضاً.

الوصف العام والعناصر الفنية والزخرفية :-

هذا المنبر من المنابر دقيقة الصنع ومتميزة من حيث طرازه وزخارفه ويبلغ طول المنبر ٢,٦٠ م وعرضة ٠,٨٥ م (لوحة رقم ١٤٥) .

كتلة المدخل وباب المقدم (لوحة رقم ١٤٦):-

تشكلت مقدمة هذا المنبر على شكل نصف دائرى وفى بداية هذه الكتلة يوجد باب المقدم وهو ذو مصراعين من الخشب كل مصراع يتكون من أربعة حشوات فوق بعضها ويبلغ إتساع باب المقدم ٠,٧٥ م وإرتفاعه ١,٧٥ م أما إرتفاع كتلة المدخل كلها ٢,٩٥ م ويعلو باب المقدم إفريز زخرفى قوام زخارفه دوائر وأقواس متقاطعة ومتماثلة بأسلوب التفريغ.

جانبا كتلة المدخل :-

كل منهما على هيئة مستطيل رأسى يتكون من أقسام ثلاثة هى:

(١) ينشر هذا المنبر لأول مرة .

الأوسط : عبارة عن مستطيل رأسى مغشى بزخرفة المعقلى المائل بأسلوب التجميع والتعشيق .

السفلى : عبارة عن مربع من الخرط الدقيق .

العلوى : وهو يتشابه مع المربع السفلى (لوحة رقم ١٤٦) ، ويدور بأعلى جوانب كتلة المدخل إفريز من الدلايات من ثلاث حطات يعلوها صف من الشرافات على هيئة ورقة ثلاثية متشابكة ويغطى سقف كتلة المدخل قبية صغيرة مفصصة ذات شكل كمثرى تنتهى بهلال خشبى صغير.

الريشتان :-

كل منهما على هيئة مثلث كبير قائم الزاوية تزخرفه عناصر هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصاف أطباق ويفصل بين الريشة والدرابزين شريط زخرفى قوامه عنصر المعقلى المائل بشكل مكرر.

أما الجانب السفلى لقاعدة المنبر فهو فى كل جانب على هيئة حشوات أفقية ورأسية تشكل فيما بينها زخرفة المفروكة المتقابلة وكل ذلك منفذ بأسلوب التجميع والتعشيق (لوحة رقم ١٤٥).

الدرابزين :- درابزين هذا المنبر تظهر فيه مهارة الصانع ودقته فى شغل الخرط والدرابزين مقسم إلى خمسة أقسام كما يلى :-

الأول والخامس كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية غشى بالخرط الميمونى المائل الضيق ، والثالث يغشيه الخرط المسدس الضيق ، أما الرابع فنفذه الصانع بالخرط الميمونى الضيق المائل . ويفصل بين كل جزأين برمقان متجاوران من الخرط الكنايسى الدقيق فى ثلاثة مستويات رأسية (لوحة رقم ١٤٧) .

بابا الروضة وجانبا جلسة الخطيب :-

للمنبر بابان للروضة إتساع كل منهما ٠,٦٠ م وإرتفاعه ١,٣٠ م وكل باب من مصراع واحد بسيط الصنع خال من الزخرفة . (لوحة رقم ١٤٥)

أما جانبى جلسة الخطيب فكل منهما على شكل حشوة مربعة من الخرط الميمونى المائل الضيق يتوسطها حشوة مستطيلة بها زخرفة زجزجية أو متدرجة . (لوحة رقم١٤٥).

الجوسق :-

جوانبه الأربعة مفتوحة ، ثلاثة منها متوجة بعقود متجاوزة ويدور بأعلى هذه الجوانب صف من الدلايات من ثلاث حطات ، وتنتهى الجوانب من أعلى بصف من الشرافات ذات الورقة الثلاثية المتشابكة ويغطى سقف الجوسق قبة بيضاوية مفصصة تنتهى بهلال .

(٨) اللوحة التأسيسية لمسجد إبن حاتم
١٢٩٨هـ / ١٨٨٠ م

من بين العناصر التى بقيت من مسجد ابن حاتم اللوحة التأسيسية [١] لهذا المسجد.

وهى محفوظة بداخل المسجد. وهى لوحة رخامية طولها ٠,٧٢ م وعرضها ٠,٥٢ م ومتوسط السمك ٠,٠٢ م. نقشت عليها كتابات عربية فى خمسة أسطر بخط الثلث البارز (شكل رقم ٦٧).

النص :-

١ـ غدا مسجد إسماعيل زائدً فى الحسنِ .

٢ـ وبانيه بالحسنى له طالعُ اليمنِ .

٣ـ على بابه العالى فقل بالكمالِ إنْ .

٤ـ تؤرخ على تقوى تأسسَ بالحسنِ.

١١٠ ٥١٦ ٥٢١ ١٥١

٥ـ سنة ١٢٩٨.

وهى مؤرخة بحساب الجمل بوضع القيم العددية تحت الكلمات صراحة، وكتابة بالأرقام فى السطر الأخير.

(١) هذه اللوحة محفوظة بداخل مقصورة ضريح ابن حاتم وغير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية.

(٩) النقش التأسيسى لضريح ابن حاتم
١٢٩٧هـ / ١٨٧٩ م

يعتبر هذا النقش أحد العناصر الفنية المتبقية من ضريح ابن حاتم ، وهو منقوش على إفريز من الخشب [١] يشير إلى تأسيس ضريح ابن حاتم وهذا الإفريز يبلغ طوله ٢,٠٧م وعرضه ٠,١٣ م وسمكه ٠,٠٦ م نقشت عليه كتابات عربية بخط النسخ فى سطرين كل سطر مقسم إلى بحرين والكتابة نفذت بأسلوب الحفر البارز ومقدار بروز الكتابة ٢ مم .

النص :- (لوحة رقم ١٤٨)

١ - بشراك إسماعيلُ أتقنتَ البنا

بمـــزُر شـــيخ ذاك مـــن نفـحـــاتهِ

٢ - السـعد قـال مأرخاً لبنائهِ

أنشأ ٦ ابن حاتِم زُيد بهباتهِ سنة ١٢٩٧

٣٥٢ ٥٣ ٤٤٩ ٢٢ ٤١٥

وعلى جانبى النقش الكتابى زخرفة هندسية قوامها نجوم سداسية وأشكال سداسية وذلك بالحفر البارز.

(١) وهو محفوظ بداخل مقصورة ضريح إبن حاتم ، وغير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية .

(١٠) منبر مسجد العمرى
(نهاية القرن ١٣ هـ / ١٩ م)

الموقع :-

يوجد هذا المنبر[١] بمسجد العمرى[٢] بالرحمانية ، وهو العنصر الأثرى المتبقى منه بعد تجديده ، إضافة لكرسى المقرئ الذى سيأتى ذكره بعد ذلك .

التاريخ :-

يرجع هذا المنبر إلى نهاية ق ١٣ هـ / ١٩ م وذلك إستناداً إلى الكتابة المنقوشة على مدخله ولا يظهر منها سوى السطر الأول وبقية الكتابة فى السطر الثانى مطموسة بسبب تغطيتها بالدهانات المتكررة ولكن بالتدقيق إستطعت قراءة نصف التاريخ وهو (٠٠ ١٢) أى الألف ومائتين وباقى التاريخ غير واضح . إضافة إلى أن الطراز العام لهذا المنبر ومنبرى ابن حاتم وعلى نفيس الرحمانى بينها تشابه كبير .

المقاسات :-

طول المنبر ٣,٤٤م ، عرضه ٠,٨٤ م ، إرتفاع كتلة المدخل ٢,٩٥م إتساع باب المقدم ٠,٧٥ م ، إرتفاعه ١,٩٤م ، إتساع باب الروضة ٠,٦٧ م إرتفاعه ١,٣٠م ، مربعات الخرط بالدرابزين طول ضلعها يبلغ ٠,٤٠ م .

وصنع هذا المنبر من الخشب وهو متقن الصناعة والزخرفة ولا يتشابه معه فى منابر مساجد البحيرة خلال فترة الدراسة إلا نادراً وأظن أنهما مثالان إثنان يتشابهان معه من

---

(١) ينشر هذا المنبر لأول مرة .

(٢) ورد ذكر هذا المسجد بإسم " جامع الخطبة المعمور بذكر الله تعالى الكاين بناحية الرحمانية المذكورة بوسطها المعروف بجامع العمرى " وذلك فى وثيقة مؤرخة بعام ١٢١٦هـ أنظر : ـ سجلات محكمة البحيرة الشرعية : س رقم ٩ ، مادة ٤١٠ ، ص ١٩٥ ، وثيقة مؤرخة بتاريخ ٢٤ محرم ١٢١٦هـ / ٦ يونية ١٨٠١ م .

حيث تشكيل كتلة المدخل وهما منبر مسجد على نفيس الرحمانى ومنبر مسجد بن حاتم بالرحمانية أيضاً .

كتلة المدخل (شكل رقم ٦٨) :-

جانبا كتلة المدخل كل منهما على شكل مستطيل رأسى ، تزخرفه زخرفة المفروكة المركبة بأسلوب التجميع والتعشيق ويدور حول زخرفة المفروكة من الجوانب الثلاثة (العلوى والأيمن والأيسر) إفريز من الخرط الميمونى المائل الضيق، أما أسفل كل جانب زخرفة المفروكة ويبدو أنها قد رممت حديثاً وذلك يتضح جلياً من أسلوب التنفيذ .

باب المقدم (لوحة رقم ١٤٩ ، شكل رقم ٦٨) :-

أما باب المقدم فهو عبارة عن مصراعين من الخشب يأخذان شكلاً محدباً أو مقوساً بحيث يشكلان أكثر من نصف دائرة ويتكون كل مصراع من ثلاثة أقسام :-

العلوى : عبارة عن مستطيل من الخرط الميمونى الدقيق الواسع القائم .

الأوسط : تزخرفه المفروكة بأسلوب التجميع والتعشيق .

السفلى : تزخرفه ثلاثة أطباق نجمية بأسلوب بسيط فوق بعضها بأسلوب الحفر البارز .

وتزخرف قاعدة المنبر من الأمام حشوتان مربعتان كل منهما مزخرفة بأشكال معينات صغيرة بارزة فى صفوف مائلة ويفصل بين الحشوتين وعلى جانبيهما حشوات مستطيلة قائمة ، كما يدور بالجوانب الثلاثة لفتحة المدخل إفريز من حلقات مثقوبة أو إفريز مفصص.

ويعلو قمة فتحة المدخل حشوتان مربعتان على كل منهما كتابة عربية بخط النسخ بالحفر البارز لم يتبق منها سوى السطر الأول .

اليمنى : بسم الله الرحمن الرحيم .

اليسرى : عمل هذا [1] .

ويدور بالجوانب الثلاثة لقمة المدخل أنصاف براموق تشبه الدلايات ، أما أعلى قمة المدخل فيدور بجوانبها الثلاثة إفريز زخرفى قوامه فى الجانب الأمامى أشكال دوائر متداخلة ، أما الجانبان الآخران فهما عبارة عن أشكال ورقة ثلاثية مكررة .

ويغطى سقف كتلة المدخل قبيبة بصلية الشكل مفصصة تنتهى من أعلى بشكل مخروطى يعلوه هلال خشبى .

الريشتان (شكل رقم ٦٨) :-

تزخرف كل منهما زخرفة المعقلى القائم والمائل بأسلوب التجميع والتعشيق ، أما قاعدة المنبر فهى تتكون من حشوات أفقية ورأسية (إثنتان أفقيتان فوق بعضهما ثم حشوة رأسية)

الدرابزين:- (شكل رقم ٦٨):-

يتكون من خمسة أقسام الأول والثانى على شكل مثلث قائم الزاوية مغشى بالخرط الميمونى الدقيق .

الثانى والثالث والرابع على شكل مربعات تغشيها أشغال الخرط الميمونى الدقيق أيضاً. ويفصل بين هذه الأقسام الخمسة فاصل فى مستويين فوق بعضهما كل منهما عبارة عن برمقين متجاورين من الخرط الكبير على شكل القلة .

جانبا جلسة الخطيب (شكل رقم ٦٨) :-

كل منهما عبارة عن حشوة كبيرة مربعة بداخلها مربع أصغر من الخرط المنجور الدقيق يدور به إطار من الخرط المنجور الدقيق أيضاً .

---

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

بابا الروضة :-

للمنبر بابان للروضة ، الأيمن منهما خال من الزخرفة ، أما الأيسر فهو عبارة عن مصراعين كل منهما مقسم إلى ثلاثة أقسام :-

العلوى : زخرفة هندسية قوامها مربعات ومعينات ومثلثات .

الأوسط : يتوسطه طبق نجمى أعلاه وأسفله نصف طبق نجمى .

السفلى : جزء صغير من طبق نجمى . وجميع هذه الزخارف نفذت بالحفر البارز.

الجوسق (شكل رقم ٦٨):-

مفتوح الجوانب الثلاثة وتزخرف كل جانب من أعلاه زخرفة مفصصة أو زخرفة الخورنق ، والجانب الخلفى مسدود ، ويدور بأعلى جوانب الجوسق صف من الدلايات يعلوها بالجوانب الثلاثة أيضاً زخرفة الورقة الثلاثية المتشابكة وتغطى سقف الجوسق قبيبة صغيرة هرمية الشكل تنتهى بهلال .

(١١) دكة المقرئ [1] بمسجد العمرى
(نهاية ق ١٣ هـ / ١٩ م)

وهى من بين القطع الباقية عن مسجد العمرى بعد هدمه إضافة إلى المنبر السابق ويبلغ طولها ١,٠٥م وعرضها ٠,٩٣ م وارتفاعها ١,١٦م .

الوصف العام (لوحة رقم ١٥٠) :-

دكة من الخشب نصفها العلوى عبارة عن درابزين يشغل كل من جانبيه الأيمن والأيسر براموق من الخرط الكنايسى الطويل (تشبه القلة) أما الجانب الخلفى فيتوسطه مربع به خرط ميمونى مائل واسع وعلى جانبيه براموق الخرط الكنايسى .

النصف السفلى :

الجانبان الأيمن والأيسر - يتوسطهما مستطيل بداخله مربع من الخرط الميمونى المائل الضيق وفى جانب منه برمقين من الخرط الكنايسى على مستويين ويلاحظ أن المستطيل الكبير وما به من مربع الخرط وبراموق مقلوب لأسفل (لوحة رقم ١٥٠) .

أما الجانب الأمامى فيوجد به نفس المستطيل السابق وبداخله مربع من الخرط الميمونى ولكن على جانبه برمق واحد من الخرط على مستويين ويبدو أنه مقلوب هو الآخر وعلى يسار إفريز مستطيل مزخرف بمسدسات ومثلثات بأسلوب التجميع والتعشيق (لوحة رقم ١٥٠) .

---

(١) تنشر هذه الدكة لأول مرة كما أنها غير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية ، وقد عثر عليها المؤلف ضمن بعض القطع الخشبية الموجودة بغرفة مخازن المسجد .

(١٢) منبر مسجد على نفيس الرحمانى (ابن النفيس)
(نهاية القرن ١٣ هـ / ١٩ م)

المقاسات :-

طول المنبر ٣,٧٥م ، عرضه ٠,٩٣ م ، إتساع باب المقدم ٠,٨٦ م (٣درف) كل درفة ٠,٣٠ م إرتفاع باب المقدم ٢,٠٥م ، إرتفاع كتلة المدخل كلها : ٢,٧٠م إتساع باب الروضة ٠,٦٧ م ، إرتفاعه ١,٥٠م.

وهذا المنبر[1] هو أحد العناصر الفنية المتبقية من مسجد على نفيس الرحمانى (ابن النفيس) بالرحمانية (شكل رقم ٦٩).

الموقع :-

يوجد بداخل مسجد على نفيس الرحمانى بالرحمانية ، وهو العنصر الأثرى الباقى من هذا المسجد بعد تجديده .

التاريخ :-

منبر خشبى جيد الصنع يرجع تاريخه إلى نهاية القرن ١٣هـ / ١٩م حيث أن المسجد كان يرجع تاريخه إلى عام ١٢٩٧هـ .

باب المقدم (لوحة رقم ١٥١) :-

واجهة كتلة المدخل خماسية الأضلاع ، والمدخل نفسه خماسى الأضلاع أيضاً، أما الباب فهو من ثلاثة مصاريع ، والضلعان الجانبيان ثابتان غير متحركين . وكل مصراع (من المصاريع الثلاثة) مكون من ثلاثة أقسام عبارة عن ثلاثة مستطيلات، العلوى والسفلى كل منهما مغشى بخرط ميمونى مائل ضيق والأوسط عبارة عن حشوة مستطيلة رأسية مصمتة خالية من الزخرفة .

---

(١) ينشر هذا المنبر لأول مرة .

ونفس التكوين فى الضلعين الثابتين . ويعلو فتحة الباب خمس حشوات مربعة خالية من الكتابة .

جانبا كتلة المدخل (لوحة رقم ١٥١ شكل رقم ٦٩) :-

كل جانب عبارة عن مستطيل رأسى تزخرفه زخرفة المعقلى ويدور حول هذا المستطيل إفريز من الخرط الميمونى المائل الضيق .

ويعلو هذا المستطيل . مستطيل صغير أفقى من الخرط الميمونى المائل الواسع على جانبيه حشوتان رأسيتان صغيرتان .

قمة كتلة المدخل (شكل رقم ٦٩):-

يدور بجوانب أضلاعها من أعلى إفريزان من الدلايات الخشبية وتنتهى القمة بإفريز من الشرافات على هيئة عرائس متشابكة ويغطى قمة المدخل قبيبة صغيرة بصلية الشكل ومضلعة تنتهى بسفود خشبى ينتهى بهلال صغير.

وصُفَّة كتلة المدخل (من الداخل) تنتهى بعقد متجاوز يشكل المدخل إلى السلم الذى هو عبارة عن ست درجات غير جلسة الخطيب .

الدرابزين (لوحة رقم ١٥٢، شكل ٦٩) :-

ينقسم إلى خمسة أقسام - ثلاثة مستطيلات فى الوسط غشيت بالخرط الميمونى المستطيل الأوسط من الخرط الميمونى المائل الضيق والأول والثالث من الخرط الميمونى الضيق القائم أما طرفى الدرابزين فكل منهما عبارة عن مثلث قائم الزاوية مصمتين وأغلب الظن أنهما ترميم خاطئ .

الريشتان (لوحة رقم ١٥٢ ، شكل ٦٩) :-

كل منهما عبارة عن مثلث قائم الزاوية تزخرفه زخرفة المعقلى القائم بأسلوب التجميع والتعشيق ويفصل بين الدرابزين والريشة شريط زخرفى عبارة عن أرباع أطباق نجمية .

جانبا جلسة الخطيب :-

كل منهما عبارة عن مستطيل كبير مغشى بالخرط الميمونى الضيق المائل وفى وسطه مربع مغشى بالخرط الميمونى الواسع المائل .

الجوسق :-

مفتوح الجوانب الأربعة وفتحاته معقودة بعقد متجاوز ويعلو كل جانب مستطيل أفقى مغشى بالخرط الميمونى الضيق المائل على جانبيه حشوتان رأسيتان .

ويدور بأعلى جوانب الجوسق صف من الدلايات ، ويتوج قمة الجوسق صف من الشرافات على هيئة عرايس متشابكة .

كما يغطى سقف الجوسق قبيبة خشبية مضلعة تنتهى بهلال خشبى يقوم على ثلاث تفافيح أما بابا الروضتين فكل منهما خال من الزخرفة .

(١٣) ستر ضريح أبو المجد
(١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م)

المكان : مخازن مسجد أبو المجد بمرقص (المجد حالياً)

المادة : قماش الجوخ الأخضر.

المقاسات : الطول الإجمالى ٥,٤٠ م ، العرض ١,٠٠ م

أسلوب تنفيذ الكتابة والزخرفة : تطريز بالإضافة وهذا الستر [١] هو أقدم ستر موجود بضريح أبو المجد ، وهو الوحيد الذى ما زال عهدة الأوقاف حتى الأن .

ونقشت على هذا الستر كتابات قرآنية والشهادتين وذلك فى شريط طويل وأربعة مستطيلات منفصلة ويعلو الشريط الكتابى زخارف نباتية على هيئة أوراق نباتية ثلاثية محورة والكتابات بخط الثلث .

والنص الكتابى هو : (شكل رقم ٧٠)

الشريط الرئيسى : " الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم"[١] .

الأشرطة المنفصلة فى السطر الثانى : توجد أربعة أشرطة مستطيلة منفصلة كتاباتها كما يلى : الأول : " هذا مقام سيدى عبد العزيز أبا المجد "

الثانى : " لا إله إلا الله "

الثالث : " جدد من عموم الأوقاف سنة ١٢٨٩ "

الرابع : " محمد رسول الله "

---

(١) هذا الستر غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية .

(١) سورة البقرة : آية رقم ٢٥٥ .